الدعاء

كتبه

محمد سعد عبدالدايم

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللَّهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلا هَادِيَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلا تَمُوتُنَّ إِلا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ))

((يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُــــــوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُـوا اللَّهَ الَّذِي تَسَـاءَلُونَ بِـهِ وَالأَرْحَـامَ إِنَّ اللَّهَ كَـانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا))

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا))

: أَمَّا بَعْدُ
فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللَّهِ وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ وَشَرُّ الأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا وَكُلَّ بِدْعَةٍ ضَلالَةٌ وَكُلُّ ضَلالَةٍ فِي النَّارِ ، وإِنَّ مَا تُوعَدُونَ لآتٍ وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ، يَا أَيُّهَا النَّاسُ هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى .

أسيرُ الخطايا عندَ	علَى وًجلٍ مما بهِ أنتَ
يَخافُ ذنوبًا لم يغبْ	ويرجوكَ فيها وهو راجٌ
ومَنْ ذَاَ الذي يُرجىَ	وما لَكَُ في فصلِ
فيا سيدي لا تُخزني	إذاَ نُشرت يومَ الحسابِ
وكنْ مُؤنسي في	يصدُّ ذوو ودِّي ويَجفو
لئنِ ضاقَ عنِّي عفوك	أُرجِّى لإسرافي فإنِّي

من فضل الله تبارك وتعالى وكرمه أنه ندب عباده إلى دعائه ، وتكفل لهم بالإجابة ، فقال عز وجل ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ))[1]

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ" قَالَ :

---

[1] غافر 40

((الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ، وَقَرَأَ "وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ .. إِلَى قَوْلِهِ ..دَاخِرِينَ"))[1]
فالدعاء عبادة وقربى إلى الله تعالى ، وهو علامة على إخلاص الموحدين لربهم تبارك وتعالى ، فهو فرق بينهم وبين المشركين الذين يدعون غير الله تعالى .
وقد أمر الله تعالى عباده المؤمنين بالتوجه إليه وإخلاص الدعاء إليه ، والإلحاح عليه ، لينالوا عنده منزلة رفيعة وزلفى .
أمر بالدعاء وجعله وسيلة الرجاء ، فكل خلقه يفزع إليه في حاجته إليه ، ويعول عند الحوادث والكوارث عليه ، ومن لم يسأل الله يغضب عليه .
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ((قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ لَمْ يَدْعُ اللَّهَ سُبْحَانَهُ غَضِبَ عَلَيْهِ))[2]
وفي رواية : ((مَنْ لَمْ يَسْأَلْ اللَّهَ يَغْضَبْ عَلَيْهِ))[3]
قال ابن القيم : وهذا يدل على أن رضاه في سؤاله وطاعته ، وإذا رضي فكل خير في رضاه ، كم أن كل بلاء ومعصية في غضبه .[4]
وكان سفيان الثوري يقول : يا من أحب عباده إليه من سأله فأكثر سؤاله ، ويا من أبغض عباده إليه من لم يسأله ، وليس أحد كذلك غيرك يا رب .
وفي هذا المعنى يقول الشاعر : الله يغضب إن تركت سؤاله   وبُني آدم حين يُسأل يغضب .
قال كعب الأحبــار : أعطيت هــذه الأمة ثلاثًا لم تعطهن أمة قبلها إلا نـــبي : كـــان إذا أرسل الله نبيًا قـــال له : أنت شـــاهد على أمتك ، وجعلكم شـــهداء على النـــاس ، وكان يقال له : ليس عليك في الدين من حرج ، وقـــال لهـــذه الأمة "وما جعل عليكم في الـــدين من حـــرج" ،

[1] رواه الترمذي في التفسير باب سورة البقرة (2895) وقال : حسن صحيح ، ورواه ابن ماجه في الدعاء (3818) وصححه الألباني وأبو داود في الصلاة (1264) ، وأحمد (17629) .
[2] رواه البخاري في الأدب المفرد (658) ، وابن ماجه في الدعاء باب فضل الدعاء (3817) ، والحاكم (1/491) وقال صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، وابن أبي شيبة (10/200) ، والبيهقي في الشعب (1/35) ، والطبراني في الدعاء (3/796) ، وابن عدي في الكامل (7/295) ، والبغوي في تفسيره (7/310) وصححه الألباني في الصحيحة (3654) .
[3] رواه الترمذي في الدعوات (3295) ، وابن ماجه في الدعاء (3817) وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2686) .
[4] الداء والدواء (ص27) .

وكان يقال له : ادعني استجب لك ، وقال لهذه الأمة "ادعوني استجب لكم" .
وقوله عز وجل "إن الذين يستكبرون عن عبادتي سيدخلون جهنم داخرين" أي المستكبرين عن دعائي وتوحيدي سيدخلون جهنم داخرين أي خاضعين صاغرين حقيرين ، فالمستغني عن ربه وعن دعائه والتذلل إليه والخضوع له تعالى والاعتراف له بالنعمة والفضل واللجوء إليه في السراء والضراء ، هذا المستكبر .. جزاؤه هو الدخول إلى جهنم صاغرًا ذليلاً .

عن عبدالله بن عمرو: عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ فِي صُوَرِ الرِّجَالِ ، يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ ، فَيُسَاقُونَ إِلَى سِجْنٍ فِي جَهَنَّمَ يُسَمَّى بُولَسَ ، تَعْلُوهُمْ نَارُ الْأَنْيَارِ ، يُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ ، طِينَةَ الْخَبَالِ))[1]
قَوْلُهُ : (يُحْشَرُ الْمُتَكَبِّرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَمْثَالَ الذَّرِّ) أَيْ فِي الصِّغَرِ وَالْحَقَارَةِ
(فِي صُوَرِ الرِّجَالِ) أَيْ مِنْ جِهَةِ وُجُوهِهِمْ . أَوْ مِنْ حَيْثِيَّةِ هَيْئَتِهِمْ مِنْ اِنْتِصَابِ الْقَامَةِ
(يَغْشَاهُمْ الذُّلُّ) أي يَأْتِيهِمْ (مِنْ كُلِّ مَكَانٍ) أَيْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُمْ يَكُونُونَ فِي غَايَةٍ مِنْ الْمَذَلَّةِ وَالنَّقِيصَةِ يَطَأُهُمْ أَهْلُ الْحَشْرِ بِأَرْجُلِهِمْ مِنْ هَوَانِهِمْ عَلَى اللَّهِ .
(تَعْلُوهُمْ) أَيْ تُحِيطُ بِهِمْ وَتَغْشَاهُمْ كَالْمَاءِ يَعْلُو الْغَرِيقَ .
(نَارُ الْأَنْيَارِ) قَالَ فِي النِّهَايَةِ : لَمْ أَجِدْهُ مَشْرُوحًا وَلَكِنْ هَكَذَا يُرْوَى , فَإِنْ صَحَّتْ الرِّوَايَةُ فَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَاهُ نَارُ النِّيرَانِ , فَجَمَعَ النَّارَ عَلَى أَنْيَارٍ .
قَالَ الْقَاضِي : وَإِضَافَةُ النَّارِ إِلَيْهَا لِلْمُبَالَغَةِ كَأَنَّ هَذِهِ النَّارَ لِفَرْطِ إِحْرَاقِهَا وَشِدَّةِ حَرِّهَا تَفْعَلُ بِسَائِرِ النِّيرَانِ مَا تَفْعَلُ النَّارُ بِغَيْرِهَا اِنْتَهَى .
قَالَ الْقَارِي : أَوْ لِأَنَّهَا أَصْلُ نِيرَانِ الْعَالَمِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى ((الَّذِي يَصْلَى النَّارَ الْكُبْرَى)) وَلِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (نَارُكُمْ هَذِهِ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ) عَلَى مَا ذَكَرَهُ الْبَيْضَاوِيُّ اِنْتَهَى

---
[1] **رواه الترمذي في صفة القيامة (2416) وقال : حسن صحيح ، وأحمد (6390) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2492) .**

(وَيُسْقَوْنَ مِنْ عُصَارَةِ أَهْلِ النَّارِ) وَهُوَ مَا يَسِيلُ مِنْهُمْ مِنْ الصَّدِيدِ وَالْقُبْحِ وَالدَّمِ .
(طِينَةِ الْخَبَالِ) الخبال هُوَ فِي الأَصْلِ الْفَسَادُ وَيَكُونُ فِي الأَفْعَالِ وَالأَبْدَانِ وَالْعُقُولِ .ا.هـ[1]

[1] **تحفة الأحوذي .**

فضائل الدعاء

الدعاء أفضل العبادة :

عَنْ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال : ((أفضل العبادة الدعاء))[1]

وذلك لأنه علامة التوحيد ، ودليل الإخلاص ، ولأن حقيقته هي إظهار الافتقار إلى الله تعالى ، والتبرؤ من الحول والقوة .

والدعاء سمة العبودية ، وفيه استشعار الذلة البشرية للرب العظيم الجليل ، وفيه معنى الثناء على الله تعالى ، وإضافة الجود والكرم إليه .

والدعاء يرقق القلب وتحصل له به السعادة والاطمئنان ، ويشرح الصدر ، ويطهر الروح ، ويزكي النفس ، ويقرب العبد إلى الله .

ولو لم يكن من الدعاء فائدة سوى رقة القلب لـكـفـى .

ولذلك عاب الله تبارك وتعالى على قساة القلوب الذين لا يخضعون لربهم العلي العظيم فلا يدعونه ولا يتضرعون إليه ، غرورًا بما هم فيه من النعمة والقوة ، فاعتقدوا أنهم يملكون كل شيء وأن كل شيء خاضع لهم ، وأنهم لا يحتاجون إلى أحد فاستغنوا عن ربهم عز وجل ، فارتدوا أثواب الربوبية ، وزين لهم الشيطان سوء أعمالهم ، ونسوا الله تعالى خالقهم .

فترك الدعاء والتضرع والاستغناء عن الله تعالى ، من أعظم الأدلة على الكفر والجحود والاستكبار ، قال تعالى ((وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا إِلَى أُمَمٍ مِنْ قَبْلِكَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ لَعَلَّهُمْ يَتَضَرَّعُونَ ، فَلَوْلا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَكِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ، فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ))[2]

قال القرطبي : وهذا عتاب على ترك الدعاء ، وإخبار عنهم أنهم لم يتضرعوا حين نزول العذاب ، ويجوز أن يكونوا تضرعوا تضرع من لم يخلص ، أو تضرعوا حين لابسهم العذاب ، والتضرع على هذه الوجوه غير نافع ، والدعاء مأمور به حال الرخاء والشدة .ا.هـ

---

[1] **رواه ابن سعد وصححه الألباني في صحيح الجامع (1122) .**

[2] **الأنعام 42-44**

وقال ابن كثير : أي فهلا إذا ابتليناهم بذلك تضرعوا إلينا وتمسكنوا لدينا "ولكن قست قلوبهم" أي ما رقت ولا خشعت ، "وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون" أي من الشرك والمعاندة والمعاصي ا.هـ
لذلك جعل الله تعالى أفضل العبادة الدعاء والتضرع واللجوء إليه وإظهار الخشوع التذلل بين يديه ، وأنه سبحانه هو الغني الحميد الذي لا غنى للمرء عنه ولا عن فضله ورحمته طرفة عين ، فعلى العبد اللجوء إلى الله تعالى بالدعاء والتضرع في السراء والضراء ، وفي كل وقت وحين .
وإذا كان الله تعالى يبغض المستكبرين عن دعاءه ، فهو عز وجل يحب المتضرعين والمتذللين إليه تعالى ، ولهذا أثنى عليهم في كتابه الكريم
قال تعالى ((إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ ، تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ))[1]
فهذه صفات أهل الإيمان ، لا صفات أهل الجحود المستكبرين ، ولا صفات أهل الغفلة اللاهين الساهين .
وقال تعالى ((وَلا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ))[2]
بل وأمر نبيه محمد صلوات الله عليه وسلامه بلزومهم ، قال تعالى ((وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا))[3]
قال ابن كثير : أي اجلس مع الذين يذكرون الله ويهللونه، ويحمدونه ويسبحونه ويكبرونه، ويسألونه بكرة وعشيًا من عباد الله، سواء كانوا فقراء أو أغنياء أو أقوياء أو ضعفاء.[4]

---
[1] **السجدة 15-16**
[2] **الأنعام 52**
[3] **الكهف 28.**
[4] **تفسير ابن كثير**

والذي يبين أن الدعاء أفضل العبادة ، أنه الله تعالى أثنى على أنبياءه الكرام به ، وبإخلاص الدعاء له ، وأن ذلك كان سببًا في نصرتهم وإكرامهم ، كما قال تعالى عن نبيه إبراهيم عليه الصلاة والسلام ((وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُو رَبِّي عَسَى أَلا أَكُونَ بِدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ، فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلاًّ جَعَلْنَا نَبِيًّا ، وَوَهَبْنَا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا))[1]

فتبين من هذه الآية أن الدعاء هو العبادة حيث قال تعالى "وأدعو ربي" ، ثم قال "فلما اعتزلهم وما يعبدون" ، فكل من دعا شيئًا كان عبدًا له ، فالدعاء دليل العبودية ، وخلاصتها ، وروحها .

وتبين أن إفراد الله تعالى بالدعاء وصدق التوجه إليه من أعظم أسباب فوز العبد برضوان الله ، وبه تفرج الكربات ويزال الغم والهم ، وبه يتنزل فضل الله ونعمته على العبد ، فهو سبب السعادة بلا ريب ، لأن فيه النعمة والرضا والقبول والفضل وعظم الجزاء ، فالله يحب من دعاه ، ويعطيه ويثيبه فوق ما يريد العبد ، لأنه ليس شيء أكرم على العلي القدير من الدعاء .

الدعاء أكرم شيء على الله :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((لَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَمَ عَلَى اللَّهِ سُبْحَانَهُ مِنْ الدُّعَاءِ))[2]

قال الطيبي : لدلالته على قدرة الله وعجز الداعي (لَيْسَ شَيْءٌ) أَيْ مِنْ الأَذْكَارِ وَالْعِبَادَاتِ فَلا يُنَافِيهِ قَوْلُهُ تَعَالَى ((إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ))
(أَكْرَمَ) أَيْ أَفْضَلَ (عَلَى اللَّهِ) أَيْ عِنْدَ اللَّهِ
(مِنْ الدُّعَاءِ) لأَنَّ فِيهِ إِظْهَارَ الْفَقْرِ وَالْعَجْزِ وَالتَّذَلُّلِ وَالاعْتِرَافِ بِقُوَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ .[3]

فهل بعد هذا الفضل الكبير ، يُترك الدعاء ، فوالله لا يتركه إلا عاجز .

---

[1] مريم 48-49

[2] رواه ابن ماجه في الدعاء باب فضل الدعاء (3819) ، والترمذي في الدعوات (3292) ، وحسنه الألباني ، ورواه البخاري في الأدب المفرد (712) ، ورواه الحاكم (1758) وقال : صحيح الإسناد وأقره الذهبي ، وابن حبان (871) وقال :]صحيح والطبراني في الدعاء (24) .

[3] تحفة الأحوذي .

أعجز الناس من ترك الدعاء :
عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((أعجز الناس من عجز عن الدعاء وأبخل الناس من بخل بالسلام))[1]
قال المناوي : أعجز الناس : أي أضعفهم رأيًا وأعماهم بصيرة .
(من عجز عن الدعاء) : أي الطلب من الله تعالى ، لا سيما عند الشدائد ، لتركه ما أمر الله به ، وتعرضه لغضبه بإهماله ما لا مشقة عليه فيه .[2]

الدعاء يدفع المكروه ويمنع البلاء :
قال ابن القيم رحمه الله : وكذلك الدعاء فإنه من أقوى الأسباب في دفع المكروه .
وقال : والدعاء من أنفع الأدوية وهو عدو البلاء ، يدفعه ويعالجه ، ويمنع نزوله ، ويرفعه أو يخففه إذا نزل ، وهو سلاح المؤمن .. وللدعاء مع البلاء مقامات :
أحدها : أن يكون أقوى من البلاء فيدفعه .
الثاني : أن يكون أضعف من البلاء فيقوى عليه البلاء ، فيصاب به العبد ، لكن قد يخففه وإن كان ضعيفًا .
الثالث : أن يتقاوما ويمنع كل واحد منهما صاحبه .[3]

عَنْ سَلْمَانَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لا يَرُدُّ الْقَضَاءَ إِلا الدُّعَاءُ وَلا يَزِيدُ فِي الْعُمْرِ إِلا الْبِرُّ))[4]
عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ ، وَمَا سُئِلَ اللَّهُ شَيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ ، وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

---
[1] رواه عبدالغني المقدسي في كتاب الدعاء (141/2) ، وصححه الألباني في الصحيحة (602) ، وقال السيوطي في الجامع الصغير : رواه الطبراني في الأوسط وفي الدعاء (54) ، والبيهقي في شعب الإيمان، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1122).
[2] فيض القدير .
[3] الداء والدواء 16-18
[4] رواه الترمذي في القدر باب لا يرد الدعاء إلا القضاء (2065) وصححه الألباني ،وانظر الصحيحة (154) ، وأخرجه الطحاوي في المشكل (4/169) ، وابن حيويه في حديثه (3/4/2) ، والمقدسي في الدعاء (142) ، والحاكم ، والطبراني في الدعاء (26) .

: إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ))[1]
(مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ) أَيْ بِأَنْ وُفِّقَ لأَنْ يَدْعُوَ اللَّهَ كَثِيرًا مَعَ وُجُودِ شَرَائِطِهِ وَحُصُولِ آدَابِهِ (فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَةِ) يَعْنِي أَنَّهُ يُجَابُ لِمَسْئُولِهِ تَارَةً وَيُدْفَعُ عَنْهُ مِثْلُهُ مِنْ السُّوءِ أُخْرَى كَمَا فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الإِجَابَةِ , وَفِي بَعْضِهَا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ
إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ" أَيْ : مِنْ بَلاءٍ نَزَلَ بِالرَّفْعِ إِنْ كَانَ مُعَلَّقًا ، وَبِالصَّبْرِ إِنْ كَانَ مُحْكَمًا . فَيَسْهُلُ عَلَيْهِ تَحَمُّلُ مَا نَزَلَ بِهِ فَيُصَبِّرُهُ عَلَيْهِ أَوْ يُرْضِيهِ بِهِ حَتَّى لا يَكُونَ فِي نُزُولِهِ مُتَمَنِّيًا خِلافَ مَا كَانَ ، بَلْ يَتَلَذَّذُ بِالْبَلاءِ كَمَا يَتَلَذَّذُ أَهْلُ الدُّنْيَا بِالنَّعْمَاءِ
(وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ) أَيْ بِأَنْ يَصْرِفَهُ عَنْهُ وَيَدْفَعَهُ مِنْهُ أَوْ يَمُدَّهُ قَبْلَ النُّزُولِ بِتَأْيِيدِ مَنْ يَخِفُّ مَعَهُ أَعْبَاءُ ذَلِكَ إِذَا نَزَلَ بِهِ
(فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ) أَيْ إِذَا كَانَ هَذَا شَأْنَ الدُّعَاءِ فَالْزَمُوا يَا عِبَادَ اللَّهِ الدُّعَاءَ .[2]
عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((لا يغني حذر من قدر والدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل ، وإن البلاء لينزل فيتلقاه الدعاء فيعتلجان إلى يوم القيامة))[3]

فعلى هذا فالدعاء نافع في جميع الأحوال حتى ولو كان ضعيفًا ، فلا ينبغي لعاقل أن يترك الدعاء أبدًا ، حتى وإن كان دعاء العبد ضعيفًا بسبب ذنوب العبد وبعده عن الله تعالى ، فالله تعالى رحيم ودود ، ولعل هذا الدعاء وإن كان ضعيفًا يكون فيه فلاح العبد ونجاحه ، وبه يفتح العبد باب قربة إلى الله تعالى ، فالعبد مهما كان حاله من ارتفاع وصعود عليه بالدعاء والتعرض لرحمات الله

---
[1] رواه الترمذي في الدعوات باب دعاء النبي صلى الله عليه وسلم (3471) ، ورواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2813) .
[2] تحفة الأحوذي .
[3] رواه الحاكم وصححه ، والطبراني في الدعاء (29) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (7739) .

عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((افعلُوا الخَيرَ دَهركم وتَعَرَّضُوا لِنَفَحاتِ رحمةِ الله ، فإنَّ لله نفحاتٍ من رحمتِه ، يصيب بها من يشاء من عباده ، وسَلُوا الله أن يَستُرَ عوراتِكم ، وأن يُؤمِّن رَوعاتِكم))[1]

الدعاء من أعظم ما يتقرب به إلى الله تعالى ، ومن أعظم أسباب المغفرة :

عن أَنَس بْنُ مَالِكٍ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ مَا دَعَوْتَنِي وَرَجَوْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ عَلَى مَا كَانَ فِيكَ وَلا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ لَوْ بَلَغَتْ ذُنُوبُكَ عَنَانَ السَّمَاءِ ثُمَّ اسْتَغْفَرْتَنِي غَفَرْتُ لَكَ وَلا أُبَالِي ، يَا ابْنَ آدَمَ إِنَّكَ لَوْ أَتَيْتَنِي بِقُرَابِ الأَرْضِ خَطَايَا ثُمَّ لَقِيتَنِي لا تُشْرِكُ بِي شَيْئًا لأَتَيْتُكَ بِقُرَابِهَا مَغْفِرَةً))[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى : أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي ، فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِي ، وَإِنْ ذَكَرَنِي فِي مَلإٍ ، ذَكَرْتُهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا ، وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ بَاعًا ، وَإِنْ أَتَانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي ، وَأَنَا مَعَهُ إِذَا دَعَانِي))[4]

قال الحافظ : (أَنَا عِنْد ظَنّ عَبْدِي بِي) أَيْ قَادِر عَلَى أَنْ أَعْمَلَ بِهِ مَا ظَنَّ أَنِّي عَامِل بِهِ

---

[1] رواه الطبراني في الكبير (720) وفي الدعاء (23) ، وحسنه الألباني في الصحيحة (1890) .

[2] رواه الترمذي في الدعوات باب في فضل التوبة والاستغفار وما ذكر من رحمة الله (3463) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2805) ، وللحديث روايات مقاربة في الألفاظ عند أحمد عن أبي ذر رضي الله عنه (20499-20529) والدارمي (2669) عن أبي ذر أيضًا .

[3] رواه البخاري في التوحيد باب قوله "ويحذركم الله نفسه" (7405) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4832) ، والترمذي في الدعوات (3527) ، وابن ماجه في الأدب (3812) ، وأحمد (8983) .

[4] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الذكر (4849) ، والترمذي في الزهد (2310) ، وأحمد (9373) ، والبخاري في الأدب المفرد برقم (480) في صحيح الأدب المفرد للألباني .

وَقَالَ الْقُرْطُبِيّ فِي الْمُفْهِم : ظَنّ الإِجَابَة عِنْد الدُّعَاء وَظَنّ الْقَبُول عِنْد التَّوْبَة وَظَنّ الْمَغْفِرَة عِنْد الاسْتِغْفَار وَظَنّ الْمُجَازَاة عِنْد فِعْل الْعِبَادَة بِشُرُوطِهَا تَمَسُّكًا بِصَادِقِ وَعْده , وَقَالَ : وَيُؤَيِّدهُ قَوْله فِي الْحَدِيث الآخَر "اُدْعُوا اللَّه وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ" ، قَالَ : وَلِذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَجْتَهِد فِي الْقِيَام بِمَا عَلَيْهِ مُوقِنًا بِأَنَّ اللَّه يَقْبَلهُ وَيَغْفِر لَهُ لأَنَّهُ وَعَدَ بِذَلِكَ وَهُوَ لا يُخْلِف الْمِيعَاد فَإِنْ اِعْتَقَدَ أَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّه لا يَقْبَلهَا وَأَنَّهَا لا تَنْفَعهُ فَهَذَا هُوَ الْيَأْس مِنْ رَحْمَة اللَّه وَهُوَ مِنْ الْكَبَائِر , وَمَنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ وُكِلَ إِلَى مَا ظَنَّ كَمَا فِي بَعْض طُرُق الْحَدِيث الْمَذْكُور " فَلْيَظُنَّ بِي عَبْدِي مَا شَاءَ " قَالَ:وَأَمَّا ظَنّ الْمَغْفِرَة مَعَ الإِصْرَار فَذَلِكَ مَحْض الْجَهْل وَالْغِرَّة وَهُوَ يَجُرّ إِلَى مَذْهَب الْمُرْجِئَة .[1]

الله عز وجل يحب مسألة العباد حتى بعد دخولهم الجنة :

عن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قال : ((لَقِيَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِي : يَا جَابِرُ مَا لِي أَرَاكَ مُنْكَسِرًا ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتُشْهِدَ أَبِي قُتِلَ يَوْمَ أُحُدٍ وَتَرَكَ عِيَالاً وَدَيْنًا ، قَالَ : أَفَلا أُبَشِّرُكَ بِمَا لَقِيَ اللَّهُ بِهِ أَبَاكَ ؟ قَالَ قُلْتُ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : مَا كَلَّمَ اللَّهُ أَحَدًا قَطُّ إِلا مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ، وَأَحْيَا أَبَاكَ فَكَلَّمَهُ كِفَاحًا ، فَقَالَ : يَا عَبْدِي تَمَنَّ عَلَيَّ أُعْطِكَ ، قَالَ : يَا رَبِّ تُحْيِينِي فَأُقْتَلَ فِيكَ ثَانِيَةً ، قَالَ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ : إِنَّهُ قَدْ سَبَقَ مِنِّي أَنَّهُمْ إِلَيْهَا لا يُرْجَعُونَ ، قَالَ : وَأُنْزِلَتْ هَذِهِ الآيَةُ "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا .. الآيَةَ")) لفظ الترمذي وعند ابن ماجه فيه ((قَالَ : يَا رَبِّ فَأَبْلِغْ مَنْ وَرَائِي ، قَالَ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ"))[2]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ : ((أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قَوْلِهِ "وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ" ؟ فَقَالَ : أَمَا إِنَّا قَدْ سَأَلْنَا عَنْ ذَلِكَ ،

---

[1] الفتح باختصار .

[2] رواه الترمذي في تفسير القرآن باب سورة آل عمران (2936) وصححه الألباني ، ورواه ابن ماجه في المقدمة (186) ، وفي الجهاد (2790) ، وصححه الألباني أيضًا في صحيح الجامع (7905) .

فَأُخْبِرْنَا : أَنَّ أَرْوَاحَهُمْ فِي طَيْرٍ خُضْرٍ (أَرْوَاحُهُمْ كَطَيْرٍ خُضْرٍ) تَسْرَحُ فِي الْجَنَّةِ حَيْثُ شَاءَتْ ، وَتَأْوِي إِلَى قَنَادِيلَ مُعَلَّقَةٍ بِالْعَرْشِ ، فَاطَّلَعَ إِلَيْهِمْ رَبُّكَ اطِّلاعَةً ، فَقَالَ : هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ (فَيَقُولُ سَلُونِي مَا شِئْتُمْ) ، (فَقَالَ هَلْ تَشْتَهُونَ شَيْئًا؟) قَالُوا : رَبَّنَا وَمَا نَسْتَزِيدُ (قَالُوا : رَبَّنَا مَاذَا نَسْأَلُكَ) (قَالُوا : أَيَّ شَيْءٍ نَشْتَهِي) وَنَحْنُ فِي الْجَنَّةِ نَسْرَحُ حَيْثُ شِئْنَا ، ثُمَّ اطَّلَعَ إِلَيْهِمْ الثَّانِيَةَ فَقَالَ : هَلْ تَسْتَزِيدُونَ شَيْئًا فَأَزِيدُكُمْ ؟ (فَفَعَلَ ذَلِكَ بِهِمْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ) ، فَلَمَّا رَأَوْا أَنَّهُمْ لَمْ يُتْرَكُوا مِنْ أَنْ يُسْأَلُوا ، قَالُوا : يا رَبِّ تُعِيدُ أَرْوَاحَنَا فِي أَجْسَادِنَا حَتَّى نَرْجِعَ إِلَى الدُّنْيَا فَنُقْتَلَ فِي سَبِيلِكَ مَرَّةً أُخْرَى ، وَتُقْرِئُ نَبِيَّنَا السَّلامَ وَتُخْبِرُهُ عَنَّا أَنَّا قَدْ رَضِينَا وَرُضِيَ عَنَّا ، فَلَمَّا رَأَى أَنَّهُمْ لا يَسْأَلُونَ إِلا ذَلِكَ تُرِكُوا))[1]

عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يُؤْتَى بِالرَّجُلِ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : يَا ابْنَ آدَمَ كَيْفَ وَجَدْتَ مَنْزِلَكَ ؟ فَيَقُولُ : أَيْ رَبِّ خَيْرَ مَنْزِلٍ ، فَيَقُولُ : سَلْ وَتَمَنَّ فَيَقُولُ : أَسْأَلُكَ أَنْ تَرُدَّنِي إِلَى الدُّنْيَا ، فَأُقْتَلَ فِي سَبِيلِكِ عَشْرَ مَرَّاتٍ ، لِمَا يَرَى مِنْ فَضْلِ الشَّهَادَةِ))[2]

عَنْ صُهَيْبٍ رضي الله عنه : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ قَالَ : يَقُولُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى ؟ تُرِيدُونَ شَيْئًا أَزِيدُكُمْ ؟ فَيَقُولُونَ : أَلَمْ تُبَيِّضْ وُجُوهَنَا ، أَلَمْ تُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ ، وَتُنَجِّنَا مِنْ النَّارِ ، قَالَ : فَيَكْشِفُ الْحِجَابَ ، فَمَا أُعْطُوا شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ مِنْ النَّظَرِ إِلَى رَبِّهِمْ عَزَّ وَجَلَّ ، ثُمَّ تَلا هَذِهِ الآيَةَ "لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَى وَزِيَادَةٌ"))[3]

---

[1] رواه مسلم في الإمارة باب بيان أن أرواح الشهداء في الجنة (3500) ، والترمذي في التفسير باب سورة آل عمران (2937) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، وابن ماجه في الجهاد (2791) ، والدارمي في الجهاد (2303) .

[2] رواه النسائي في الجهاد باب ما يتمنى أهل الجنة (3109) وصححه الألباني ، وأحمد (11892) ، والحديث بألفاظ مقاربة عند البخاري في الجهاد والسير (2795-2817) ، وكذا مسلم في الإمارة (3488) ، والترمذي في الفضائل (1585) .

[3] رواه مسلم في الإيمان باب إثبات رؤية المؤمنين في الآخرة ربهم سبحانه (266) ، والترمذي في صفة الجنة (2475) ، وابن ماجه في



دعوة المسلم مستجابة فلا يتعجل

قــال الله تبـارك وتعـالى : ((وَإِذَا سَــأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْـتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُون))[1]

وقال سبحانه وتعالى : ((وَقَالَ رَبُّكُمُ ادْعُونِي أَسْــتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْـتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَـادَتِي سَـيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِين))[2]

عن الحسن :في قوله عز وجل (ادعوني أستجب لكم) قال : « اعملوا وأبشروا فإنه حق على الله عز وجل أن يستجيب للذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله »[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَالَ : ((يُسْتَجَابُ لأَحَـدِكُمْ مَا لَمْ يَعْجَـلْ يَقُـولُ : دَعَـوْتُ فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي))[4]

(يَقُــول دَعَــوْت فَلَمْ يُسْــتَجَبْ لِي) قَــالَ اِبْن بَطَّال : الْمَعْنَى أَنَّهُ يَسْأَم فَيَتْرُك الدُّعَاء فَيَكُون كَالْمَـانِّ بِدُعَائِهِ , أَوْ أَنَّهُ أَتَى مِنْ الــدُّعَاء مَا يَسْــتَحِقّ بِــهِ الإِجَابَة فَيَصِــير كَالْمُبْخِلِ لِلرَّبِّ الْكَرِيم الَّذِي لا تُعْجِزهُ الإِجَابَة وَلا يُنْقِصهُ الْعَطَاء .

وَفِي هَذَا الْحَدِيث أَدَب مِنْ آدَاب الدُّعَاء , وَهُــوَ أَنَّهُ يُلازِم الطَّلَب وَلا يَيْـأَس مِنْ الإِجَابَة لِمَا فِي ذَلِـكَ مِنْ الانْقِيَـاد وَالاسْتِسْلام وَإِظْهَار الافْتِقَار , حَتَّى قَالَ بَعْض السَّــلَف : لأَنَا أَشَدّ خَشْيَة أَنْ أُحْرَم الدُّعَاء مِنْ أَنْ أُحْرَم الإِجَابَة .

المقدمة (183) ، وأحمد (18172)

[1] البقرة 186

[2] غافر 40

[3] كتاب الدعاء للطبراني (6) .

[4] رواه البخاري في الدعوات باب يستجاب للعبد ما لم يعجل (6340) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4916-4917) ، والترمذي في الدعوات (3309) ، وأبو داود في الصلاة (1269) ، وابن ماجه في الدعاء (3843) ، وأحمد (8784) ، ومالك (495) .

قَالَ الدَّاوُدِيّ : يُخْشَى عَلَى مَنْ خَالَفَ وَقَالَ قَـدْ دَعَـوْت فَلَمْ يُسْتَجَبْ لِي أَنْ يُحْـرَم الإِجَابَة وَمَا قَـامَ مَقَامهَا مِنْ الادِّخَار وَالتَّكْفِير اِنْتَهَى .
قال اِبْن الْجَوْزِيّ : اِعْلَمْ أَنَّ دُعَاء الْمُؤْمِن لا يُـرَدّ غَيْر أَنَّهُ قَدْ يَكُون الأَوْلَى لَهُ تَأْخِير الإِجَابَة أَوْ يُعَوَّض بِمَا هُوَ أَوْلَى لَهُ عَـاجِلاً أَوْ آجِلاً , فَيَنْبَغِي لِلْمُـؤْمِنِ أَنْ لا يَتْـرُك الطَّلَب مِنْ رَبّه فَإِنَّهُ مُتَعَبِّد بِالــدُّعَاءِ كَمَا هُــوَ مُتَعَبِّد بِالتَّسْــلِيمِ وَالتَّفْوِيض .[1]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ : ((مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو اللَّهَ بِدُعَاءٍ إِلا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِمَّا أَنْ يُعَجَّلَ لَـهُ فِي الـدُّنْيَا ، وَإِمَّا أَنْ يُـدَّخَرَ لَـهُ فِي الآخِرَةِ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْـهُ مِنْ ذُنُوبِـهِ بِقَـدْرِ مَا دَعَا ، مَا لَمْ يَـدْعُ بِـإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَـةِ رَحِمٍ أَوْ يَسْـتَعْجِلْ ، قَـالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ يَسْتَعْجِلُ ؟ قَالَ : يَقُـولُ دَعَـوْتُ رَبِّي فَمَا اسْتَجَابَ لِي))[2]
عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ أَنَّهُ قَـالَ : ((لا يَـزَالُ يُسْـتَجَابُ لِلْعَبْـدِ ، مَا لَمْ يَـدْعُ بِـإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ ، مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ ، قِيلَ : يَا رَسُـولَ اللَّهِ مَا الاسْتِعْجَالُ ؟ قَالَ : يَقُولُ قَدْ دَعَوْتُ وَقَدْ دَعَـوْتُ فَلَمْ أَرَ يَسْتَجِيبُ لِي ، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذَلِكَ وَيَدَعُ الدُّعَاءَ))[3]
(فَيَسْتَحْسِـر عِنْد ذَلِـكَ وَيَـدَع الـدُّعَاء) قَـالَ أَهْل اللُّغَة : يُقَـال : حَسِـرَ وَاسْتَحْسَـرَ إِذَا أَعْيَا وَانْقَطَـعَ عَنْ الشَّـيْء وَالْمُرَاد هُنَا أَنَّهُ يَنْقَطِع عَنْ الـدُّعَاء ، وَمِنْـهُ قَوْله تَعَـالَى ((لا يَسْــتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَته وَلا يَسْتَحْسِــرُونَ)) أَيْ : لا يَنْقَطِعُــونَ عَنْهَا . فَفِيــهِ : أَنَّهُ يَنْبَغِي إِدَامَة الــدُّعَاء وَلا يَسْتَبْطِئ الإِجَابَة .[4]
عَنْ جَابِرٍ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مَا مِنْ أَحَدٍ يَدْعُو بِدُعَاءٍ إِلا آتَاهُ اللَّهُ مَا سَـأَلَ ،

---

[1] فتح الباري باختصار
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب استجابة الدعاء (3531) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2852) .
[3] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب بيان أنه يستجاب للعبد ما لم يعجل (4918) وابن ماجه الدعاء (3843) ، والحديث باختصار عند كل من البخاري في الدعوات (6340) ، و الترمذي في الدعوات 3309) ، وأبو داود في الصلاة (1269) ، وأحمد (9921) ، ومالك في النداء للصلاة (495) .
[4] شرح مسلم للنووي .

أَوْ كَفَّ عَنْهُ مِنْ السُّوءِ مِثْلَهُ ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَـةِ رَحِمٍ))[1]
عن عُبَادَة بْنَ الصَّـامِتِ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((مَا عَلَى الأَرْضِ مُسْلِمٌ يَـدْعُو اللَّهَ بِـدَعْوَةٍ ، إِلا آتَاهُ اللَّهُ إِيَّاهَا ، أَوْ صَرَفَ عَنْهُ مِنْ السُّـوءِ مِثْلَهَا ، مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ : إِذًا نُكْثِرُ ، قَالَ : اللَّهُ أَكْثَرُ))[2]
عَنْ زَيْـدِ بْنِ أَسْـلَمَ قـال : مَا مِنْ دَاعٍ يَـدْعُو إِلا كَـانَ بَيْنَ إِحْـدَى ثَلاثٍ : إِمَّا أَنْ يُسْـتَجَابَ لَـهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُـدَّخَرَ لَـهُ ، وَإِمَّا أَنْ يُكَفَّرَ عَنْهُ .[3]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ : ((مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْصِبُ وَجْهَهُ لِلَّهِ عَزَّ وَجَـلَّ فِي مَسْـــأَلَةٍ إِلا أَعْطَاهَا إِيَّاهُ ، إِمَّا أَنْ يُعَجِّلَهَا لَـــهُ ، وَإِمَّا أَنْ يَدَّخِرَهَا لَهُ))[4]

آداب الـدعــاء

إخلاص العبـــادة لله تعـــالى والتوجه به إليه وحـــده لا شريك له :
قال تعالى ((فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَـهُ الـدِّينَ وَلَـوْ كَـرِهَ الْكَافِرُونَ))[5]
أي فاخلصــوا لله وحــده العبــادة والــدعاء وخــالفوا المشركين في مسـلكهم ومـذهبهم ، والآيـات في ذلك كثيرة ، منها قوله عز وجل : ((قُـلْ أَمَـرَ رَبِّي بِالْقِسْـطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُـوهُ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الدِّينَ كَمَا بَدَأَكُمْ تَعُودُون))[6] وقوله تعالى ((وَمَا أُمِـرُوا

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في أن دعوة المسلم مستجابة (3303) ، وحسنه الألباني ، ورواه أحمد (14350)
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب انتظار الفرج (3497) وقال : حسن صحيح ، وأحمد (21720) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2827) .
[3] رواه مالك في الموطأ (502) وزيد بن أسلم من التابعين توفي 136 هـ .
[4] رواه أحمد (9409) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1632) ، والبخاري في الأدب المفرد (711) ،
[5] غافر 40
[6] الأعراف 29

إلا لِيَعْبُـدُوا اللَّهَ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الـدِّينَ حُنَفَـاءَ وَيُقِيمُـوا الصَّلاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ))[1]
كما جاءت الآيـات في النهي عن دعـاء غـير الله وبيـان أنه من سمات أهل الشرك والضلال ، قال تعالى ((قُـلْ إِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَعْبُـدَ الَّذِينَ تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ، قُـلْ لا أَتَّبِعُ أَهْوَاءَكُمْ قَدْ ضَلَلْتُ إِذًا وَمَـا أَنَـا مِنَ الْمُهْتَـدِينَ))[2] ، وقال تعالى ((يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَـارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْـرِي لأَجَـلٍ مُسَـمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَـهُ الْمُلْـكُ وَالَّذِينَ تَـدْعُونَ مِنْ دُونِـهِ مَـا يَمْلِكُـونَ مِنْ قِطْمِـيرٍ ، إِنْ تَـدْعُوهُمْ لا يَسْـمَعُوا دُعَـاءَكُمْ وَلَوْ سَـمِعُوا مَـا اسْـتَجَابُوا لَكُمْ وَيَـوْمَ الْقِيَامَـةِ يَكْفُـرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِير))[3]
وكذلك وردت الآيـات في الثنـاء على عبـاده الصـالحين بإخلاصهم الدعاء له عز وجل وحـده ومفـارقتهم لأهـل الشرك في ذلك ، قال تعـالى ((وَأَعْتَـزِلُكُمْ وَمَـا تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَأَدْعُـو رَبِّي عَسَـى أَلا أَكُـونَ بِـدُعَاءِ رَبِّي شَقِيًّا ، فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَـا يَعْبُـدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَـا لَـهُ إِسْـحَاقَ وَيَعْقُـوبَ وَكُلاً جَعَلْنَـا نَبِيًّا ، وَوَهَبْنَـا لَهُمْ مِنْ رَحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا))[4]
وقـال تعـالى لنبيه صـلى الله عليه وسـلم ((قُـلْ إِنَّنِي هَدَانِي رَبِّي إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ دِينًا قِيَمًا مِلَّةَ إِبْـرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ، قُلْ إِنَّ صَلاتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، لا شَرِيكَ لَهُ وَبِـذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ))[5]
عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ قَالَ : ((كَانَ ابْنُ الزُّبَيْرِ يَقُـولُ فِي دُبُـرِ كُلِّ صَلاةٍ حِينَ يُسَلِّمُ :
" لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لاَ حَـوْلَ وَلاَ قُـوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ، لاَ إِلَـهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَلاَ نَعْبُـدُ إِلاَّ إِيَّاهُ ، لَـهُ النِّعْمَـةُ ، وَلَـهُ الْفَضْلُ ، وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَـنُ لا إِلَـهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصِـينَ لَـهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ "

[1] البينة 4-5
[2] الأنعام 56
[3] فاطر 13-14
[4] مريم 48-50
[5] الأنعام 161-163

وَقَالَ : كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُهَلِّلُ بِهِنَّ دُبُرَ كُلِّ صَلاةٍ))[6]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَنَا أَغْنَى الشُّرَكَاءِ عَنْ الشِّرْكِ ، مَنْ عَمِلَ عَمَلاً أَشْرَكَ فِيهِ مَعِي غَيْرِي ، تَرَكْتُهُ وَشِرْكَهُ))[2]

تيقن الإجابة وحضور القلب :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ))[3]
قَوْلُهُ : (وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ) أَيْ وَالْحَالُ أَنَّكُمْ مُوقِنُونَ بِهَا أَيْ كُونُوا عِنْدَ الدُّعَاءِ عَلَى حَالَةٍ تَسْتَحِقُّونَ بِهَا الإِجَابَةَ مِنْ إِتْيَانِ الْمَعْرُوفِ وَاجْتِنَابِ الْمُنْكَرِ وَرِعَايَةِ شُرُوطِ الدُّعَاءِ كَحُضُورِ الْقَلْبِ وَتَرَصُّدِ الأَزْمِنَةِ الشَّرِيفَةِ وَالأَمْكِنَةِ الْمُنِيفَةِ وَاغْتِنَامِ الأَحْوَالِ اللَّطِيفَةِ كَالسُّجُودِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ حَتَّى تَكُونَ الإِجَابَةُ عَلَى قُلُوبِكُمْ أَغْلَبَ مِنْ الرَّدِّ .
أَوْ أَرَادَ وَأَنْتُمْ مُعْتَقِدُونَ أَنَّ اللَّهَ لا يُخَيِّبُكُمْ لِسِعَةِ كَرَمِهِ وَكَمَالِ قُدْرَتِهِ وَإِحَاطَةِ عِلْمِهِ لِتَحَقُّقِ صِدْقِ الرَّجَاءِ
وَخُلُوصِ الدُّعَاءِ لأَنَّ الدَّاعِيَ مَا لَمْ يَكُنْ رَجَاؤُهُ وَاثِقًا لَمْ يَكُنْ دُعَاؤُهُ صَادِقًا
(مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ) وَتَرْكِهَا أَيْ مُعْرِضٍ عَنْ اللَّهِ أَوْ عَمَّا سَأَلَهُ
(لاهٍ) مِنْ اللَّهْوِ أَيْ لاعِبٍ بِمَا سَأَلَهُ أَوْ مُشْتَغِلٍ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَهَذَا عُمْدَةُ آدَابِ الدُّعَاءِ وَلِذَا خُصَّ بِالذِّكْرِ .[4]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ

---

[6] رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب استحباب الذكر بعد الصلاة (935) ، والنسائي في السهو (1322-1323) ، وأبو داود في الصلاة (1288) ، وأحمد (15523) و (15538) .
[2] رواه مسلم في الزهد باب من أشرك في عمله غير الله (5300) ، وابن ماجه في الزهد (4192) ، وأحمد (7658) .
[3] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في جامع الدعوات (3401) ، والحاكم (1/493) ، وأبو بكر الكلاباذي في مفتاح معاني الآثار (6*7) ، وابن عساكر (5/61/1) ، وصححه الألباني في الصحيحة (594) .
[4] تحفة الأحوذي .

، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ عَـزَّ وَجَـلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْـأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يَسْـتَجِيبُ لِعَبْـدٍ دَعَـاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ))[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَـالَ : قَـالَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : ((يَقُـولُ اللَّهُ تَعَـالَى : أَنَا عِنْـدَ ظَنِّ عَبْدِي بِي : وَأَنَا مَعَهُ إِذَا ذَكَرَنِي : فَإِنْ ذَكَرَنِي فِي نَفْسِهِ : ذَكَرْتُهُ فِي نَفْسِـي : وَإِنْ ذَكَـرَنِي فِي مَلإٍ : ذَكَرْتُـهُ فِي مَلإٍ خَيْرٍ مِنْهُمْ : وَإِنْ تَقَرَّبَ إِلَيَّ بِشِبْرٍ تَقَرَّبْتُ إِلَيْهِ ذِرَاعًا : وَإِنْ تَقَـرَّبَ إِلَيَّ ذِرَاعًا تَقَـرَّبْتُ إِلَيْـهِ بَاعًا : وَإِنْ أَتَـانِي يَمْشِي أَتَيْتُهُ هَرْوَلَةً))[2]
(أَنَا عِنْد ظَنّ عَبْدِي بِي) أَيْ قَادِر عَلَى أَنْ أَعْمَـلَ بِـهِ مَا ظَنَّ أَنِّي عَامِل بِهِ .
وَقَالَ الْكَرْمَانِيُّ : وَفِي السِّيَاق إِشَارَة إِلَى تَرْجِيح جَانِب الرَّجَاء عَلَى الْخَوْف وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِنْ جِهَة التَّسْـوِيَة فَـإِنَّ الْعَاقِل إِذَا سَـمِعَ ذَلِـكَ لا يَعْـدِل إِلَى ظَنّ إِيقَـاع الْوَعِيد وَهُوَ جَانِب الْخَوْف لأَنَّهُ لا يَخْتَارهُ لِنَفْسِـهِ بَـلْ يَعْـدِل إِلَى ظَنّ وُقُوع الْوَعْد وَهُوَ جَانِب الرَّجَاء
وَقَـالَ الْقُـرْطُبِيّ فِي الْمُفْهِم : قِيـلَ مَعْنَى ظَنّ عَبْـدِي بِي ظَنّ الإِجَابَة عِنْد الـــدُّعَاء وَظَنّ الْقَبُــول عِنْد التَّوْبَة وَظَنّ الْمَغْفِرَة عِنْد الاسْتِغْفَار وَظَنّ الْمُجَـازَاة عِنْد فِعْل الْعِبَادَة بِشُرُوطِهَا تَمَسُّكًا بِصَادِقِ وَعْده , وَقَالَ : وَيُؤَيِّدهُ قَوْله فِي الْحَــدِيث الآخَر : اُدْعُــوا اللَّه وَأَنْتُمْ مُوقِنُــونَ بِالإِجَابَةِ .
قَـالَ : وَلِـذَلِكَ يَنْبَغِي لِلْمَـرْءِ أَنْ يَجْتَهِد فِي الْقِيَـام بِمَا عَلَيْهِ مُوقِنًا بِأَنَّ اللَّه يَقْبَلهُ وَيَغْفِر لَهُ لأَنَّهُ وَعَدَ بِذَلِكَ وَهُوَ لا يُخْلِف الْمِيعَـاد فَـإِنْ اِعْتَقَـدَ أَوْ ظَنَّ أَنَّ اللَّه لا يَقْبَلهَا وَأَنَّهَا لا تَنْفَعهُ فَهَذَا هُوَ الْيَـأْس مِنْ رَحْمَة اللَّه وَهُـوَ مِنْ الْكَبَائِر , وَمَنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ وُكِـلَ إِلَى مَا ظَنَّ كَمَا فِي بَعْض طُرُق الْحَدِيث الْمَذْكُور " فَلْيَظُنَّ بِي عَبْدِي مَا شَاءَ " قَـالَ : وَأَمَّا ظَنّ الْمَغْفِـرَة مَـعَ الإِصْـرَار فَـذَلِكَ مَحْض الْجَهْل وَالْغِرَّة وَهُوَ يَجُرّ إِلَى مَذْهَب الْمُرْجِئَة .[3]

---

[1] رواه أحمد (6368) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1652) .
[2] رواه البخاري في التوحيد باب قوله تعالى (ويحذركم الله نفسه) (7405) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4832) ، والترمذي في الدعوات (2310) ، وابن ماجه ي الأدب (3812) ، وأحمد (7115) .
[3] فتح الباري .

ومما يزيد اليقين في قبول الدعاء واستجابته الحديث التالي ، الذي يبين أن الله تعالى لا يرد من سائله ودعاه .
عَنْ سَلْمَانَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا أَوْ قَالَ خَائِبَتَيْنِ))[1]
وعند الترمذي : ((إِنَّ اللَّهَ حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ إِلَيْهِ يَدَيْهِ أَنْ يَرُدَّهُمَا صِفْرًا خَائِبَتَيْنِ))[2]
وَلا يَخْفَى أَنَّ الْكَرَم وَالْحَيَاء إِذَا اِجْتَمَعَا يَكُون صَاحِبهمَا كَمَنْ يَسْتَحِيل عَلَيْهِ أَنْ يَتْرُك الْعَطَاء مِنْ السَّائِلِينَ وَالضُّعَفَاء .[3]
(كَرِيمٌ) هُوَ الَّذِي يُعْطِي مِنْ غَيْرِ سُؤَالٍ فَكَيْفَ بَعْدَهُ .[4]

العزم في المسألة :

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ فَلْيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ ، وَلا يَقُولَنَّ اللَّهُمَّ إِنْ شِئْتَ فَأَعْطِنِي ، فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِهَ لَهُ))[5]
(فَلْيَعْزِمْ الْمَسْأَلَة) وَمَعْنَى الأَمْر بِالْعَزْمِ الْجِدّ فِيهِ , وَأَنْ يَجْزِم بِوُقُوعِ مَطْلُوبه وَلا يُعَلِّق ذَلِكَ بِمَشِيئَةِ اللَّه تَعَالَى , وَإِنْ كَانَ مَأْمُورًا فِي جَمِيع مَا يُرِيد فِعْله أَنْ يُعَلِّقهُ بِمَشِيئَةِ اللَّه تَعَالَى . وَقِيلَ : مَعْنَى الْعَزْم أَنْ يُحْسِن الظَّنّ بِاَللَّهِ فِي الإِجَابَة .
(فَإِنَّهُ لا مُسْتَكْرِه لَهُ) وَالْمُرَاد أَنَّ الَّذِي يَحْتَاج إِلَى التَّعْلِيق بِالْمَشِيئَةِ مَا إِذَا كَانَ الْمَطْلُوب مِنْهُ يَتَأَتَّى إِكْرَاهه عَلَى الشَّيْء فَيُخَفِّف الأَمْر عَلَيْهِ وَيَعْلَم بِأَنَّهُ لا يَطْلُب مِنْهُ ذَلِكَ الشَّيْء إِلا بِرِضَاهُ , وَأَمَّا اللَّه سُبْحَانه فَهُوَ مُنَزَّه عَنْ ذَلِكَ فَلَيْسَ لِلتَّعْلِيقِ فَائِدَة ، وَقَدْ وَقَعَ فِي

---

[1] رواه ابن ماجه في الدعاء باب رفع اليدين في الدعاء (3855) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (3865) ، ورواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1273) وقال الحافظ في الفتح : سنده جيد .
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب دعاء النبي (3479) ، وقال : حديث حسن ، وصححه الألباني ، ورواه الْبَيْهَقِيُّ فِي الدَّعَوَاتِ الْكَبِيرِ ، وابن حبان والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين .
[3] شرح ابن ماجه .
[4] تحفة الأحوذي
[5] رواه البخاري في الدعوات باب ليعزم المسألة (6338) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4837) ، وأحمد (11542) .

رِوَايَة عَطَاء بْن مِينَاء " فَـإِنَّ اللَّه صَـانِع مَا شَـاءَ " وَفِي رِوَايَة الْعَلاء " فَإِنَّ اللَّه لا يَتَعَاظَمهُ شَيْء أَعْطَاهُ " .
قَـالَ اِبْن عَبْد الْبَـرّ : لا يَجُـوز لأَحَـدٍ أَنْ يَقُـول اللَّهُمَّ أَعْطِنِي إِنْ شِئْت وَغَيْر ذَلِكَ مِنْ أُمُور الدِّين وَالـدُّنْيَا لأَنَّهُ كَلام مُسْـتَحِيل لا وَجْه لَـهُ لأَنَّهُ لا يَفْعَل إِلا مَا شَـاءهُ ، وَظَاهِره أَنَّهُ حَمَلَ النَّهْي عَلَى التَّحْرِيم , وَهُوَ الظَّاهِر .
وَحَمَلَ النَّوَوِيّ النَّهْي فِي ذَلِـكَ عَلَى كَرَاهَة التَّنْزِيه وَهُـوَ أَوْلَى , وَيُؤَيِّدهُ مَا سَيَأْتِي فِي حَدِيث الاسْتِخَارَة .
قَـالَ اِبْن بَطَّال : فِي الْحَـدِيث أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلـدَّاعِي أَنْ يَجْتَهِد فِي الدُّعَاء وَيَكُـون عَلَى رَجَـاء الإِجَابَة , وَلا يَقْنَط مِنْ الرَّحْمَة فَإِنَّهُ يَدْعُو كَرِيمًا .
وَقَدْ قَالَ اِبْن عُيَيْنَةَ : لا يَمْنَعَنَّ أَحَدًا الـدُّعَاء مَا يَعْلَم فِي نَفْسه - يَعْنِي مِنْ التَّقْصِـير - فَـإِنَّ اللَّهِ قَـدْ أَجَـابَ دُعَـاء شَرّ خَلْقه وَهُوَ إِبْلِيس حِين قَالَ (رَبّ أَنْظِرْنِي إِلَى يَـوْم يُبْعَثُونَ)
وَقَالَ الدَّاوُدِيّ : مَعْنَى قَوْله "لِيَعْزِم الْمَسْأَلَة" أَنْ يَجْتَهِد وَيُلِحّ وَلا يَقُلْ إِنْ شِئْت كَالْمُسْتَثْنِي وَلَكِنْ دُعَـاء الْبَـائِس الْفَقِير .[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((لا يَقُـولَنَّ أَحَـدُكُمْ اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي إِنْ شِئْتَ اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي إِنْ شِئْتَ لِيَعْزِمْ الْمَسْأَلَةَ فَإِنَّهُ لا مُكْرِهَ لَهُ))[2]

<u>كثرة السؤال وتعظيم الرغبة :</u>
عن عائشة قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إذا تمنى أحدكم فليستكثر ، فإنما يسأل ربه عز وجل))[3]

---

[1] فتح الباري
[2] رواه البخاري في الدعوات باب ليعزم المسألة (6339) ، وسلم في الذكر والدعاء (4839) ، والترمذي في الدعوات (3419) ، وأبو داود في الصلاة (1268) ، وأحمد (7013) ، زمالك في النداء للصلاة (494) .
[3] أخرجه عبد بن حميد في " المنتخب من المسند " (ق 193 / 1 - مصورة المكتب) و الحديث عزاه السيوطي لأوسط الطبراني ، قال الحافظ و الهيثمي و غيره : رجاله رجال الصحيح " ، وصححه الألباني في الصحيحة (1266) وقال : إسناده صحيح على شرط الشيخين .

عن عائشة قــالت : قــال رســول الله صــلى الله عليه وسلم : ((إذا سأل أحدكم فليكثر ، فإنما يسأل ربه))[1]
(إذا تمنى أحدكم) على ربـه من خـير الـدارين (فليكثر) الأمـاني (فإنمـا يسـأل ربـه) الـذي ربـاه وأنعم عليه وأحسن إليه (عز وجل) فيعظم الرغبـة ويوسع المسـألة ويسـأله الكثـير والقليـل حـتى شسـع النعل فإنه إن لم ييسره لا يتيسر .
فينبغي للسائل إكثار المسألة ولا يختصر ولا يقتصر فإن خزائن الجود سحاء الليل والنهار أي دائمة لا ينقصها شيء ولا يفنيها عطاء وإن جل وعظم لأن عطاءه بين الكاف والنون ((إنما أمرنا لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون)) .[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : ((إِذَا دَعَا أَحَـدُكُمْ فَلا يَقُـلْ اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي إِنْ شِئْتَ ، وَلَكِنْ لِيَعْـزِمْ الْمَسْـأَلَةَ ، وَلْيُعَظِّمْ الرَّغْبَـةَ ، فَـإِنَّ اللَّهَ لا يَتَعَاظَمُهُ شَيْءٌ أَعْطَاهُ))[3]
قال النووي : قَالَ الْعُلَمَاء : عَـزْم الْمَسْـأَلَة الشِّـدَّة فِي طَلَبهَا , وَالْجَـزْم مِنْ غَيْر ضَـعْف فِي الطَّلَب , وَلا تَعْلِيق عَلَى مَشِـيئَة وَنَحْوهَا , وَقِيـلَ : هُـوَ حُسْـن الظَّنّ بِاَللَّهِ تَعَالَى فِي الإِجَابَة . وَمَعْنَى الْحَـدِيث : اِسْـتِحْبَاب الْجَـزْم فِي الطَّلَب , وَكَرَاهَة التَّعْلِيق عَلَى الْمَشِيئَة .[4]
قال الحافظ : وَمَعْنَى قَوْله لِيُعَظِّم الرَّغْبَة أَيْ يُبَالِغ فِي ذَلِكَ بِتَكْرَارِ الدُّعَاء وَالإِلْحَـاح فِيـهِ , وَيَحْتَمِل أَنْ يُـرَاد بِـهِ الأَمْر بِطَلَبِ الشَّيْء الْعَظِيم الْكَثِـير , وَيُؤَيِّدهُ مَا فِي آخِر هَذِهِ الرِّوَايَة " فَإِنَّ اللَّه لا يَتَعَاظَمهُ شَيْء " .[5]
وقد علمنا النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم المسألة عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : ((مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَقَامَ الصَّـلاةَ وَصَـامَ رَمَضَـانَ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ هَاجَرَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ جَلَسَ فِي أَرْضِـهِ الَّتِي وُلِـدَ فِيهَا ، قَـالُوا : يَا رَسُـولَ اللَّهِ أَفَلا نُنَبِّئُ النَّاسَ بِـذَلِكَ ؟ قَــالَ : إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مِائَةَ

[1] أخرجه ابن حبان (2403) ، وصححه الألباني في الصحيحة (1325) وقال : إسناده صحيح على شرط الشيخين .
[2] فيض القدير
[3] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب العزم بالدعاء (4838) ، وأحمد (9521)
[4] شرح مسلم.
[5] فتح الباري .

دَرَجَةٍ أَعَدَّهَا اللَّهُ لِلْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِهِ كُلُّ دَرَجَتَيْنِ مَا بَيْنَهُمَا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ، فَإِذَا سَأَلْتُمُ اللَّهَ فَسَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ فَإِنَّهُ أَوْسَطُ الْجَنَّةِ وَأَعْلَى الْجَنَّةِ وَفَوْقَهُ عَرْشُ الرَّحْمَنِ وَمِنْهُ تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ))[1]

الوضوء إذا أراد الدعاء :

عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ : ((دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ بِهِ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِعُبَيْدٍ أَبِي عَامِرٍ وَرَأَيْتُ بَيَاضَ إِبْطَيْهِ فَقَالَ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَوْقَ كَثِيرٍ مِنْ خَلْقِكَ مِنْ النَّاسِ))[2]

قال الحافظ : قَوْله (فَدَعَا بِمَاءٍ فَتَوَضَّأَ ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ) يُسْتَفَاد مِنْهُ اِسْتِحْبَاب التَّطْهِير لِإِرَادَةِ الدُّعَاء , وَرَفْع الْيَدَيْنِ فِي الدُّعَاء , خِلافًا لِمَنْ خَصَّ ذَلِكَ بِالاسْتِسْقَاءِ .[3]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : ((خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَرَّةِ السُّقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ائْتُونِي بِوَضُوءٍ فَتَوَضَّأَ ، ثُمَّ قَامَ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ عَبْدَكَ وَخَلِيلَكَ وَدَعَا لِأَهْلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَةِ ، وَأَنَا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لِأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ))[4]

استقبال القبلة :

عن عبدالله بن زيد بن عاصم قَالَ : ((رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَرَجَ يَسْتَسْقِي قَالَ : فَحَوَّلَ إِلَى النَّاسِ ظَهْرَهُ ، وَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ يَدْعُو ، ثُمَّ حَوَّلَ رِدَاءَهُ ثُمَّ صَلَّى لَنَا رَكْعَتَيْنِ جَهَرَ فِيهِمَا بِالْقِرَاءةِ))[5]

---

[1] رواه البخاري في التوحيد باب وكان عرشه على الماء (7423) ، وأحمد (7582) .

[2] رواه البخاري في الدعوات باب الدعاء عند الوضوء (6383) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4554) ، وأحمد (18746) .

[3] الفتح (7/639) .

[4] رواه الترمذي في المناقب باب فضل المدينة (3849) وقال : حسن صحيح ، وقال المنذري : أخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوي ، وأحمد (892) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3914) .

[5] رواه البخاري في الجمعة كيف حول النبي رداءه (1025) ومسلم في صلاة الاستسقاء (1489) ، والترمذي في الجمعة (510) ، والنسائي في

وفي حــديث جـابر في وصــفه لحجة النــبي صــلى الله عليه وســلم قــال : ((فَلَمَّا دَنَا مِنْ الصَّــفَا قَــرَأَ : "إِنَّ الصَّفَا والْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ" ، أَبْدَأُ بِمَا بَـدَأَ اللَّهُ بِـهِ ، فَبَدَأَ بِالصَّـفَا فَـرَقِيَ عَلَيْـهِ ، حَتَّى رَأَى الْبَيْتَ فَاسْـتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ ، فَوَحَّدَ اللَّهَ وَكَبَّرَهُ وَقَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْـكُ وَلَـهُ الْحَمْـدُ وَهُـوَ عَلَى كُـلِّ شَـيْءٍ قَدِيرٌ ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ أَنْجَزَ وَعْدَهُ وَنَصَرَ عَبْدَهُ وَهَزَمَ الأَحْزَابَ وَحْدَهُ ، ثُمَّ دَعَا بَيْنَ ذَلِكَ ، قَـالَ مِثْـلَ هَـذَا ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ نَزَلَ إِلَى الْمَرْوَةِ حَتَّى إِذَا انْصَبَّتْ قَـدَمَاهُ فِي بَطْنِ الْــوَادِي سَـعَى حَتَّى إِذَا صَـعِدَتَا مَشَــى حَتَّى أَتَى الْمَرْوَةَ فَفَعَلَ عَلَى الْمَرْوَةِ كَمَا فَعَلَ عَلَى الصَّفَا ..))[1]

عن عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِــيَ اللَّهُ عَنْــهُ قــال : ((كَــانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ سُمِعَ عِنْـدَ وَجْهِـهِ كَـدَوِيِّ النَّحْـلِ ، فَـأُنْزِلَ عَلَيْـهِ يَوْمًا ، فَمَكَثْنَا سَاعَةً فَسُـرِّيَ عَنْـهُ ، فَاسْـتَقْبَلَ الْقِبْلَـةَ ، وَرَفَـعَ يَدَيْـهِ ، وَقَــــالَ : اللَّهُمَّ زِدْنَا وَلا تَنْقُصْـــــنَا ، وَأَكْرِمْنَا وَلا تُهِنَّا ، وَأَعْطِنَا وَلا تَحْرِمْنَا ، وَآثِرْنَا وَلا تُــــؤْثِرْ عَلَيْنَا ، وَارْضِــــنَا وَارْضَ عَنَّا ، ثُمَّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أُنْــزِلَ عَلَيَّ عَشْرُ آيَـاتٍ مَنْ أَقَـامَهُنَّ دَخَـلَ الْجَنَّةَ ثُمَّ قَـرَأَ "قَـدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ .." حَتَّى خَتَمَ عَشْرَ آيَاتٍ))[2]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ : ((خَرَجْنَا مَعَ رَسُـولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ حَتَّى إِذَا كُنَّا بِحَـرَّةِ السُّـقْيَا الَّتِي كَانَتْ لِسَـعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : ائْتُـونِي بِوَضُـوءٍ فَتَوَضَّـأَ ، ثُمَّ قَـامَ فَاسْـتَقْبَلَ الْقِبْلَـةَ ، ثُمَّ قَـالَ : اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْـرَاهِيمَ كَـانَ عَبْـدَكَ وَخَلِيلَـكَ وَدَعَا لأَهْـلِ مَكَّةَ بِالْبَرَكَـةِ ، وَأَنَا عَبْـدُكَ

الاستسقاء (1502) ، وأبو داود في الصلاة (981) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (1257) ، وأحمد (15837) .

[1] رواه مسلم في الحج باب حجة النبي (2137) ، وأبو داود في المناسك باب صفة حجة النبي (1628) ، وابن ماجه في المناسك (3065) ، والدارمي في المناسك (1778) .

[2] رواه الترمذي في التفسير باب سورة المؤمنون (3097) ، وأحمد (218) ، وقال أحمد شاكر في المسند (1/263) : إسناده صحيح ، ورواه الحاكم في المستدرك (1/535) بإسنادين ، وصححه ووافقه الذهبي ، والحديث نسبه السيوطي في الدر المنثور (5/2) لعبد الرزاق وعبد بن حميد وابن المنذر والعقيلي والبيهقي في الدلائل والضياء في المختارة .

وَرَسُولُكَ أَدْعُوكَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي مُدِّهِمْ وَصَاعِهِمْ مِثْلَيْ مَا بَارَكْتَ لأَهْلِ مَكَّةَ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ))[1]

عن عَائِشَة قَالَتْ : ((دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَيْتِي ، فِي إِزَارٍ وَرِدَاءٍ فَاسْتَقْبَلَ الْقِبْلَةَ وَبَسَطَ يَدَهُ ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ فَأَيُّ عَبْدٍ مِنْ عِبَادِكَ ضَرَبْتُ أَوْ آذَيْتُ فَلا تُعَاقِبْنِي فِيهِ))[2]

رفع اليدين في الدعاء :

مر بنا حديث سلمان رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ رَبَّكُمْ حَيِيٌّ كَرِيمٌ ، يَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِهِ أَنْ يَرْفَعَ إِلَيْهِ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا صِفْرًا أَوْ قَالَ خَائِبَتَيْنِ))[3]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((أَصَابَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ قَحْطٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَبَيْنَا هُوَ يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ ، إِذْ قَامَ رَجُلٌ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلَكَتْ الْكُرَاعُ ، هَلَكَتْ الشَّاءُ ، فَادْعُ اللَّهَ يَسْقِينَا ، فَمَدَّ يَدَيْهِ وَدَعَا ، قَالَ أَنَسٌ : وَإِنَّ السَّمَاءَ لَمِثْلُ الزُّجَاجَةِ ، فَهَاجَتْ رِيحٌ أَنْشَأَتْ سَحَابًا ، ثُمَّ اجْتَمَعَ ، ثُمَّ أَرْسَلَتْ السَّمَاءُ عَزَالِيَهَا ، فَخَرَجْنَا نَخُوضُ الْمَاءَ حَتَّى أَتَيْنَا مَنَازِلَنَا ، فَلَمْ نَزَلْ نُمْطَرُ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى ، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الرَّجُلُ أَوْ غَيْرُهُ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَهَدَّمَتْ الْبُيُوتُ فَادْعُ اللَّهَ يَحْبِسْهُ ، فَتَبَسَّمَ ثُمَّ قَالَ : حَوَالَيْنَا وَلا عَلَيْنَا ، فَنَظَرْتُ إِلَى السَّحَابِ تَصَدَّعَ حَوْلَ الْمَدِينَةِ كَأَنَّهُ إِكْلِيلٌ))[4]

---

[1] رواه الترمذي في المناقب باب فضل المدينة (3849) وقال : حسن صحيح ، وقال المنذري : أخرجه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد قوي ، وأحمد (892) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3914) وسبق ذكر الحديث في الفقرة السابقة .

[2] رواه أحمد (24295) ، والحديث في مسلم (4075) بألفاظ مقاربة .

[3] رواه ابن ماجه في الدعاء باب رفع اليدين في الدعاء (3855) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (3865) ، ورواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1273) وقال الحافظ في الفتح : سنده جيد .

[4] رواه البخاري في المناقب باب علامات النبوة في الإسلام (3582) ، ومسلم في صلاة الاستسقاء (1493) ، والنسائي في الاستسقاء (1487) ، وأبو داود في الصلاة (993) ، وأحمد (11581)

الكـــراع : المـــراد به الخيل وقد يطلق على غيرها من الحيوان .
عَزَالِيَهَا : أفواه القرب ، كناية عن شدة المطر .

عَنْ ابْنِ عُمَــرَ رَضِــيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ((أَنَّهُ كَــانَ يَــرْمِي الْجَمْرَةَ الدُّنْيَا بِسَبْعِ حَصَيَاتٍ يُكَبِّرُ عَلَى إِثْـرِ كُـلِّ حَصَـاةٍ ، ثُمَّ يَتَقَدَّمُ حَتَّى يُسْهِلَ فَيَقُومَ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُـومُ طَوِيلاً وَيَدْعُو وَيَرْفَعُ يَدَيْهِ ، ثُمَّ يَرْمِي الْوُسْطَى ثُمَّ يَأْخُـذُ ذَاتَ الشِّمَالِ فَيَسْتَهِلُ وَيَقُومُ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ ، فَيَقُـومُ طَـوِيلاً وَيَـدْعُو وَيَرْفَـعُ يَدَيْـهِ وَيَقُـومُ طَـوِيلاً ، ثُمَّ يَـرْمِي جَمْرَةَ ذَاتِ الْعَقَبَةِ مِنْ بَطْنِ الْوَادِي وَلا يَقِـفُ عِنْـدَهَا ثُمَّ يَنْصَـرِفُ فَيَقُـولُ : هَكَـذَا رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ يَفْعَلُهُ))[1]

عَنْ أَنَسٍ قَـالَ : ((رَأَيْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ فِي الدُّعَاءِ حَتَّى يُرَى بَيَاضُ إِبْطَيْهِ))[2]

عَنْ عَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْـرِو بْنِ الْعَـاصِ : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ تَلا قَـوْلَ اللَّهِ عَـزَّ وَجَـلَّ فِي إِبْـرَاهِيمَ : "رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْـــلَلْنَ كَثِـــيرًا مِنْ النَّاسِ فَمَنْ تَبِعَنِي فَإِنَّهُ مِنِّي .. الآيَةَ" ، وَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلام : "إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ" ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَـالَ : اللَّهُمَّ أُمَّتِي ، أُمَّتِي ، وَبَكَى ، فَقَـالَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ : يَا جِبْرِيـلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ فَسَلْهُ مَا يُبْكِيكَ ؟ فَأَتَـاهُ جِبْرِيـلُ عَلَيْـهِ السَّلام فَسَـأَلَهُ ، فَأَخْبَرَهُ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ بِمَا قَـالَ ، وَهُــوَ أَعْلَمُ ، فَقَــالَ اللَّهُ : يَا جِبْرِيـــلُ اذْهَبْ إِلَى مُحَمَّدٍ فَقُلْ إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ وَلا نَسُوءُكَ))[3]

عَنْ عَبْـدِ الـرَّحْمَنِ بْنِ سَـمُرَةَ قَـالَ : ((بَيْنَمَا أَنَا أَرْمِي بِأَسْهُمِي فِي حَيَاةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ انْكَسَـفَتْ الشَّـمْسُ فَنَبَـذْتُهُنَّ وَقُلْتُ لأَنْظُـرَنَّ إِلَى مَا

---

[1] **رواه البخاري في الحج باب إذا رمى الجمرتين (1751) ، والنسائي في المناسك (3033) ، وابن ماجه في المناسك (3023) ، وأحمد (6116) ، والدارمي في المناسك (1824) .**
[2] **رواه مسلم في الاستسقاء باب رفع اليدين بالدعاء (1490) ، وأحمد (12710)**
[3] **رواه مسلم في الإيمان باب دعاء النبي لأمته (301) ،**

يَحْدُثُ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي انْكِسَافِ الشَّمْسِ الْيَوْمَ ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَيْهِ يَدْعُو وَيُكَبِّرُ وَيَحْمَدُ وَيُهَلِّلُ حَتَّى جُلِّيَ عَنْ الشَّمْسِ فَقَرَأَ سُورَتَيْنِ وَرَكَعَ رَكْعَتَيْنِ))[1]

عن محمد بن قيس قال : قَالَتْ عَائِشَةُ رضي الله عنها : ((أَلا أُحَدِّثُكُمْ عَنِّي وَعَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قُلْنَا : بَلَى ، قَالَتْ : لَمَّا كَانَتْ لَيْلَتِي الَّتِي كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيهَا عِنْدِي انْقَلَبَ فَوَضَعَ رِدَاءَهُ ، وَخَلَعَ نَعْلَيْهِ فَوَضَعَهُمَا عِنْدَ رِجْلَيْهِ ، وَبَسَطَ طَرَفَ إِزَارِهِ عَلَى فِرَاشِهِ فَاضْطَجَعَ ، فَلَمْ يَلْبَثْ إِلا رَيْثَمَا ظَنَّ أَنْ قَدْ رَقَدْتُ ، فَأَخَذَ رِدَاءَهُ رُوَيْدًا ، وَانْتَعَلَ رُوَيْدًا ، وَفَتَحَ الْبَابَ ، فَخَرَجَ ثُمَّ أَجَافَهُ رُوَيْدًا ، فَجَعَلْتُ دِرْعِي فِي رَأْسِي وَاخْتَمَرْتُ وَتَقَنَّعْتُ إِزَارِي ثُمَّ انْطَلَقْتُ عَلَى إِثْرِهِ حَتَّى جَاءَ الْبَقِيعَ ، فَقَامَ فَأَطَالَ الْقِيَامَ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ ثَلاثَ مَرَّاتٍ ، ثُمَّ انْحَرَفَ فَانْحَرَفْتُ فَأَسْرَعَ فَأَسْرَعْتُ ، فَهَرْوَلَ فَهَرْوَلْتُ ، فَأَحْضَرَ فَأَحْضَرْتُ فَسَبَقْتُهُ فَدَخَلْتُ ، فَلَيْسَ إِلا أَنْ اضْطَجَعْتُ فَدَخَلَ فَقَالَ : مَا لَكِ يَا عَائِشُ حَشْيَا رَابِيَةً ؟ قَالَتْ قُلْتُ : لا شَيْءَ ، قَالَ : لَتُخْبِرِينِي أَوْ لَيُخْبِرَنِّي اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي فَأَخْبَرْتُهُ ، قَالَ : فَأَنْتِ السَّوَادُ الَّذِي رَأَيْتُ أَمَامِي ؟ قُلْتُ : نَعَمْ ، فَلَهَدَنِي فِي صَدْرِي لَهْدَةً أَوْجَعَتْنِي ، ثُمَّ قَالَ : أَظَنَنْتِ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكِ وَرَسُولُهُ ؟ قَالَتْ : مَهْمَا يَكْتُمِ النَّاسُ يَعْلَمْهُ اللَّهُ نَعَمْ ، قَالَ فَإِنَّ جِبْرِيلَ أَتَانِي حِينَ رَأَيْتِ فَنَادَانِي فَأَخْفَاهُ مِنْكِ فَأَجَبْتُهُ فَأَخْفَيْتُهُ مِنْكِ وَلَمْ يَكُنْ يَدْخُلُ عَلَيْكِ وَقَدْ وَضَعْتِ ثِيَابَكِ وَظَنَنْتُ أَنْ قَدْ رَقَدْتِ فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَكِ وَخَشِيتُ أَنْ تَسْتَوْحِشِي ، فَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ ، قُلْتُ : كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : قُولِي السَّلامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنْ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا وَالْمُسْتَأْخِرِينَ ، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلاحِقُونَ))[2]

---

[1] رواه مسلم في الكسوف باب النداء بالصلاة (1519) ، والنسائي في الكسوف (1443) ، وابو داود في الصلاة (1010) ، وأحمد (19703) .

[2] رواه مسلم في الجنائز باب ما يقال عند دخول القبور (1619) ، والنسائي في الجنائز (2012) ، وابن ماجه في الجنائز (1535) ، وأحمد (24297) .

عن عُمَر بْنُ الْخَطَّابِ قَالَ : ((لَمَّا كَانَ يَوْمُ بَدْرٍ نَظَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَرَ رَجُلاً فَاسْتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْقِبْلَةَ ، ثُمَّ مَدَّ يَدَيْهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِكْ هَذِهِ الْعِصَابَةَ مِنْ أَهْلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَدْ فِي الأَرْضِ ، فَمَا زَالَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ مَادًّا يَدَيْهِ مُسْتَقْبِلَ الْقِبْلَةِ حَتَّى سَقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْهِ ، فَأَتَاهُ أَبُو بَكْرٍ فَأَخَذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَاهُ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ الْتَزَمَهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَاكَ مُنَاشَدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : "إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ" فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلائِكَةِ))[1]

عن أُسَامَة بْنُ زَيْدٍ قال : ((كُنْتُ رَدِيفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِعَرَفَاتٍ ، فَرَفَعَ يَدَيْهِ يَدْعُو فَمَالَتْ بِهِ نَاقَتُهُ فَسَقَطَ خِطَامُهَا ، فَتَنَاوَلَ الْخِطَامَ بِإِحْدَى يَدَيْهِ وَهُوَ رَافِعٌ يَدَهُ الأُخْرَى))[2]

<u>الدعاء بظهر الكف وباطنه :</u>

عن ابن عباس قال : ((أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دعا جعل باطن كفيه إلى وجهه))[3]

عَنْ مَالِكِ بْنِ يَسَارٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ فَاسْأَلُوهُ بِبُطُونِ أَكُفِّكُمْ وَلا تَسْأَلُوهُ بِظُهُورِهَا))[4]

---

[1] رواه مسلم في الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة (3309) ، والترمذي في تفسير القرآن (3006) ، وأبو داود في الجهاد (2315) ، وأحمد في مسند عمر (203) .

[2] رواه النسائي في مناسك الحج باب رفع اليدين في الدعاء بعرفة (2961) ، وصححه الألباني في صحيح النسائي (3011)

[3] رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (4721) .

[4] رواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1371) ، وصححه الألباني وقال في الصحيحة (595) : رواه البغوي وابن أبي عاصم وابن السكن والمعمري في اليوم والليلة وابن قانع وابن عساكر (12/230) .

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِـكٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : ((اسْتَسْقَى فَأَشَارَ بِظَهْرِ كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاءِ))[5]
قال النووي : قَالَ جَمَاعَة مِنْ أَصْحَابنَا وَغَيْـرهمْ السُّـنَّة فِي كُلّ دُعَاء لِرَفْـعِ بَلاء كَالْقَحْـطِ وَنَحْـوه أَنْ يَرْفَع يَدَيْـهِ وَيَجْعَل ظَهْر كَفَّيْهِ إِلَى السَّمَاء , وَإِذَا دَعَا لِسُؤَالِ شَـيْء وَتَحْصِـيله جَعَـلَ بَطْن كَفَّيْـهِ إِلَى السَّـمَاء اِحْتَجُّوا بِهَـذَا الْحَدِيث .[2]

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَـالَ : ((الْمَسْـأَلَةُ أَنْ تَرْفَـعَ يَـدَيْكَ حَـذْوَ مَنْكِبَيْكَ أَوْ نَحْوَهُمَا ، وَالاسْتِغْفَارُ أَنْ تُشِيرَ بِأُصْبُعٍ وَاحِـدَةٍ ، وَالابْتِهَالُ أَنْ تَمُدَّ يَدَيْكَ جَمِيعًا))[3]
(وَالِابْتِهَال) : أَيْ التَّضَرُّع وَالْمُبَالَغَة فِي الدُّعَاء فِي دَفْـعِ الْمَكْـرُوه عَنْ النَّفْس أَدَبه (أَنْ تَمُـدَّ يَـدَيْك جَمِيعًا) : أَيْ حَتَّى يُرَى بَيَاض إِبِطَيْك .[4]

<u>الدعاء بالسبابة :</u>
عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : ((مَا رَأَيْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَاهِرًا يَدَيْهِ قَـطُّ يَـدْعُو عَلَى مِنْبَـرِهِ وَلا عَلَى غَيْرِهِ ، وَلَكِنْ رَأَيْتُهُ يَقُولُ هَكَـذَا : وَأَشَـارَ بِالسَّـبَّابَةِ وَعَقَدَ الْوُسْطَى بِالإِبْهَامِ))[5]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ((أَنَّ رَجُلاً كَانَ يَدْعُو بِإِصْبَعَيْهِ ، فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَحِّدْ أَحِّدْ))[6]
عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ قَالَ : ((مَـرَّ عَلَيَّ النَّبِيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا أَدْعُو بِأَصْـبُعَيَّ فَقَـالَ : أَحِّدْ ، أَحِّدْ ، وَأَشَارَ بِالسَّبَّابَةِ))[7]

---

[5] رواه مسلم في الاستسقاء باب رفع اليدين (1492) ، وأحمد (12096)
[2] شرح مسلم .
[3] رواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء وصححه الألباني في صحيح أبي داود (1489)
[4] عون المعبود
[5] رواه أبو داود في الصلاة باب رفع اليدين على المنبر (931) ، وأحمد (21787) ، وابن حبان في الدعاء (883) ، وصححه شعيب الأرناؤوط في صحيح ابن حبان (3/165) .
[6] رواه الترمذي في الدعوات باب دعاء النبي (3480) وقال : حسن صحيح ، والنسائي في السهو (1255) ، وأحمد (9070) ، وأخرجه النسائي والبيهقي في الدعوات الكبير ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3557) .
[7] رواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1281) ، والنسائي في السهو (1256) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (1499) قَالَ الْمُنْذِرِيُّ :

عَنْ عُمَارَةَ بْنِ رُؤَيْبَةَ قَالَ : ((رَأَى بِشْرَ بْنَ مَرْوَانَ عَلَى الْمِنْبَرِ رَافِعًا يَدَيْهِ فَقَالَ : قَبَّحَ اللَّهُ هَاتَيْنِ الْيَدَيْنِ ، لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا يَزِيدُ عَلَى أَنْ يَقُولَ بِيَدِهِ هَكَذَا ، وَأَشَارَ بِإِصْبَعِهِ الْمُسَبِّحَةِ))[1]
قال النووي : هَذَا فِيهِ أَنَّ السُّنَّة أَنْ لا يَرْفَع الْيَد فِي الْخُطْبَة وَهُوَ قَوْل مَالِك وَأَصْحَابنَا وَغَيْرهمْ . وَحَكَى الْقَاضِي عَنْ بَعْض السَّلَف وَبَعْض الْمَالِكِيَّة إِبَاحَته لأَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَفَعَ يَدَيْهِ فِي خُطْبَة الْجُمُعَة حِين اِسْتَسْقَى وَأَجَابَ الأَوَّلُونَ بِأَنَّ هَذَا الرَّفْع كَانَ لِعَارِضٍ .[2]

الثناء على الله تعالى والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنْ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ : ((بَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَاعِدٌ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ فَصَلَّى فَقَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي إِذَا صَلَّيْتَ فَقَعَدْتَ ، فَاحْمَدْ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَصَلِّ عَلَيَّ ، ثُمَّ ادْعُهُ ، قَالَ : ثُمَّ صَلَّى رَجُلٌ آخَرُ بَعْدَ ذَلِكَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ، وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَيُّهَا الْمُصَلِّي ادْعُ تُجَبْ))[3]

عن فَضَالَة بْنَ عُبَيْدٍ قال : ((سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجِلَ هَذَا ، ثُمَّ دَعَاهُ فَقَالَ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ : إِذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَبْدَأْ بِتَحْمِيدِ اللَّهِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ لْيُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ لْيَدْعُ بَعْدُ بِمَا شَاءَ))[4]

وَأَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيّ وَالنَّسَائِيُّ مِنْ حَدِيث أَبِي صَالِح عَنْ أَبِي هُرَيْرَة بِنَحْوِهِ وَقَالَ حَدِيث حَسَن غَرِيب .

[1] رواه مسلم في الجمعة باب تخفيف الصلاة والخطبة (1443) ، وأحمد (16591) ، والترمذي في الجمعة (473) ، والنسائي في الجمعة (1359) وأبو داود في الصلاة (930) ، والدارمي في الصلاة (1515) .

[2] شرح مسلم .

[3] رواه الترمذي في الدعوات باب جامع الدعوات (3398) وقال : حديث حسن ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3476) .

عن فَضَالَة بْنَ عُبَيْدٍ قال : ((سَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو فِي صَلاتِهِ لَمْ يُمَجِّدْ اللَّهَ وَلَمْ يُصَلِّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : عَجِلْتَ أَيُّهَا الْمُصَلِّي : ثُمَّ عَلَّمَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلا يُصَلِّي ، فَمَجَّدَ اللَّهَ وَحَمِدَهُ وَصَلَّى عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ادْعُ تُجَبْ وَسَلْ تُعْطَ))[1]

قَوْله (عَجِلْت) فِيهِ إِشَارَة إِلَى أَنَّ حَقّ السَّائِل أَنْ يَتَقَرَّب إِلَى الْمَسْئُول مِنْهُ قَبْل طَلَب الْحَاجَة بِمَا يُوجِب لَهُ الزُّلْفَى عِنْده وَيَتَوَسَّل لَهُ بِشَفِيعٍ لَهُ بَيْن يَدَيْهِ لِيَكُونَ أَطْمَع فِي الْإِسْعَاف وَأَحَقّ بِالْإِجَابَةِ فَمَنْ عَرَضَ السُّؤَال قَبْل تَقْدِيم الْوَسِيلَة فَقَدْ اِسْتَعْجَلَ .[2]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ((كُنْتُ أُصَلِّي وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ مَعَهُ ، فَلَمَّا جَلَسْتُ بَدَأْتُ بِالثَّنَاءِ عَلَى اللَّهِ ، ثُمَّ الصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، ثُمَّ دَعَوْتُ لِنَفْسِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : سَلْ تُعْطَهْ ، سَلْ تُعْطَهْ))[3]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : ((كُنَّا نُعِدُّ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِوَاكَهُ وَطَهُورَهُ ، فَيَبْعَثُهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِمَا شَاءَ أَنْ يَبْعَثَهُ مِنْ اللَّيْلِ ، فَيَسْتَاكُ وَيَتَوَضَّأُ ، وَيُصَلِّي تِسْعَ رَكَعَاتٍ لا يَجْلِسُ فِيهِنَّ إِلا عِنْدَ الثَّامِنَةِ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَيَدْعُو بَيْنَهُنَّ ، وَلا يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا ، ثُمَّ يُصَلِّي التَّاسِعَةَ وَيَقْعُدُ ، وَيَحْمَدُ اللَّهَ وَيُصَلِّي عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدْعُو ، ثُمَّ يُسَلِّمُ تَسْلِيمًا يُسْمِعُنَا ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَهُوَ قَاعِدٌ))[4]

---

[4] رواه الترمذي في الدعوات باب جامع الدعوات (3399) وقال : صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3477) .

[1] رواه النسائي في السهو باب التمجيد والصلاة على النبي (1267) وصححه الألباني .

[2] شرح سنن النسائي للسندي

[3] رواه الترمذي في الجمعة باب الثناء على الله والصلاة على النبي (541) وقال : حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (593)

[4] رواه النسائي في قيام الليل باب كيف الوتر بتسع (1701) ، وصححه الألباني في صحيح النسائي (1720) .

عن علي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((كُلُّ دُعاءٍ مَحْجُوبٌ حتى يُصَلَّى على النبي صلى الله عليه وسلم))[1]

وعن علي رضي الله عنه قال : ((كُلُّ دُعاءٍ مَحْجُوبٌ حتى يُصَلَّى على محمد وآل محمد صلى الله عليه وسلم))[2]

عن عبدالله بن بسر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((الدعاء كله محجوب حتى يكون أوله ثناء على الله عز وجل ، وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم يدعو فيستجاب لدعائه))[3]

عَنْ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ قَالَ : ((إِنَّ الدُّعَاءَ مَوْقُوفٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ لا يَصْعَدُ مِنْهُ شَيْءٌ حَتَّى تُصَلِّيَ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[4]
قَالَ الْمُحَقِّقُونَ مِنْ عُلَمَاءِ الْحَدِيثِ إِنَّ هَذَا لا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ فَهُوَ مَرْفُوعٌ حُكْمًا اِنْتَهَى .
وَفِي الْحِصْنِ الْحَصِينِ قَالَ الشَّيْخُ أَبُو سُلَيْمَانَ الدَّارَانِيُّ : إِذَا سَأَلْت اللَّهَ حَاجَةً فَابْدَأْ بِالصَّلاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ اُدْعُ بِمَا شِئْت ثُمَّ اِخْتِمْ بِالصَّلاةِ عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ بِكَرَمِهِ يَقْبَلُ الصَّلاتَيْنِ وَهُوَ أَكْرَمُ مِنْ أَنْ يَدَعَ مَا بَيْنَهُمَا اِنْتَهَى .[5]

---

[1] رواه ابن مخلد في المنتقى (76/1) ، والأصبهاني في الترغيب (ق 171/2) ، وحسنه الألباني في الصحيحة (2035)

[2] أخرجه الطبراني في الأوسط ، والبيهقي في الشعب ، والهروي في ذم الكلام وأبو الشيخ والديلمي من طريقه ، والبيهقي في الشعب ، كلهم رووه موقوفًا على علي ، وقال الهيثمي (10/160) : رجاله ثقات ، وقال الألباني في الصحيحة (5/55) : وهو في حكم المرفوع لأن مثله لا يقال من قبل الرأي ، كما قال السخاوي (ص223) وحكاه عن أئمة الحديث والأصول .

[3] أورده ابن القيم في جلاء الأفهام (261) وقال رواه النسائي ، وذكره الألباني في الشواهد وقال : وخلاصة القول أن الحديث بمجموع هذه الطرق والشواهد لا ينزل عن مرتبة الحسن إن شاء الله تعالى على أقل الأحوال (الصحيحة 5/57) .

[4] رواه الترمذي في الصلاة باب فضل الصلاة على النبي (448) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (486) .

[5] تحفة الأحوذي

قـال المنـاوي : كل دعـاء محجـوب عن القبـول حـتى يصلي الداعي على النبي صلى الله عليه وسلم ، يعني أنه لا يرفع إلى الله تعالى حـتى يستصـحب الرافع معه الصـــــلاة عليه ، إذ هي الوســـــيلة إلى الإجابة لكونها مقبولة ، والله من كرمه لا يقبل بعض الـــدعاء ويــــرد بعضه ، فالصلاة شرط في الدعاء وهو عبادة ، والعبادة بدون شرطها لا تصح .[1]

قال ابن القيم : من مواطن الصلاة عليه عند الدعاء ، وله ثلاثة مراتب :
إحداها : أن يصلي عليه قبل الدعاء وبعد حمد الله تعالى
والمرتبة الثانية : أن يصلي عليه في أول الدعاء وأوسطه وآخره
والثالثة : أن يصلي عليه في أوله وآخره ويجعل حاجته متوسطة بينهما
عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : إذا أراد أحدكم أن يسأل الله تعالى فليبدأ بحمده والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي ثم يسأل بعد فإنه أجدر أن ينجح أو يصيب .
أخرجه عبدالرزاق .
وقـــال احمد بن أبي الحـــواري ســـمعت أبا ســـليمان الـداراني يقـول : من أراد أن يسـأل الله حاجته فليبـدأ بالصلاة على النبي وليسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي فإن الصلاة على النبي مقبولة والله اكرم أن يرد ما بينهما .ا.هـ[2]

الإلحاح في الـدعــاء :
عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ وَهُـوَ فِي قُبَّةٍ : ((اللَّهُمَّ إِنِّي أَنْشُـدُكَ عَهْـدَكَ وَوَعْـدَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ شِـئْتَ لَمْ تُعْبَـدْ بَعْـدَ الْيَـوْمِ ، فَأَخَذَ أَبُو بَكْرٍ بِيَدِهِ فَقَـالَ : حَسْـبُكَ يَا رَسُـولَ اللَّهِ فَقَـدْ أَلْحَحْتَ عَلَى رَبِّكَ ، وَهُوَ فِي الدِّرْعِ فَخَـرَجَ وَهُـوَ يَقُـولُ :

---
1 فيض القدير
2 جلاء الأفهام (1/376) .

"سَـيُهْزَمُ الْجَمْـعُ وَيُوَلُّونَ الـدُّبُرَ بَـلْ السَّـاعَةُ مَوْعِـدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ"))[1]

عن عُمَر بْنُ الْخَطَّابِ قَـالَ : ((لَمَّا كَـانَ يَـوْمُ بَـدْرٍ نَظَـرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمُشْـرِكِينَ وَهُمْ أَلْفٌ وَأَصْحَابُهُ ثَلاثُ مِائَةٍ وَتِسْعَةَ عَشَـرَ رَجُلاً فَاسْـتَقْبَلَ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ الْقِبْلَـةَ ، ثُمَّ مَـدَّ يَدَيْـهِ ، فَجَعَلَ يَهْتِفُ بِرَبِّهِ : اللَّهُمَّ أَنْجِزْ لِي مَا وَعَدْتَنِي اللَّهُمَّ آتِ مَا وَعَـدْتَنِي اللَّهُمَّ إِنْ تُهْلِـكْ هَـذِهِ الْعِصَـابَةَ مِنْ أَهْـلِ الإِسْلامِ لا تُعْبَـدْ فِي الأَرْضِ ، فَمَا زَالَ يَهْتِـفُ بِرَبِّهِ مَـادًّا يَدَيْـهِ مُسْـتَقْبِلَ الْقِبْلَـةِ حَتَّى سَـقَطَ رِدَاؤُهُ عَنْ مَنْكِبَيْـهِ ، فَأَتَـاهُ أَبُو بَكْـرٍ فَأَخَـذَ رِدَاءَهُ ، فَأَلْقَـاهُ عَلَى مَنْكِبَيْـهِ ثُمَّ الْتَزَمَـهُ مِنْ وَرَائِهِ وَقَـالَ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ كَفَـاكَ مُنَاشَـدَتُكَ رَبَّكَ فَإِنَّهُ سَيُنْجِزُ لَكَ مَا وَعَدَكَ ، فَـأَنْزَلَ اللَّهُ عَـزَّ وَجَـلَّ : "إِذْ تَسْـتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْـتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِـدُّكُمْ بِـأَلْفٍ مِنْ الْمَلائِكَةِ مُرْدِفِينَ" فَأَمَدَّهُ اللَّهُ بِالْمَلائِكَةِ))[2]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ((دَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الَّذِينَ قَتَلُوا يَعْنِي أَصْحَابَهُ بِبِئْرِ مَعُونَةَ ، ثَلاثِينَ صَبَاحًا ، حِينَ يَدْعُو عَلَى رِعْلٍ وَلَحْيَانَ وَعُصَيَّةَ عَصَتْ اللَّهَ وَرَسُولَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ أَنَسٌ : فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الَّذِينَ قُتِلُوا أَصْحَابِ بِئْرِ مَعُونَةَ قُرْآنًا قَرَأْنَاهُ حَتَّى نُسِخَ بَعْدُ "بَلِّغُوا قَوْمَنَا فَقَدْ لَقِينَا رَبَّنَا فَرَضِيَ عَنَّا وَرَضِينَا عَنْهُ"))[3]

عَنْ حُمَيْدِ ابْنِ هِلالٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ الطُّفَاوَةِ طَرِيقُهُ عَلَيْنَا فَأَتَى عَلَى الْحَيِّ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي عِيرٍ لَنَا فَبِعْنَا بِيَاعَتَنَا ، ثُمَّ قُلْتُ لأَنْطَلِقَنَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَلآتِيَنَّ مَنْ بَعْدِي بِخَبَرِهِ قَالَ : فَانْتَهَيْتُ

---

[1] رواه البخاري في الجهاد باب ما قيل في درع النبي (2699) ، وأحمد (2885) .

[2] رواه مسلم في الجهاد والسير باب الإمداد بالملائكة (3309) ، والترمذي في تفسير القرآن (3006) ، وأبو داود في الجهاد (2315) ، وأحمد في مسند عمر (203) .

[3] رواه البخاري في المغازي باب غزوة الرجيع (3786) ، ومسلم في المساجد (1091) ، والنسائي في التطبيق (1060) ، وأبو داود في الصلاة (1232) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (1173) ، وأحمد (13560) ، والدارمي (1548) .

إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يُرِينِي بَيْتًا قَالَ : ((إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِيهِ فَخَرَجَتْ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَكَتْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ عَنْزًا لَهَا وَصِيصِيَتَهَا كَانَتْ تَنْسِجُ بِهَا قَالَ : فَفَقَدَتْ عَنْزًا مِنْ غَنَمِهَا وَصِيصِيَتَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ ضَمِنْتَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيْهِ وَإِنِّي قَدْ فَقَدْتُ عَنْزًا مِنْ غَنَمِي وَصِيصِيَتِي وَإِنِّي أَنْشُدُكَ عَنْزِي وَصِيصِيَتِي قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شِدَّةَ مُنَاشَدَتِهَا لِرَبِّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَصْبَحَتْ عَنْزُهَا وَمِثْلُهَا وَصِيصِيَتُهَا وَمِثْلُهَا ، وَهَاتِيكَ فَأْتِهَا فَاسْأَلْهَا إِنْ شِئْتَ ، قَالَ قُلْتُ : بَلْ أُصَدِّقُكَ))[1]
صيصينها : هي الصنارة التي يغزل بها وينسج .

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((كَانَ يُعْجِبُهُ أَنْ يَدْعُوَ ثَلاثًا وَيَسْتَغْفِرَ ثَلاثًا))[2]

عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ قَالَ : ((بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُصَلِّي عِنْدَ الْبَيْتِ وَأَبُو جَهْلٍ وَأَصْحَابٌ لَهُ جُلُوسٌ وَقَدْ نُحِرَتْ جَزُورٌ بِالأَمْسِ فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ : أَيُّكُمْ يَقُومُ إِلَى سَلا جَزُورِ بَنِي فُلانٍ فَيَأْخُذُهُ فَيَضَعُهُ فِي كَتِفَيْ مُحَمَّدٍ إِذَا سَجَدَ ، فَانْبَعَثَ أَشْقَى الْقَوْمِ فَأَخَذَهُ ، فَلَمَّا سَجَدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ ، قَالَ : فَاسْتَضْحَكُوا وَجَعَلَ بَعْضُهُمْ يَمِيلُ عَلَى بَعْضٍ وَأَنَا قَائِمٌ أَنْظُرُ لَوْ كَانَتْ لِي مَنَعَةٌ طَرَحْتُهُ عَنْ ظَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالنَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَاجِدٌ مَا يَرْفَعُ رَأْسَهُ حَتَّى انْطَلَقَ إِنْسَانٌ فَأَخْبَرَ فَاطِمَةَ فَجَاءَتْ وَهِيَ جُوَيْرِيَةٌ فَطَرَحَتْهُ عَنْهُ ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَشْتِمُهُمْ فَلَمَّا قَضَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَلاتَهُ رَفَعَ صَوْتَهُ ثُمَّ دَعَا عَلَيْهِمْ ، وَكَانَ

---

[1] رواه أحمد في أول مسند البصريين من حديث أبي عقرب رضي الله عنه (19743) ، وقال الهيثمي (5/277) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وقال الألباني في الصحيحة (6/1048) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

[2] رواه أبو داود في الصلاة باب الاستغفار (1303) ، وأحمد (3557) (3581) ، وقال أحمد شاكر في المسند (4/25) : إسناده صحيح ، ورواه ابن حبان في صحيحه (923) ، وقال الأرناؤوط (3/203) : إسناده صحيح على شرط الشيخين ، ورواه الطبراني في الدعاء (35) .

إِذَا دَعَا ، دَعَا ثَلاثًا ، وَإِذَا سَــأَلَ ، سَــأَلَ ثَلاثًا ، ثُمَّ قَــالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْـكَ بِقُـرَيْشٍ ثَلاثَ مَـرَّاتٍ ، فَلَمَّا سَـمِعُوا صَـوْتَهُ ذَهَبَ عَنْهُمْ الضِّـحْكُ وَخَـافُوا دَعْوَتَـهُ ، ثُمَّ قَـالَ : اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِأَبِي جَهْلِ بْنِ هِشَامٍ وَعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَـةَ وَشَـيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ وَالْوَلِيـدِ بْنِ عُتْبَـةَ وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلَـفٍ وَعُقْبَـةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ وعمارة بن الوليد، فَوَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْحَقِّ لَقَدْ رَأَيْتُ الَّذِينَ سَـمَّى صَـرْعَى يَـوْمَ بَدْرٍ ثُمَّ سُحِبُوا إِلَى الْقَلِيبِ قَلِيبِ بَدْرٍ))[1]

<u>الدعاء بأكثر من ثلاث :</u>

ـ ((عن جَرِير رضي الله عنه قَالَ لِي النَّبِي صلى الله عليه وسلم : أَلا تُرِيحُنِي مِنْ ذِي الْخَلَصَةِ ، وَكَانَ بَيْتًا فِي خَثْعَمَ يُسَمَّى الْكَعْبَةَ الْيَمَانِيَةَ ، فَانْطَلَقْتُ فِي خَمْسِينَ وَمِائَةِ فَارِسٍ مِنْ أَحْمَسَ ، وَكَانُوا أَصْحَابَ خَيْلٍ ، وَكُنْتُ لا أَثْبُتُ عَلَى الْخَيْلِ ، فَضَرَبَ فِي صَدْرِي حَتَّى رَأَيْتُ أَثَرَ أَصَابِعِهِ فِي صَدْرِي ، وَقَالَ : اللَّهُمَّ ثَبِّتْهُ وَاجْعَلْهُ هَادِيًا مَهْدِيًّا ، فَانْطَلَقَ إِلَيْهَا فَكَسَرَهَا وَحَرَّقَهَا ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى رَسُولِ الله صلى الله عليه وسلم ، فَقَالَ رَسُولُ جَرِيرٍ : وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ مَا جِئْتُكَ حَتَّى تَرَكْتُهَا كَأَنَّهَا جَمَلٌ أَجْرَبُ ، قَالَ : فَبَارَكَ فِي خَيْلِ أَحْمَسَ وَرِجَالِهَا خَمْسَ مَرَّاتٍ))[2] .

قـــال الحافظ : وفيه : بَرَكَة يَد النَّبِيّ صـــلى الله عليه وسلم وَدُعَائِهِ , وَأَنَّهُ كَانَ يَدْعُو وِتْرًا وَقَدْ يُجَـاوِز الثَّلاث . وَفِيــهِ تَخْصِـيص لِعُمُـوم قَـوْل أَنَس : " كَـانَ إِذَا دَعَا دَعَا ثَلاثًا " فَيُحْمَل عَلَى الْغَالِب وَكَأَنَّ الزِّيَادَة لِمَعْنَى اِقْتَضَى ذَلِـكَ , وَهُـوَ ظَـاهِر فِي أَحْمَس لِمَا اِعْتَمَـدُوهُ مِنْ دَحْض الْكُفْر وَنَصْـر الإِسْـلام وَلا سِـيَّمَا مَـعَ الْقَـوْم الَّذِينَ هُمْ مِنْهُمْ .[3]

---

[1] **رواه البخاري في الوضوء (233) ، ومسلم في الجهاد والسير باب ما لقي النبي (3349) ، والنسائي في الطهارة (305) ، وأحمد (3537) .**

[2] **رواه البخاري في كتاب المغازي باب غزوة ذي الخلصة (4356) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4525) ، والترمذي في المناقب (3756) ، وأبو داود في الجهاد (2391) ، وابن ماجة في المقدمة (155) ، وأحمد (18382) .**

[3] **الفتح (7/673) .**

تدبر الدعــاء :

عن أبي هريرة عن النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : ((إِذَا تَمَنَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَنْظُرْ مَا الَّذِي يَتَمَنَّى فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا الَّذِي يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ))[1]

قَوْلُهُ : " لِيَنْظُرَن أَحَدُكُمْ " : أَيْ لِيَتَأَمَّلْ وَيَتَدَبَّرْ

" فَإِنَّهُ لا يَدْرِي مَا يُكْتَبُ لَهُ مِنْ أُمْنِيَّتِهِ" أَيْ فَلا يَتَمَنَّى إِلا مَا يَسُرُّهُ أَنْ يَرَاهُ فِي الآخِرَةِ .[2]

أن يبدأ في الدعاء بنفسه :

عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ : ((أَنَّ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا ذَكَرَ أَحَدًا ، فَدَعَا لَهُ ، بَدَأَ بِنَفْسِهِ))[3]

عَنْ أُبَيٍّ أَنَّ النَّبِيَّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : ((كَـانَ إِذَا ذَكَرَ الأَنْبِيَاءَ بَدَأَ بِنَفْسِـهِ فَقَـالَ : رَحْمَـةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى هُودٍ وَعَلَى صَالِحٍ))[4]

وفي قصة موسى والخضر عليهما السلام

عن أَبَي بْنُ كَعْبٍ : ((قَالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ هَذَا الْمَكَـانِ رَحْمَـةُ اللَّهِ عَلَيْنَا وَعَلَى مُوسَـى لَوْلا أَنَّهُ عَجَّلَ لَرَأَى الْعَجَبَ ..))[5]

قَالَ الْحَافِظُ : وَهُوَ عِنْـدَ مُسْـلِمٍ فِي أَوَّلِ قِصَّـةِ مُوسَـى وَالْخَضِرِ وَلَفْظُـهُ : وَكَـانَ إِذَا ذَكَـرَ أَحَـدًا مِنْ الأَنْبِيَـاءِ بَـدَأَ بِنَفْسِـهِ , قَالَـهُ وَيُؤَيِّدُ هَـذَا الْقِيـلَ أَنَّهُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ دَعَا لِغَيْرِ نَبِيٍّ فَلَمْ يَبْدَأْ بِنَفْسِـهِ كَقَوْلِـهِ فِي قِصَّـةِ هَاجَرَ : " يَرْحَمُ اللَّهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ لَوْ تَرَكَتْ زَمْزَمَ لَكَـانَتْ عَيْنًا مَعِينًا " , وَحَـدِيثِ أَبِي هُرَيْـرَةَ : " اللَّهُمَّ أَيِّدْهُ بِـرُوحِ

---

[1] رواه أحمد في مسند أبي هريرة (8663) ، وقال أحمد شاكر في المسند : إسناده صحيح ، ورواه الترمذي عن أبي سلمة مرسلاً وقال حديث حسن (3534) .

[2] تحفة الأحوذي

[3] رواه الترمذي في باب الدعوات باب ما جاء في أن الـداعي يبـدأ بنفسه (3307) وقـال حسن صـحيح ، وصـححه الألبـاني في صـحيح الترمـذي (3385) ، ورواه أبو داود في الحروف (3470) ، وَأَخْرَجَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ كَمَا فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ ..

[4] رواه أحمد (20208) وقال الزين في المسند (15/422) : إسناده صحيح .

[5] رواه مسلم في الفضائل باب فضائل الخضر (4386) ، وأحمد (20206) .

الْقُـدُسِ " يُرِيـدُ حَسَّـانَ بْنَ ثَـابِتٍ , وَحَـدِيثِ اِبْنِ عَبَّاسٍ اللَّهُمَّ فَقِّهْـهُ فِي الـدِّينِ وَغَيْـرِ ذَلِـكَ مِنْ الأَمْثِلَـةِ مَـعَ أَنَّ الَّذِي جَــاءَ فِي حَــدِيثِ أُبَيٍّ لَمْ يَطَّرِدْ فَقَــدْ ثَبَتَ أَنَّهُ دَعَا لِبَعْضِ الأَنْبِيَـاءِ فَلَمْ يَبْـدَأْ بِنَفْسِـهِ كَحَـدِيثِ أَبِي هُرَيْـرَةَ : يَرْحَمُ اللَّهُ لُوطًا لَقَـدْ كَـانَ يَـأْوِي إِلَى رُكْنٍ شَـدِيدٍ اِنْتَهَى كَلامُ الْحَافِظِ . قُلْت : فَظَهَرَ أَنَّ بُدَاءتَهُ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ بِنَفْسِهِ عِنْدَ ذِكْرِ أَحَـدٍ وَالـدُّعَاءُ لَمْ يَكُنْ مِنْ عَادَتِـهِ اللازِمَةِ .[1]

<u>خفض الصوت عند الدعاء :</u>
فخفض الصوت أعظم في الأدب والتعظيم ، ولأنه أبلغ في التضــرع والخشــوع الــذي هو روح الــدعاء ولبه ومقصـوده ، فـإن الخاشع الـذليل الضـارع إنما يسـأل مســألة مســكين ذليل قد انكسر قلبه وذلت جوارحه ، وهذه الحالة لا يتأتى معها رفع الصوت بالـدعاء أصـلاً ، ولأنه أبلغ في الإخلاص ، وأبلغ في جمعية القلب على الله في الــدعاء ، فــإن رفع الصــوت يفرقه ويشــتته ، فكلما خفض الصوت كـان أبلغ في حمـده وتجريد همته وقصده للمدعو سبحانه وتعـالى ، ولأنه دال على قـرب صاحبه من الله ، فيسـأله مسـألة القـريب للقـريب ، لا مسـألة البعيد للبعيد ، وهـذا من النكت السـرية البديعة جـدًا ، ولهـذا أثــنى الله على عبـده زكريا عليه السـلام بقوله : ((إذ نادى ربه نداءً خفيًا)) .[2]

عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها : فِي قَوْلِـهِ عَـزَّ وَجَـلَّ ((وَلا تَجْهَرْ بِصَلاتِكَ وَلا تُخَـافِتْ بِهَـا)) قَـالَتْ : أُنْـزِلَ هَـذَا فِي الدُّعَاءِ))[3]

عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ رَضِـيَ اللَّهُ عَنْـهُ قَـالَ : ((كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَكُنَّا إِذَا أَشْـرَفْنَا عَلَى وَادٍ هَلَّلْنَا وَكَبَّرْنَا ارْتَفَعَتْ أَصْــوَاتُنَا ، فَقَــالَ النَّبِيُّ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْــهِ وَسَــلَّمَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ارْبَعُــوا عَلَى

---

[1] تحفة الأحوذي .
[2] علو الهمة للعفاني (5/107) .
[3] رواه البخاري في تفسير القرآن (4354) ، ومسلم في الصلاة باب التوسط في القراءة (678) ، وأحمد (456) .

أَنْفُسِكُمْ ، فَإِنَّكُمْ لا تَدْعُونَ أَصَمَّ وَلا غَائِبًا ، إِنَّهُ مَعَكُمْ إِنَّهُ سَمِيعٌ قَرِيبٌ تَبَارَكَ اسْمُهُ وَتَعَالَى جَدُّهُ))[1]
قَوْله : (اِرْبَعُوا) أَيْ اُرْفُقُوا , قَالَ الطَّبَرِيُّ : فِيهِ كَرَاهِيَة رَفْع الصَّوْت بِالدُّعَاءِ وَالذِّكْر , وَبِهِ قَالَ عَامَّة السَّلَف مِنْ الصَّحَابَة وَالتَّابِعِينَ اِنْتَهَى .

قال تعالى ((ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ))[2]
قال القرطبي : هذا أمر بالدعاء وتعبد به ، ثم قرن جل وعز بالأمر صفات تحسن معه ، وهي الخشوع والاستكانة والتضرع ، ومعنى خفية : أي سرًا في النفس ليبعد عن الرياء ، وبذلك أثنى على عبده زكريا عليه السلام ، إذ قال مخبرًا عنه ((إذ نادى ربه نداءً خفيًا)) والشريعة مقررة أن السر في أعمال البر أعظم أجرًا من الجهر .[3]
قال ابن كثير : أرشد سبحانه وتعالى عباده إلى دعائه، الذي هو صلاحهم في دنياهم وأخراهم، فقال تعالى ((ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)) قيل معناه : تذللا واستكانة، و ((خُفْيَة)) كما قال ((وَاذْكُرْ رَبَّكَ فِي نَفْسِكَ تَضَرُّعًا وَخِيفَةً وَدُونَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ وَلا تَكُنْ مِنَ الْغَافِلِينَ))
وفي الصحيحين، عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: رفع الناس أصواتهم بالدعاء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أيها الناس، ارْبَعُوا على أنفسكم؛ فإنكم لا تدعون أصمَّ ولا غائبًا، إن الذي تدعونه سميع قريب
عن ابن عباس ((تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً)) قال: السر.
وقال ابن جرير : ((تَضَرُّعًا)) تذللا واستكانة لطاعته ((وَخُفْيَة)) يقول: بخشوع قلوبكم، وصحة اليقين بوحدانيته وربوبيته فيما بينكم وبينه، لا جهارا ومراءاة.
عن الحسن قال: إنْ كانَ الرجل لقد جمع القرآن، وما يشعر به الناس. وإن كان الرجل لقد فقُه الفقه

---
[1] رواه البخاري في الجهاد والسير باب ما يكره من رفع الصوت في التكبير (2770) ، ومسلم في في الذكر والدعاء (4874) ، والترمذي في الدعوات (3296) ، وأبو داود في الصلاة (1305) ، وابن ماجه في الأدب (3814) ، وأحمد (18699) .
[2] الأعراف 55
[3] تفسير القرطبي باختصار .

الكثير، وما يشعر به الناس. وإن كان الرجل ليصلي الصلاة الطويلة في بيته وعنده الزُّوَّر وما يشعرون به. ولقد أدركنا أقوامًا ما كان على الأرض من عمل يقدرون أن يعملوه في السر، فيكون علانية أبدا. ولقد كان المسلمون يجتهدون في الدعاء، وما يُسمع لهم صوت، إن كان إلا همسا بينهم وبين ربهم، وذلك أن الله تعالى يقول ((ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً))، وذلك أن الله ذكر عبدًا صالحا رَضِي فعله فقال : ((إِذْ نَادَى رَبَّهُ نِدَاءً خَفِيًّا)).

وقال ابن جُرَيْج: يكره رفع الصوت والنداء والصياحُ في الدعاء، ويؤمر بالتضرع والاستكانة.[1]

النهي عن التعدي في الدعاء :

عَنْ ابْنٍ لِسَعْدٍ أَنَّهُ قَالَ : ((سَمِعَنِي أَبِي وَأَنَا أَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَنَعِيمَهَا وَبَهْجَتَهَا وَكَذَا وَكَذَا ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ النَّارِ وَسَلاسِلِهَا وَأَغْلالِهَا وَكَذَا وَكَذَا ، فَقَالَ : يَا بُنَيَّ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : " سَيَكُونُ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الدُّعَاءِ " ، فَإِيَّاكَ أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ ، إِنَّكَ إِنْ أُعْطِيتَ الْجَنَّةَ أُعْطِيتَهَا وَمَا فِيهَا مِنْ الْخَيْرِ ، وَإِنْ أُعِذْتَ مِنْ النَّارِ أُعِذْتَ مِنْهَا وَمَا فِيهَا مِنْ الشَّرِّ))[2]

(يَعْتَدُّونَ فِي الدُّعَاء) : أَيْ يَتَجَاوَزُونَ وَيُبَالِغُونَ فِي الدُّعَاء (فَإِيَّاكَ) لِلتَّحْذِيرِ (أَنْ تَكُونَ مِنْهُمْ) أَيْ مِنْ الْمُبَالِغِينَ فِي الدُّعَاءِ .[3]

عَنْ أَبِي نَعَامَةَ : ((أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مُغَفَّلٍ سَمِعَ ابْنَهُ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْقَصْرَ الأَبْيَضَ عَنْ يَمِينِ الْجَنَّةِ إِذَا دَخَلْتُهَا ، فَقَالَ : أَيْ بُنَيَّ سَلْ اللَّهَ تبارك وتعالى الْجَنَّةَ وَتَعَوَّذْ بِهِ مِنْ النَّارِ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "إِنَّهُ سَيَكُونُ فِي هَذِهِ الأُمَّةِ قَوْمٌ يَعْتَدُونَ فِي الطَّهُورِ وَالدُّعَاءِ"))[4]

---

[1] تفسير ابن كثير

[2] رواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1265) ، وأحمد (1402) ، وقال الألباني في صحيح أبي داود (1480) : حسن صحيح .

[3] تحفة الأحوذي

عن جُنْـدُبٍ قَـالَ : ((جَـاءَ أَعْـرَابِيٌّ فَأَنَـاخَ رَاحِلَتَـهُ ، ثُمَّ عَقَلَهَا ، ثُمَّ صَـلَّى خَلْـفَ رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ ، أَتَى رَاحِلَتَـهُ فَـأَطْلَقَ عِقَالَهَا ثُمَّ رَكِبَهَا ثُمَّ نَـادَى : اللَّهُمَّ ارْحَمْنِي وَمُحَمَّدًا وَلا تُشْـرِكْ فِي رَحْمَتِنَا أَحَـدًا ، فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَقُولُونَ هَـذَا أَضَـلُّ أَمْ بَعِيرُهُ ؟ أَلَمْ تَسْمَعُوا مَا قَالَ ؟! ، قَالُوا : بَلَى ، قَالَ : لَقَدْ حَظَرْتَ رَحْمَةُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ ، إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِائَةَ رَحْمَةٍ ، فَـأَنْزَلَ اللَّهُ رَحْمَـةً وَاحِـدَةً يَتَعَـاطَفُ بِهَا الْخَلائِقُ جِنُّهَا وَإِنْسُهَا وَبَهَائِمُهَا ، وَعِنْدَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ ، أَتَقُولُونَ هُـوَ أَضَلُّ أَمْ بَعِيرُهُ ؟!))[1]

عن ابن عباس في قوله تعالى : ((إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ))[2] في الدعاء ولا في غيره.

وقال أبو مِجْلِز: ((إِنَّهُ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ)) لا يسأل منازل الأنبياء.

الدعاء بين الخوف والرجاء :

قـال تعـالى : ((وَلا تُفْسِـدُوا فِي الأَرْضِ بَعْـدَ إِصْـلاحِهَا وَادْعُـــوهُ خَوْفًـــا وَطَمَعًـــا إِنَّ رَحْمَـــةَ اللَّهِ قَـــرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ))[3]

قال ابن كثير : وقوله تعالى : ((وَلا تُفْسِدُوا فِي الأرْضِ بَعْدَ إِصْلاحِهَا)) ينهى تعالى عن الإفساد في الأرض، وما أضره بعد الإصلاح! فإنه إذا كانت الأمور ماشية على السداد، ثم وقع الإفساد بعد ذلك، كان أضر ما يكون على العباد. فنهى الله تعالى عن ذلك، وأمر بعبادته ودعائه والتضرع إليه والتذلل لديه، فقال : ((وَادْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا)) أي: خوفا مما عنده من وبيل العقاب، وطمعًا فيما عنده من جزيل الثواب. ثم قال ((إِنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ)) أي: إن رحمته مُرْصَدة للمحسنين، الذين يتبعون أوامره ويتركون زواجره، كما قال تعالى ((وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ

---

[4] رواه أبو داود في الطهارة باب الإسراف في الماء (88) ، وابن ماجه في الدعاء (3854) ، وأحمد (19645) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (96) .

[1] رواه أحمد (18046) ، وأبو داود في الأدب (4241) ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (5130)

[2] الأعراف 55

[3] الأعراف 56

وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ . الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الأُمِّيَّ))
وقال : ((قَرِيبٌ)) ولم يقل: "قريبة"؛ لأنه ضمن الرحمة معنى الثواب، أو لأنها مضافة إلى الله، فلهذا قال: قريب من المحسنين ، وقال مطر الوراق: تَنَجَّزوا موعود الله بطاعته، فإنه قضى أن رحمته قريب من المحسنين، رواه ابن أبي حاتم.[1]

التأمين على الدعاء :

تأمين الملائكة على الدعاء ، فمن دعا فليدع بخير :
عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيضَ أَوْ الْمَيِّتَ فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، قَالَتْ : فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ أَبَا سَلَمَةَ قَدْ مَاتَ ، قَالَ : قُولِي : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلَهُ وَأَعْقِبْنِي مِنْهُ عُقْبَى حَسَنَةً ، قَالَتْ : فَقُلْتُ ، فَأَعْقَبَنِي اللَّهُ مَنْ هُوَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ ، مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[2]
قال النووي : قوله : (إِذَا حَضَرْتُمْ الْمَرِيض أَوْ الْمَيِّت فَقُولُوا خَيْرًا فَإِنَّ الْمَلائِكَة يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ) فِيهِ النَّدْب إِلَى قَوْل الْخَيْر حِينَئِذٍ مِنْ الدُّعَاء وَالاسْتِغْفَار لَهُ وَطَلَب اللُّطْف بِهِ وَالتَّخْفِيف عَنْهُ وَنَحْوه , وَفِيهِ حُضُور الْمَلائِكَة حِينَئِذٍ وَتَأْمِينهمْ .[3]

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : ((دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَبِي سَلَمَةَ وَقَدْ شَقَّ بَصَرُهُ فَأَغْمَضَهُ ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الرُّوحَ إِذَا قُبِضَ تَبِعَهُ الْبَصَرُ ، فَضَجَّ نَاسٌ مِنْ أَهْلِهِ ، فَقَالَ : لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ إِلا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ الْمَلائِكَةَ يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَا تَقُولُونَ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لأَبِي سَلَمَةَ وَارْفَعْ دَرَجَتَهُ فِي الْمَهْدِيِّينَ ، وَاخْلُفْهُ فِي عَقِبِهِ فِي الْغَابِرِينَ ، وَاغْفِرْ لَنَا وَلَهُ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ، وَافْسَحْ لَهُ فِي قَبْرِهِ ، وَنَوِّرْ لَهُ فِيهِ))[4]

---

[1] **تفسير ابن كثير .**
[2] **رواه مسلم في الجنائز باب ما يقال عند المريض والميت (1527) ، والترمذي في الجنائز (899) ، والنسائي في الجنائز (1802) ، وابن ماجه في الجنائز (1437) ، وأحمد (25289) ، ومالك في الجنائز (498) .**
[3] **شرح مسلم .**

عن أبي الدَّرْدَاءِ رضي الله عنه : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ))[1]

تأمين الرسول صلى الله عليه وسلم على دعاء جبريل :

عن أبي هريرة رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم رقى المنبر فقال : " آمين ، آمين ، آمين "
قيل يا رسول الله ما كنت تصنع هذا ؟
فقال : قال لي جبريل : رغم أنفُ عبدٍ أدرك أبويه أو أحدهما ، لم يدخله الجنة .
قلت : " آمين "
ثم قال : رغم أنفُ عبدٍ دخل عليه رمضان لم يغفر له .
قلت : " آمين "
ثم قال : رغم أنفُ عبدٍ ذكرت عنده فلم يصل عليك .
فقلت : " آمين " .[2]

تأمين الصحابة على دعاء النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ((قَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَهْرًا مُتَتَابِعًا فِي الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ وَالْمَغْرِبِ وَالْعِشَاءِ وَالصُّبْحِ ، فِي دُبُرِ كُلِّ صَلاةٍ ، إِذَا قَالَ : سَمِعَ اللَّهُ لِمَنْ حَمِدَهُ مِنْ الرَّكْعَةِ الأَخِيرَةِ ، يَدْعُو عَلَيْهِمْ ، عَلَى حَيٍّ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ عَلَى رِعْلٍ وَذَكْوَانَ وَعُصَيَّةَ ، وَيُؤَمِّنُ مَنْ خَلْفَهُ أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ يَدْعُوهُمْ إِلَى الإِسْلامِ فَقَتَلُوهُمْ))[3]

اجتناب السجع في الدعاء :

عن عائشة رضي الله عنها قالت للسائب : « إياك والسجع ، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

[4] رواه مسلم في الجنائز باب ما يقال عند المريض والميت (1528) ، وأبو داود في الجنائز (2711) ، وابن ماجه في الجنائز مختصرًا (1444) ، وأحمد (25332) .

[1] رواه البخاري في الذكر والدعاء باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (4913) ، وأبو دادو في الصلاة (1311) ، وابن ماجه في المناسك (2886) ، وأحمد (20717)

[2] رواه البخاري في الأدب المفرد (646) وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (502) ، ورواه الحاكم في المستدرك (1435) وقال : صحيح الإسناد ، ورواه ابن حبان وابن خزيمة عن أبي هريرة وهو في صحيح الترغيب (1679) ، والترمذي في الدعوات باب قوله رغم أنف (3468) ، وأحمد (7139) ، والبزار .

[3] رواه أحمد (2610) ، وأبو داود في الصلاة (1231) ، وحسنه الألباني في صحيح أبي داود (2/68) ورواه الحاكم وصححه ووافقه الذهبي .

وأصحابه لم يكونوا يسجعون ، وإذا رأيت قوما يتحدثون فلا تقطع عليهم حديثهم ، ولا تمل الناس كتاب الله عز وجل ، ولا تحدث في الجمعة إلا مرة فإن أبيت فمرتين »[1]

عَنْ عِكْرِمَةَ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ((حَدِّثْ النَّاسَ كُلَّ جُمُعَةٍ مَرَّةً ، فَإِنْ أَبَيْتَ فَمَرَّتَيْنِ ، فَإِنْ أَكْثَرْتَ فَثَلاثَ مِرَارٍ ، وَلا تُمِلَّ النَّاسَ هَذَا الْقُرْآنَ ، وَلا أُلْفِيَنَّكَ تَأْتِي الْقَوْمَ وَهُمْ فِي حَدِيثٍ مِنْ حَدِيثِهِمْ فَتَقُصُّ عَلَيْهِمْ ، فَتَقْطَعُ عَلَيْهِمْ حَدِيثَهُمْ فَتُمِلُّهُمْ ، وَلَكِنْ أَنْصِتْ ، فَإِذَا أَمَرُوكَ فَحَدِّثْهُمْ وَهُمْ يَشْتَهُونَهُ ، فَانْظُرْ السَّجْعَ مِنْ الدُّعَاءِ فَاجْتَنِبْهُ ، فَإِنِّي عَهِدْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابَهُ لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ ، يَعْنِي لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ الاجْتِنَابَ))[2]
قال الحافظ : قَوْله (وَانْظُرْ السَّجْع مِنْ الدُّعَاء فَاجْتَنِبْهُ) أَيْ لا تَقْصِد إِلَيْهِ وَلا تَشْغَل فِكْرك بِهِ لِمَا فِيهِ مِنْ التَّكَلُّف الْمَانِع لِلْخُشُوعِ الْمَطْلُوب فِي الدُّعَاء , وَقَالَ اِبْن التِّين : الْمُرَاد بِالنَّهْيِ الْمُسْتَكْرَه مِنْهُ , وَقَالَ الدَّاوُدِيّ الاسْتِكْثَار مِنْهُ .
قَوْله (لا يَفْعَلُونَ إِلا ذَلِكَ) أَيْ تَرْك السَّجْع .
وَلا يَرُدّ عَلَى ذَلِكَ مَا وَقَعَ فِي الأَحَادِيث الصَّحِيحَة لأَنَّ ذَلِكَ كَانَ يَصْدُر مِنْ غَيْر قَصْد إِلَيْهِ وَلأَجْلِ هَذَا يَجِيء فِي غَايَة الانْسِجَام كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجِهَاد " اللَّهُمَّ مُنْزِل الْكِتَاب , سَرِيع الْحِسَاب , هَازِم الأَحْزَاب " وَكَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ " صَدَقَ وَعْده , وَأَعَزّ جُنْده " الْحَدِيث وَكَقَوْلِهِ " أَعُوذ بِك مِنْ عَيْن لا تَدْمَع , وَنَفْس لا تَشْبَع , وَقَلْب لا يَخْشَع وَكُلّهَا صَحِيحَة .
قَالَ الْغَزَالِيّ : الْمَكْرُوه مِنْ السَّجْع هُوَ الْمُتَكَلَّف لأَنَّهُ لا يُلائِم الضَّرَاعَة وَالذِّلَّة , وَإِلا فَفِي الأَدْعِيَة الْمَأْثُورَة كَلِمَات مُتَوَازِيَة لَكِنَّهَا غَيْر مُتَكَلَّفَة .
قَالَ الأَزْهَرِيّ : وَإِنَّمَا كَرِهَهُ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِمُشَاكَلَتِهِ كَلام الْكَهَنَة كَمَا فِي قِصَّة الْمَرْأَة مِنْ هُذَيْل .
وَقَالَ أَبُو زَيْد وَغَيْره : أَصْل السَّجْع الْقَصْد الْمُسْتَوِي , سَوَاء كَانَ فِي الْكَلام أَمْ غَيْره .[3]

---

[1] رواه الطبراني في الدعاء (48) .
[2] رواه البخاري في الدعوات باب ما يكره من السجع في الدعاء (5862) ، والبزار والطبراني عن البزار .
[3] فتح الباري .

ومما يدل على أن السجع المكروه هو ما كان متكلفًا أو يشبه سجع الكهان ونحوهم :
عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : ((اقْتَتَلَتْ امْرَأَتَانِ مِنْ هُذَيْلٍ فَرَمَتْ إِحْدَاهُمَا الأُخْرَى بِحَجَرٍ فَقَتَلَتْهَا وَمَا فِي بَطْنِهَا ، فَاخْتَصَمُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَضَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ دِيَةَ جَنِينِهَا غُرَّةٌ عَبْدٌ أَوْ وَلِيدَةٌ وَقَضَى بِدِيَةِ الْمَرْأَةِ عَلَى عَاقِلَتِهَا ، وَوَرَّثَهَا وَلَدَهَا وَمَنْ مَعَهُمْ ، فَقَالَ حَمَلُ بْنُ النَّابِغَةِ الْهُذَلِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَغْرَمُ مَنْ لا شَرِبَ وَلا أَكَلَ وَلا نَطَقَ وَلا اسْتَهَلَّ فَمِثْلُ ذَلِكَ يُطَلُّ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَانِ الْكُهَّانِ مِنْ أَجْلِ سَجْعِهِ الَّذِي سَجَعَ – وفي رواية - فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَسَجْعٌ كَسَجْعِ الأَعْرَابِ وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ الدِّيَةَ))[1]
قال النووي : قَوْله (فَمِثْل ذَلِكَ يُطَلّ) فَرُوِيَ فِي الصَّحِيحَيْنِ وَغَيْرهمَا بِوَجْهَيْنِ : أَحَدهمَا : يُطَلّ بِضَمِّ الْيَاء الْمُثَنَّاة وَتَشْدِيد اللام , وَمَعْنَاهُ : يُهْدَر وَيُلْغَى وَلا يُضْمَن , وَالثَّانِي : بَطَلَ بِفَتْحِ الْبَاء الْمُوَحَّدَة وَتَخْفِيف اللام عَلَى أَنَّهُ فِعْل مَاضٍ مِنْ الْبُطْلَان , وَهُوَ بِمَعْنَى الْمُلْغَى أَيْضًا .
(إِنَّمَا هَذَا مِنْ إِخْوَان الْكُهَّان مِنْ أَجْل سَجْعه) وَفِي الرِّوَايَة الأُخْرَى : سَجْع كَسَجْعِ الأَعْرَاب)
فَقَالَ الْعُلَمَاء : إِنَّمَا ذَمّ سَجْعه لِوَجْهَيْنِ : أَحَدهمَا : أَنَّهُ عَارَضَ بِهِ حُكْم الشَّرْع وَرَامَ إِبْطَاله .
وَالثَّانِي : أَنَّهُ تَكَلَّفَهُ فِي مُخَاطَبَته .
وَهَذَانِ الْوَجْهَانِ مِنْ السَّجْع مَذْمُومَانِ . وَأَمَّا السَّجْع الَّذِي كَانَ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولهُ فِي بَعْض الأَوْقَات وَهُوَ مَشْهُور فِي الْحَدِيث فَلَيْسَ مِنْ هَذَا لأَنَّهُ لا يُعَارِض بِهِ حُكْم الشَّرْع وَلا يَتَكَلَّفهُ فَلا نَهْي فِيهِ بَلْ هُوَ حَسَن وَيُؤَيِّد مَا ذَكَرنَا مِنْ التَّأْوِيل قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (كَسَجْعِ الأَعْرَاب) فَأَشَارَ إِلَى أَنَّ بَعْض السَّجْع هُوَ الْمَذْمُوم . وَاللَّهُ أَعْلَمُ .[2]
ويؤيد ذلك أيضًا ما رواه مسلم :

[1] رواه البخاري في الطب (5317) ، ومسلم في القسامة باب دية الجنين (3185) واللفظ له ، والترمذي في الديات (1330) ، والنسائي في القسامة (4736) ، وأبو داود في الديات (3963) ، وأحمد (7378) .
[2] شرح مسلم .

عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَ: ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ ، وَالْجُبْنِ وَالْبُخْلِ ، وَالْهَرَمِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ ، اللَّهُمَّ آتِ نَفْسِي تَقْوَاهَا وَزَكِّهَا أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا ، أَنْتَ وَلِيُّهَا وَمَوْلاهَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ عِلْمٍ لا يَنْفَعُ ، وَمِنْ قَلْبٍ لا يَخْشَعُ وَمِنْ نَفْسٍ لا تَشْبَعُ ، وَمِنْ دَعْوَةٍ لا يُسْتَجَابُ لَهَا))[1]

قال النووي : هَذَا الْحَدِيث وَغَيْره مِنْ الْأَدْعِيَة الْمَسْجُوعَة دَلِيل لِمَا قَالَهُ الْعُلَمَاء , أَنَّ السَّجْع الْمَذْمُوم فِي الدُّعَاء هُوَ الْمُتَكَلَّف , فَإِنَّهُ يُذْهِب الْخُشُوع وَالْخُضُوع وَالْإِخْلَاص , وَيُلْهِي عَنْ الضَّرَاعَة وَالِافْتِقَار وَفَرَاغ الْقَلْب , فَأَمَّا مَا حَصَلَ بِلا تَكَلُّف وَلا إِعْمَال فِكْر لِكَمَالِ الْفَصَاحَة وَنَحْو ذَلِكَ , أَوْ كَانَ مَحْفُوظًا فَلا بَأْس بِهِ , بَلْ هُوَ حَسَن .

وَمَعْنَى (نَفْس لا تَشْبَع) اِسْتِعَاذَة مِنْ الْحِرْص وَالطَّمَع وَالشَّرَه , وَتَعَلُّق النَّفْس بِالْآمَالِ الْبَعِيدَة .[2]

فتبين من ذلك أن السجع المنهي عنه ما كان فيه تكلف ، أو ما كان يشبه سجع الكهان والأعراب ومن على شاكلتهم ، ومما يلحق بذلك ما يفعله أئمة العصر خاصة في رمضان من الدعاء الطويل المتكلف الذي فيه أنواع مختلفة من التعدي والمخالفة والسجع والاعتداء في الدعاء المنهي عنه .

النهي عن الدعاء على النفس :

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لا تَدْعُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ وَلا تَدْعُوا عَلَى أَوْلادِكُمْ ، وَلا تَدْعُوا عَلَى خَدَمِكُمْ ، وَلا تَدْعُوا عَلَى أَمْوَالِكُمْ ، لا تُوَافِقُوا مِنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى سَاعَةَ نَيْلٍ فِيهَا عَطَاءٌ فَيَسْتَجِيبَ لَكُمْ))[3]

---

[1] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب التعود من شر ما عمل (4899) ، والترمذي في الدعوات (3495) ، والنسائي في الاستعاذة (5363) .

[2] شرح مسلم .

[3] رواه أبو داود في الصلاة باب النهي على أن يدعو الإنسان على نفسه (1309) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2767) وقال المنذري : أخرجه مسلم في أثناء حديث جابر الطويل وليس فيه ذكر الخدم ، وهو في مسلم برقم (5328) .

عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ : ((بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ ، وَامْرَأَةٌ مِنْ الأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا ، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ ، قَالَ عِمْرَانُ : فَكَأَنِّي أَرَاهَا الآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدٌ))[1]

<u>الدعاء بالموت :</u>

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ مِنْ ضُرٍّ أَصَابَهُ ، فَإِنْ كَانَ لا بُدَّ فَاعِلاً فَلْيَقُلْ : اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي ، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي))[2]
(مِنْ ضُرّ أَصَابَهُ) حَمَلَهُ جَمَاعَة مِنْ السَّلَف عَلَى الضُّرّ الدُّنْيَوِيّ , فَإِنْ وَجَدَ الأُخْرَوِيّ بِأَنْ خَشِيَ فِتْنَة فِي دِينه لَمْ يَدْخُل فِي النَّهْي , وَيُمْكِن أَنْ يُؤْخَذ ذَلِكَ مِنْ رِوَايَة اِبْن حِبَّان " لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدكُمْ الْمَوْت لِضُرٍّ نَزَلَ بِهِ فِي الدُّنْيَا " عَلَى أَنَّ " فِي " فِي هَذَا الْحَدِيث سَبَبِيَّة أَيْ بِسَبَبِ أَمْر مِنْ الدُّنْيَا
وَقَدْ فَعَلَ ذَلِكَ جَمَاعَة مِنْ الصَّحَابَة : فَفِي " الْمُوَطَّأ " عَنْ عُمَر أَنَّهُ قَالَ " اللَّهُمَّ كَبِرَتْ سِنِّي , وَضَعُفَتْ قُوَّتِي , وَانْتَشَرَتْ رَعِيَّتِي , فَاقْبِضْنِي إِلَيْك غَيْر مُضَيِّع وَلا مُفَرِّط "
وَأَخْرَجَهُ عَبْد الرَّزَّاق مِنْ وَجْه آخَر عَنْ عُمَر , وَأَخْرَجَ أَحْمَد وَغَيْره مِنْ طَرِيق عَبَس وَيُقَال عَابِس الْغِفَارِيُّ أَنَّهُ قَالَ " يَا طَاعُون خُذْنِي . فَقَالَ لَهُ عُلَيْم الْكِنْدِيّ : لِمَ تَقُول هَذَا ؟ أَلَمْ يَقُلْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدكُمْ الْمَوْت ؟ فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْته يَقُول : بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا , إِمْرَة السُّفَهَاء , وَكَثْرَة الشُّرَط , وَبَيْع الْحُكْم " الْحَدِيث .
وَأَخْرَجَ أَحْمَد أَيْضًا مِنْ حَدِيث عَوْف بْن مَالِك نَحْوَهُ وَأَنَّهُ " قِيلَ لَهُ : أَلَمْ يَقُلْ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

---

[1] رواه مسلم في البر والصلة باب النهي عن لعن الدواب وغيرها (4699) ، وأبو داود في الجهاد (2198) ، وأحمد (19103)
[2] رواه البخاري في المرضى باب تمني المريض الموت (5239) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4840) ، والترمذي في الجنائز (893) ، والنسائي في الجنائز (1797) ، وأبو داود في الجنائز (2702) ، وابن ماجه في الزهد (4255) ، وأحمد (13090) .

مَا عَمَّرَ الْمُسْلِم كَانَ خَيْرًا لَهُ " الْحَدِيث , وَفِيهِ الْجَوَاب نَحْوه
وَأَصْرَح مِنْهُ فِي ذَلِكَ حَدِيث مُعَاذ الَّذِي أَخْرَجَهُ أَبُو دَاوُدَ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِم فِي الْقَوْل فِي دُبُر كُلّ صَلاة وَفِيهِ " وَإِذَا أَرَدْت بِقَوْمٍ فِتْنَة فَتَوَفَّنِي إِلَيْك غَيْر مَفْتُون " .
(فَإِنْ كَانَ لا بُدّ فَاعِلاً) وفِي رِوَايَة (فَإِنْ كَانَ وَلا بُدّ مُتَمَنِّيًا لِلْمَوْتِ) (فَلْيَقُلْ إِلَخْ) وَهَذَا يَدُلّ عَلَى أَنَّ النَّهْي عَنْ تَمَنِّي الْمَوْت مُقَيَّد بِمَا إِذَا لَمْ يَكُنْ عَلَى هَذِهِ الصِّيغَة , لأَنَّ فِي التَّمَنِّي الْمُطْلَق نَوْع اِعْتِرَاض وَمُرَاغَمَة لِلْقَدْرِ الْمَحْتُوم وَفِي هَذِهِ الصُّورَة الْمَأْمُور بِهَا نَوْع تَفْوِيض وَتَسْلِيم لِلْقَضَاءِ .
قَوْله (مَا كَانَتْ الْحَيَاة خَيْرًا لِي وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ) وَالظَّاهِر أَنَّ هَذَا التَّفْصِيل مَا إِذَا كَانَ الضُّرّ دِينِيًّا أَوْ دُنْيَوِيًّا .[1]

عَنْ قَيْسِ بْنِ أَبِي حَازِمٍ قَالَ : ((دَخَلْنَا عَلَى خَبَّابٍ نَعُودُهُ وَقَدْ اكْتَوَى سَبْعَ كَيَّاتٍ فَقَالَ : إِنَّ أَصْحَابَنَا الَّذِينَ سَلَفُوا مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا ، وَإِنَّا أَصَبْنَا مَا لا نَجِدُ لَهُ مَوْضِعًا إِلا التُّرَابَ ، وَلَوْلا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ ، لَدَعَوْتُ بِهِ ثُمَّ أَتَيْنَاهُ مَرَّةً أُخْرَى وَهُوَ يَبْنِي حَائِطًا لَهُ فَقَالَ : إِنَّ الْمُسْلِمَ لَيُؤْجَرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ يُنْفِقُهُ إِلا فِي شَيْءٍ يَجْعَلُهُ فِي هَذَا التُّرَابِ))[2]
(وَلَوْلا أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَانَا أَنْ نَدْعُو بِالْمَوْتِ لَدَعَوْت بِهِ) الدُّعَاء بِالْمَوْتِ أَخَصّ مِنْ تَمَنِّي الْمَوْت , وَكُلّ دُعَاء تَمَنٍّ مِنْ غَيْر عَكْس.
(إِنَّ الْمُسْلِم لِيُؤْجَر فِي كُلّ شَيْء يُنْفِقهُ إِلا فِي شَيْء يَجْعَلهُ فِي هَذَا التُّرَاب) أَيْ الَّذِي يُوضَع فِي الْبُنْيَان , وَهُوَ مَحْمُول عَلَى مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَة .[3]

عن أبي هُرَيْرَةَ قَالَ : ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : لَنْ يُدْخِلَ أَحَدًا عَمَلُهُ الْجَنَّةَ ، قَالُوا : وَلا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، قَالَ : لا وَلا أَنَا إِلا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي

---
[1] فتح الباري .
[2] رواه البخاري في المرضى باب تمني المريض الموت (5240) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4842) ، والترمذي في صفة القيامة (2407) ، والنسائي في الجنائز (1800) ، وأحمد (20146)
[3] فتح الباري

اللَّهُ بِفَضْلٍ وَرَحْمَةٍ فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا ، وَلا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ ، إِمَّا مُحْسِنًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَزْدَادَ خَيْرًا ، وَإِمَّا مُسِيئًا فَلَعَلَّهُ أَنْ يَسْتَعْتِبَ))[1]

عَنْ عُلَيْمٍ قَالَ : ((كُنَّا جُلُوسًا عَلَى سَطْحٍ مَعَنَا رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، لا أَعْلَمُهُ إِلا عَبْسًا الْغِفَارِيَّ ، وَالنَّاسُ يَخُوضُونَ فِي الطَّاعُونِ ، فَقَالَ عَبَسٌ : يَا طَاعُونُ خُذْنِي ثَلاثًا يَقُولُهَا ، فَقَالَ لَهُ عُلَيْمٌ : لِمَ تَقُولُ هَذَا أَلَمْ يَقُلْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يَتَمَنَّى أَحَدُكُمْ الْمَوْتَ فَإِنَّهُ عِنْدَ انْقِطَاعِ عَمَلِهِ لا يُرَدُّ فَيُسْتَعْتَبَ ، فَقَالَ إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : بَادِرُوا بِالْمَوْتِ سِتًّا : إِمْرَةَ السُّفَهَاءِ ، وَكَثْرَةَ الشُّرْطِ ، وَبَيْعَ الْحُكْمِ ، وَاسْتِخْفَافًا بِالدَّمِ ، وَقَطِيعَةَ الرَّحِمِ ، وَنَشْئًا يَتَّخِذُونَ الْقُرْآنَ مَزَامِيرَ ، يُقَدِّمُونَهُ يُغَنِّيهِمْ ، وَإِنْ كَانَ أَقَلَّ مِنْهُمْ فِقْهًا))[2]

وفي حديث اختصام الملأ الأعلى : ((قَالَ الله تعالى : سَلْ ، قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ .قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا))[3] ويأتي الحديث بتمامه .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لا تَذْهَبُ الدُّنْيَا حَتَّى يَمُرَّ الرَّجُلُ عَلَى الْقَبْرِ فَيَتَمَرَّغُ عَلَيْهِ وَيَقُولُ : يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَكَانَ صَاحِبِ هَذَا الْقَبْرِ ، وَلَيْسَ بِهِ الدِّينُ إِلا الْبَلاءُ))[4]

---

[1] رواه البخاري في المرضى باب تمني المريض الموت (5241) ، ومسلم في صفة القيامة (5041) ، والنسائي في الإيمان وشرائعه (4948) ، وأحمد (10315) .

[2] رواه أحمد (15462) ، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (2/380) رواه الطبراني في الأوسط والكبير وأحد إسنادي الكبير رجاله رجال الصحيحين وهو في الكبير (14492) .

[3] رواه الترمذي وقال : حسن صحيح في تفسير القرآن باب سورة "ص" (3159) ، وأحمد (21093) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3/99) .

[4] رواه مسلم في الفتن وأشراط الساعة باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بالقبر (5176) ، ورواه البخاري مختصرًا في الفتن (6582) ، وابن ماجه في الفتن (4027) ، وأحمد (6929) ومالك في الجنائز (508)

قال الحافظ : قَالَ اِبْن بَطَّال : تُغْبَط أَهْل الْقُبُور وَتَمَنِّي الْمَوْت عِنْدَ ظُهُور الْفِتَن إِنَّمَا هُوَ خَوْف ذَهَاب الدِّين بِغَلَبَةِ الْبَاطِل وَأَهْله وَظُهُور الْمَعَاصِي وَالْمُنْكَر اِنْتَهَى .
وَلَيْسَ هَذَا عَامًّا فِي حَقّ كُلّ أَحَد وَإِنَّمَا هُوَ خَاصّ بِأَهْلِ الْخَيْر , وَأَمَّا غَيْرهمْ فَقَدْ يَكُون لِمَا يَقَع لأَحَدِهِمْ مِنْ الْمُصِيبَة فِي نَفْسه أَوْ أَهْله أَوْ دُنْيَاهُ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي ذَلِكَ شَيْء يَتَعَلَّق بِدِينِهِ .
وَيُؤَيِّدهُ ((وَلَيْسَ بِهِ الدِّين إِلا الْبَلاء))
وَالسَّبَب فِي ذَلِكَ أَنَّهُ يَقَع الْبَلاء وَالشِّدَّة حَتَّى يَكُون الْمَوْت الَّذِي هُوَ أَعْظَم الْمَصَائِب أَهْوَن عَلَى الْمَرْء فَيَتَمَنَّى أَهْوَن الْمُصِيبَتَيْنِ فِي اِعْتِقَاده " وَبِهَذَا جَزَمَ الْقُرْطُبِيّ , وَذَكَرَهُ عِيَاض اِحْتِمَالاً
ظَنَّ بَعْضهمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيث مُعَارِض لِلنَّهْيِ عَنْ تَمَنِّي الْمَوْت , وَلَيْسَ كَذَلِكَ , وَإِنَّمَا فِي هَذَا أَنَّ هَذَا الْقَدْر سَيَكُونُ لِشِدَّةٍ تَنْزِل بِالنَّاسِ مِنْ فَسَاد الْحَال فِي الدِّين أَوْ ضَعْفه أَوْ خَوْف ذَهَابه لا لِضَرَرٍ يَنْزِل فِي الْجِسْم
وَقَالَ غَيْره : لَيْسَ بَيْنَ هَذَا الْخَبَر وَحَدِيث النَّهْي عَنْ تَمَنِّي الْمَوْت مُعَارَضَة , لأَنَّ النَّهْي صَرِيح وَهَذَا إِنَّمَا فِيهِ إِخْبَار عَنْ شِدَّة سَتَحْصُلُ يَنْشَأ عَنْهَا هَذَا التَّمَنِّي , وَلَيْسَ فِيهِ تَعَرُّض لِحُكْمِهِ , وَإِنَّمَا سِيقَ لِلإِخْبَارِ عَمَّا سَيَقَعُ .
قُلْت : وَيُمْكِن أَخْذ الْحُكْم مِنْ الإِشَارَة فِي قَوْله " وَلَيْسَ بِهِ الدِّين إِنَّمَا هُوَ الْبَلاء " فَإِنَّهُ سِيقَ مَسَاق الذَّمّ وَالإِنْكَار , وَفِيهِ إِيمَاء إِلَى أَنَّهُ لَوْ فُعِلَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الدِّين لَكَانَ مَحْمُودًا .
وَيُؤَيِّدهُ ثُبُوت تَمَنِّي الْمَوْت عِنْدَ فَسَاد أَمْر الدِّين عَنْ جَمَاعَة مِنْ السَّلَف .
قَالَ النَّوَوِيّ : لا كَرَاهَة فِي ذَلِكَ بَلْ فَعَلَهُ خَلائِق مِنْ السَّلَف مِنْهُمْ عُمَر بْن الْخَطَّاب وَعِيسَى الْغِفَارِيّ وَعُمَر بْن عَبْد الْعَزِيز وَغَيْرهمْ .
ثُمَّ قَالَ الْقُرْطُبِيّ : كَأَنَّ فِي الْحَدِيث إِشَارَة إِلَى أَنَّ الْفِتَن وَالْمَشَقَّة الْبَالِغَة سَتَقَعُ حَتَّى يَخِفّ أَمْر الدِّين وَيَقِلّ الاعْتِنَاء بِأَمْرِهِ وَلا يَبْقَى لأَحَدٍ اِعْتِنَاء إِلا بِأَمْرِ دُنْيَاهُ وَمَعَاشه نَفْسه وَمَا يَتَعَلَّق بِهِ , وَمِنْ ثَمَّ عَظُمَ قَدْر الْعِبَادَة أَيَّام الْفِتْنَة كَمَا أَخْرَجَ مُسْلِم مِنْ حَدِيث مَعْقِل بْن يَسَار رَفَعَهُ " الْعِبَادَة فِي الْهَرْج كَهِجْرَةٍ إِلَيَّ " وَيُؤْخَذ

.

مِنْ قَوْله " حَتَّى يَمُرّ الرَّجُل بِقَبْرِ الرَّجُل " أَنَّ التَّمَنِّي الْمَذْكُور إِنَّمَا يَحْصُل عِنْدَ رُؤْيَة الْقَبْر , وَلَيْسَ ذَلِكَ مُرَادًا بَلْ فِيهِ إِشَارَة إِلَى قُوَّة هَذَا التَّمَنِّي لأَنَّ الَّذِي يَتَمَنَّى الْمَوْت بِسَبَبِ الشِّدَّة الَّتِي تَحْصُلُ عِنْدَهُ قَدْ يَذْهَب ذَلِكَ التَّمَنِّي أَوْ يَخِفّ عِنْدَ مُشَاهَدَة الْقَبْر وَالْمَقْبُور فَيَتَذَكَّر هَوْل الْمَقَام فَيَضْعُف تَمَنِّيه , فَإِذَا تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ دَلَّ عَلَى تَأَكُّد أَمْر تِلْكَ الشِّدَّة عِنْدَهُ حَيْثُ لَمْ يَصْرِفهُ مَا شَاهِده مِنْ وَحْشَة الْقَبْر وَتَذَكُّر مَا فِيهِ مِنْ الأَهْوَال عَنْ اِسْتِمْرَاره عَلَى تَمَنِّي الْمَوْت . , وَقَدْ أَخْرَجَ الْحَاكِم مِنْ طَرِيق أَبِي سَلَمَة قَالَ : "عُدْت أَبَا هُرَيْرَة فَقُلْت : اللَّهُمَّ اِشْفِ أَبَا هُرَيْرَة فَقَالَ : اللَّهُمَّ لا تَرْجِعهَا , إِنْ اِسْتَطَعْت يَا أَبَا سَلَمَة فَمُتْ , وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَأْتِيَنَّ عَلَى الْعُلَمَاء زَمَان الْمَوْت أَحَبّ إِلَى أَحَدهمْ مِنْ الذَّهَب الأَحْمَر . وَلَيَأْتِيَنَّ أَحَدهمْ قَبْر أَخِيهِ فَيَقُول : لَيْتَنِي مَكَانَهُ " .

وَفِي كِتَاب الْفِتَن مِنْ رِوَايَة عَبْد اللَّه بْن الصَّامِت عَنْ أَبِي ذَرّ قَالَ " يُوشِك أَنْ تَمُرَّ الْجِنَازَة فِي السُّوق عَلَى الْجَمَاعَة فَيَرَاهَا الرَّجُل فَيَهُزّ رَأْسه فَيَقُول : يَا لَيْتَنِي مَكَانَ هَذَا , قُلْت : يَا أَبَا ذَرّ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ أَمْر عَظِيم , قَالَ : أَجَلْ ".[1]

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم الجمل : " ليتني مت قبل هذا اليوم بعشرين سنة "[2]

وعن عبيدة بن عبدالله بن مسعود قال : مر سليمان بن صُرَد بأمي ، فطلب ماء ليتوضأ ، فأتته الجارية بماء ، فمروا برجل مجلود يقول : أنا والله مظلوم ، فقال : يا هذه ، لمثل هذا كان زوجك يتمنى الموت .[3]

وتمنى عطاء السلمي الموت وقال : إنما يريد الحياة من يزداد خيرًا ، فأما من يزداد شرًا فما يصنع بالحياة .[4]

---

[1] **فتح الباري .**
[2] **كتاب المتمنين لابن أبي الدنيا ص 62**
[3] **كتاب المتمنين ص 83**
[4] **السابق 19**

قال الزبير بن بكار : حدثني محمد بن الحسن قال : أنه لما نزل القوم بالحسين عليه السلام ، وأيقن أنهم قاتلوه ، قام في أصحابه خطيبًا ، فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : لقد نزل من الأمر ما ترون ، وإن الدنيا قد تغيرت وتنكرت ، وأدبر معروفها ، وانشمرت حتى لم يبق منها إلا كصبابة الإناء ، إلا خسيسُ عيش كالمرعى الوبيل ، ألا ترون الحق لا يُعمل به ، والباطل لا يُتنَاهى عنه ، ليرْغَبِ المؤمن في لقاء الله ، وإني لا أرى الموت إلا سعادةً ، ولا الحياة مع الظالمين إلا جُرمًا .[1]

<u>قال سيد العفاني : تمني الموت يقع على وجوه :</u>

ـ منها تمنيه لضر دنيوي ينزل بالعبد فيُنهى حينئذ عن تمني الموت :

ووجه كراهيته في هذا الحال أن المتمني للموت لضر نزل به إنما يتمناه تعجيلاً للاستراحة من ضره وهو لا يدري إلى ما يصير بعد الموت فلعله يصير إلى ضر أعظم من ضره ، فيكون كالمستجير من الرمضاء بالنار ، وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ((إنما يستريح من غفر له)) ، فلهذا لا ينبغي له أن يدعو بالموت إلا أن يشترط أن يكون خيرًا له عند الله عز وجل .

ـ ومنها تمنيه خوف الفتنة في الدين فيجوز حينئذً :

وقد تمناه ودعا به خشية فتنة الدين خلق من الصحابة وأئمة الإسلام ، وفي حديث المنام ((، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ))

ـ تمني الموت عند حضور أسباب الشهادة :

فيجوز ذلك أيضًا ، وسؤال الصحابة الشهادة وتعرضهم لها عند حضور الجهاد كثير مشهود ، وكذلك سؤال معاذ لنفسه وأهل بيته الطاعون لما وقع بالشام .

ـ ومنها تمني الموت لمن وثق بعمله شوقًا إلى لقاء الله تعالى :

فهذا أيضًا يجوز وقد فعله كثير من السلف ، قال أبو الدرداء : أحب الموت اشتياقًا إلى ربي .

---

[1] **سكب العبرات للعفاني (1/24)**

وفي حديث عمار عن النبي صلى الله عليه وسلم
((وَأَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ وَالشَّوْقَ إِلَى لِقَائِكَ فِي غَيْرِ ضَرَّاءَ مُضِرَّةٍ وَلا فِتْنَةٍ مُضِلَّةٍ))[1]
فالشوق إلى لقاء الله تعالى ، إنما يكون بمحبة الموت ، وذلك لا يقع غالبًا إلا عند خوف ضراء مضرة في الدنيا أو فتنة مضلة في الدين ، فأما إذا خلا عن ذلك كان شوقًا إلى لقاء الله عز وجل ، وهو المسئول في هذا الحديث ، فالمطيع لله مستأنس بربه ، فهو يحب لقاء اله ، والله يحب لقاءه ، والعاصي مستوحش بينه وبين مولاه وحشة الذنوب ، فهو يكره لقاء ربه ولا بد له منه .

ـ ومنها تمني الموت على غير الوجوه المتقدمة :
فقد اختلف العلماء في كراهيته واستحبابه وقد رخص فيه جماعة من السلف وكرهه آخرون ، ونص أحمد على كراهة تمني الموت لضرر الدنيا ، وعلى جواز تمنيه خشية الفتنة في الدين ،واستدل على الكراهة بأحاديث النهي عن تمني الموت ، فهول المطلع شديد وفيه يكشف للميت ما لا عهد له به ويرى عمله من خير أو شر ، وما يبشر به عند ذلك بالجنة أو النار ، هذا مع كرب الموت وغصصه .
قال الحسن : لو علم ابن آدم أن له في الموت راحة وفرحًا لشق عليه أن يأتيه الموت لما يعلم من فظاعته وشدته وهوله ، فكيف وهو لا يعلم ما له في الموت نعيم دائم أو عذاب مقيم .
فالمتمني للموت كأنه يستعجل حلول البلاء ، وإنما أمرنا بسؤال العافية .
كذلك فإن المؤمن لا يزيد عمره إلا خيرًا فمن سعادته أن يطول عمره ويرزقه الله الإنابة إليه .
عن أَبِي بَكْرَةَ : ((أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَحَسُنَ عَمَلُهُ ، قَالَ : فَأَيُّ النَّاسِ شَرٌّ ؟ قَالَ : مَنْ طَالَ عُمُرُهُ وَسَاءَ عَمَلُهُ))[2]

---

[1] رواه النسائي في السهو (1288) ، وأحمد (17604) ، وصححه الألباني في صحيح النسائي .

[2] رواه الترمذي في الزهد (2252) وقال حسن صحيح ، وأحمد (19519) ، والدارمي في الرقاق (2625) ، ورواه الطبراني بإسناد صحيح والحاكم وصححه والبيهقي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3297)

قال ميمون بن مهران : لا خير في الحياة إلا لتائب أو رجل يعمل في الدرجات .ا.هـ[1]

طلب الدعاء من الصالحين :
عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : ((أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلِّ عَلَيَّ وَعَلَى زَوْجِي فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى زَوْجِكِ))[2]

عن السَّائب بن يزيد قال : ((ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ ، فَمَسَحَ رَأْسِي ، وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ مِثْلَ زِرِّ الْحَجَلَةِ))[3]

عن عُمَر إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ رَجُلًا يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ لا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ ، فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلَا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدِّرْهَمِ فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ ، فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ))[4]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : ((أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْقِينَا ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ))[5]
قال الحافظ : وَقَدْ بَيَّنَ الزُّبَيْر بْن بَكَّار فِي الأَنْسَاب صِفَة مَا دَعَا بِهِ الْعَبَّاس فِي هَذِهِ الْوَاقِعَة وَالْوَقْت الَّذِي

---

[1] سكب العبرات للعفاني (1/19-29) باختصار .
[2] رواه أبو داود في الصلاة باب الصلاة على غير النبي (1310) وصححه الألباني ، وأخرجه الترمذي مختصرًا ، والنسائي .
[3] رواه البخاري في المرضى باب من ذهب بالصبي المريض ليدعى له (5237) ، ومسلم في الفضائل (4328) ، والترمذي في المناقب (3576) .
[4] روه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل أويس القرني (4612) ، وأحمد (257) ، والدارمي في المقدمة (440) .
[5] رواه البخاري في الجمعة باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء (954) و وفي مناقب العباس (3434) ، وأخرجه ابن حبان في صحيحه

وَقَعَ فِيهِ ذَلِكَ , فَأَخْرَجَ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ الْعَبَّاس لَمَّا اِسْتَسْقَى بِهِ عُمَر قَالَ : ((اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِل بَلاء إِلا بِذَنْبٍ , وَلَمْ يُكْشَف إِلا بِتَوْبَةٍ , وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْم بِي إِلَيْك لِمَكَانِي مِنْ نَبِيّك , وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْك بِالذُّنُوبِ وَنَوَاصِينَا إِلَيْك بِالتَّوْبَةِ فَاسْقِنَا الْغَيْث . فَأَرْخَتْ السَّمَاء مِثْل الْجِبَال حَتَّى أَخْصَبَتْ الأَرْض , وَعَاشَ النَّاس))
وَيُسْتَفَاد مِنْ قِصَّة الْعَبَّاس اِسْتِحْبَاب الاسْتِشْفَاع بِأَهْلِ الْخَيْر وَالصَّلاح وَأَهْل بَيْت النُّبُوَّة , وَفِيهِ فَضْل الْعَبَّاس وَفَضْل عُمَر لِتَوَاضُعِهِ لِلْعَبَّاسِ وَمَعْرِفَته بِحَقِّهِ .[1]

التوسل بالأعمال الصالحة :
عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((خَرَجَ ثَلاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمْ الْمَطَرُ ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ ، فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ : ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ .

فَقَالَ أَحَدُهُمْ : اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلابِ فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي ، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ قَالَ فَفُرِجَ عَنْهُمْ .

وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ ، فَقَالَتْ : لا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا قَالَتْ : اتَّقِ اللَّهَ وَلا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلا بِحَقِّهِ فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً قَالَ فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ .

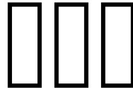
وَقَالَ الآخَرُ : اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ فَعَمَدْتُ إِلَى

[1] فتح الباري .

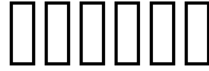
ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا ، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ : يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي ، فَقُلْتُ : انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ ، فَقَالَ : أَتَسْتَهْزِئُ بِي ؟! فَقُلْتُ : مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ))[1]

الإكثار من الدعاء في الرخاء ، وليس فقط في الشدة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ وَالْكَرْبِ فَلْيُكْثِرْ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ))[2]
قَوْلُهُ : " مَنْ سَرَّهُ" أَيْ أَعْجَبَهُ وَفَرِحَ قَلْبُهُ وَجَعَلَهُ مَسْرُورًا " أَنْ يَسْتَجِيبَ اللَّهُ لَهُ عِنْدَ الشَّدَائِدِ " جَمْعُ الشَّدِيدَةِ وَهِيَ الْحَادِثَةُ الشَّاقَّةُ " وَالْكُرَبِ" جَمْعُ الْكُرْبَةِ وَهِيَ الْغَمُّ الَّذِي يَأْخُذُ بِالنَّفْسِ .
"فَلْيُكْثِرْ الدُّعَاءَ فِي الرَّخَاءِ" أَيْ فِي حَالَةِ الصِّحَّةِ وَالْفَرَاغِ وَالْعَافِيَةِ لأَنَّ مِنْ شِيمَةِ الْمُؤْمِنِ أَنْ يُرَيِّشَ السَّهْمَ قَبْلَ أَنْ يَرْمِيَ وَيَلْتَجِئَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ الاضْطِرَارِ .[3]



[1] رواه البخاري في البيوع باب إذا اشترى شيئًا لغيره بغير إذنه فرضي (2063) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4926) ، وأبو داود في البيوع (2939) ، وأحمد (5702) .
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء أن دعوة المسلم مستجابة (3304) وقال هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ ، وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ وَأَقَرَّهُ الذَّهْبِيُّ وَأَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ أَيْضًا مِنْ حَدِيثِ سَلْمَانَ وَقَالَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ ، وصححه الألباني في الصحيحة (593) وقال : رواه ابن عدي (255/1) ، وعبدالغني المقدسي في الدعاء (144) ، وابن عساكر (3/183/1) والطبراني في الدعاء (38/39) .
[3] تحفة الأحوذي



أفـضـل الدعـاء

نذكر في هذا الفصل ما ورد عن النـبي صـلى الله عليه أنه أفضل الدعاء ، وعلى هـذا فـإن هـذه الأدعية تكـون من أفضل الـدعاء الـذي يمكن أن يـدعو به المـرء ، ولو اكتفى به لكفاه ، فخـير الهـدي هـدي محمد صـلى الله عليه وسـلم ، ومن خصائصه صـلى الله عليه وسـلم أنه أوتي جوامع الكلم ، فيـــأتي بأقل الكلام ، وفي نفس الوقت هو أعظمه نفعًا وفائدة .

وإذا أراد المـرء أن يختـار لنفسه خـير الـدعاء وأفضـله وأهنـــاه وأعظمه نفعًا وبركة ، فعليه أن يـــأتي بهـــذه الأدعية ، فإنها تجمع له خير الدنيا والآخرة .

<u>الحمد لله :</u>

عن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((أَفْضَلُ الذِّكْرِ لا إِلَــهَ إِلا اللَّهُ ، وَأَفْضَلُ الدُّعَاءِ : الْحَمْدُ لِلَّهِ))[1]

(أَفْضَــلُ الــذِّكْرِ لا إِلَــهَ إِلا اللَّهُ) لأَنَّهَا كَلِمَـةُ التَّوْحِيــدِ ، وَالتَّوْحِيــدُ لا يُمَاثِلُــهُ شَــيْءٌ وَهِيَ الْفَارِقَــةُ بَيْنَ الْكُفْــرِ وَالإِيمَــانِ ، وَلأَنَّهَا أَجْمَـعُ لِلْقَلْبِ مَـعَ اللَّهِ وَأَنْفَى لِلْغَيْــرِ وَأَشَدُّ تَزْكِيَـةً لِلنَّفْسِ وَتَصْـفِيَةً لِلْبَـاطِنِ وَتَنْقِيَـةً لِلْخَـاطِرِ مِنْ خُبْثِ النَّفْسِ وَأَطْرَدُ لِلشَّيْطَانِ " .

وَأَفْضَلُ الـدُّعَاءِ (الْحَمْـدُ لِلَّهِ) : الـدُّعَاءُ عِبَـارَةٌ عَنْ ذِكْـرِ اللَّهِ وَأَنْ تَطْلُبَ مِنْهُ الْحَاجَةَ وَالْحَمْدُ يَشْمَلُهُمَا , فَـإِنَّ مَنْ

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في أن دعوة المسلم مستجابة (3305) ، وابن ماجه في الأدب باب فضل الحامدين (3790) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2692) ورواه ابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ.

حَمِدَ اللَّهَ يَحْمَدُهُ عَلَى نِعْمَتِهِ وَالْحَمْـدُ عَلَى النِّعْمَـةِ طَلَبُ الْمَزِيدِ وَهُوَ رَأْسُ الشُّكْرِ , قَـالَ تَعَـالَى : { لَئِنْ شَـكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ } .
وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُــونَ قَوْلُــهُ الْحَمْــدُ لِلَّهِ مِنْ بَــابِ التَّلْمِيحِ وَالإِشَارَةِ إِلَى قَوْلِهِ تعالى((اِهْـدِنَا الصِّـرَاطَ الْمُسْـتَقِيمَ)) وَأَيُّ دُعَـاءٍ أَفْضَـلُ وَأَكْمَـلُ وَأَجْمَـعُ مِنْ ذَلِـكَ كَـذَا فِي الْمِرْقَاةِ وَشَرْحِ الْجَامِعِ الصَّغِيرِ لِلْمُنَاوِيِّ .[1]

لا إله إلا الله وحده لا شريك له :
عن عبدالله بن عمرو : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ قَالَ : ((خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْمِ عَرَفَةَ ، وَخَيْـرُ مَا قُلْتُ أَنَا وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي : لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَـرِيكَ لَـهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ))[2]
(خَيْرُ الدُّعَاءِ دُعَاءُ يَوْم عَرَفَـةَ) لأَنَّهُ أَجْـزَلُ إِثَابَـةً وَأَعْجَـلُ إِجَابَةً .
قَـالَ الطِّيبِيُّ : الإِضَـافَة فِيـهِ إِمَّا بِمَعْنَى اللام أَيْ دُعَـاء يَخْتَصّ بِــهِ وَيَكُــون قَوْله : " وَخَيْر مَا قُلْت وَالنَّبِيُّونَ مِنْ قَبْلِي لا إِلَه إِلا اللَّه " بَيَانًا لِـذَلِكَ الـدُّعَاء فَـإِنْ قُلْت هُـوَ ثَنَاء قُلْت فِي الثَّنَاء تَعْرِيض بِالطَّلَبِ . وَالدُّعَاء هُـوَ لا إِلَه إِلا اللَّه وَحْـدَهُ إِلَخْ , وَتَسْـمِيَتُهُ دُعَـاءً إِمَّا لأَنَّ الثَّنَـاء عَلَى الْكَرِيم تَعْرِيض بِالدُّعَاءِ وَالسُّؤَال .
وقــول الطِّيبِيُّ يُؤَيِّدهُ رِوَايَــةُ الطَّبَــرَانِيُّ وَرِوَايَة أَحْمَد ، قَالَ الْقَارِي : وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِلَفْظِ : " أَفْضَلُ مَا قُلْت وَالنَّبِيُّونَ قَبْلِي عَشِيَّةَ عَرَفَةَ لا إِلَه إِلا اللَّه " إِلَخْ وَسَــنَدُهُ حَسَــنٌ جَيِّدٌ كَمَا قَالَــهُ الأَذْرَعِيّ اِنْتَهَى , وَأَخْرَجَـهُ أَيْضًــا أَحْمَد بِإِسْـنَادٍ رِجَالُـهُ ثِقَـاتٌ بِلَفْـظِ : ((كَـانَ أَكْثَـرُ دُعَـاءِ رَسُول اللَّه صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ عَرَفَـةَ " لا إِلَه إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ " إِلَخْ .[3]

الدعاء بأسماء الله الحسنى :
((وَلِلَّهِ الأَسْـمَاءُ الْحُسْــنَى فَـادْعُوهُ بِهَـا ، وَذَرُوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْزَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُون))[4]

---
[1] تحفة الأحوذي .
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب في دعاء يوم عرفة (3509) ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2837) .
[3] تحفة الأحوذي باختصار .
[4] الأعراف 180

((قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَى))[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا ، مِائَةً إِلاَّ وَاحِدًا ، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ))[2]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِنَّ لِلَّهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا مِائَةً إِلا وَاحِدًا مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، "أَحْصَيْنَاهُ" حَفِظْنَاهُ))[3]
قَالَ الأَصِيلِيّ : الإِحْصَاء لِلأَسْمَاءِ الْعَمَل بِهَا لا عَدّهَا وَحِفْظهَا ، لأَنَّ ذَلِكَ قَدْ يَقَع لِلْكَافِرِ الْمُنَافِق كَمَا فِي حَدِيث الْخَوَارِج يَقْرَءُونَ الْقُرْآن لا يُجَاوِز حَنَاجِرهمْ
وَقَالَ اِبْن بَطَّال : الإِحْصَاء يَقَع بِالْقَوْلِ وَيَقَع بِالْعَمَلِ فَالَّذِي بِالْعَمَلِ أَنَّ لِلَّهِ أَسْمَاء يَخْتَصّ بِهَا كَالأَحَدِ وَالْمُتَعَال وَالْقَدِير وَنَحْوهَا , فَيَجِب الإِقْرَار بِهَا وَالْخُضُوع عِنْدهَا , وَلَهُ أَسْمَاء يُسْتَحَبّ الاقْتِدَاء بِهَا فِي مَعَانِيهَا : كَالرَّحِيمِ وَالْكَرِيم وَالْعَفُوّ وَنَحْوهَا , فَيُسْتَحَبّ لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَحَلَّى بِمَعَانِيهَا لِيُؤَدِّيَ حَقّ الْعَمَل بِهَا فَبِهَذَا يَحْصُل الإِحْصَاء الْعَمَلِيّ , وَأَمَّا الإِحْصَاء الْقَوْلِيّ فَيَحْصُل بِجَمْعِهَا وَحِفْظهَا وَالسُّؤَال بِهَا وَلَوْ شَارَكَ الْمُؤْمِن غَيْره فِي الْعَدّ وَالْحِفْظ , فَإِنَّ الْمُؤْمِن يَمْتَاز عَنْهُ بِالإِيمَانِ وَالْعَمَل بِهَا .[4]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا مَنْ حَفِظَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَإِنَّ اللَّهَ وِتْرٌ يُحِبُّ الْوِتْرَ))[5]
وعنه : ((لِلَّهِ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ اسْمًا ، مِائَةٌ إِلا وَاحِدًا ، لا يَحْفَظُهَا أَحَدٌ ، إِلا دَخَلَ الْجَنَّةَ ، وَهُوَ وَتْرٌ يُحِبُّ الْوَتْرَ))[6]

---

[1] الإسراء (110) .
[2] رواه البخاري في الشروط باب ما يجوز من الاشتراط (2736) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4836) ، والترمذي في الدعوات (3428) ، وابن ماجه في الدعاء (3850) ، وأحمد (9148) ، والطبراني في الدعاء (87) .
[3] رواه البخاري في التوحيد باب أن لله مائة اسم إلا واحدًا (7392)
[4] فتح الباري .
[5] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (4835) .
[6] رواه البخاري في الدعوات باب لله مائة اسم إلا واحدا (6410) .

عَنْ أَنَسٍ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ))[7]
(أَلِظُّوا بِيَا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ) أَيْ أَلْزَمُوهُ وَاثْبُتُوا عَلَيْهِ وَأَكْثَرُوا مِنْ قَوْلِهِ وَالتَّلَفُّظِ بِهِ فِي دُعَائِكُمْ , يُقَالُ أَلَظَّ بِالشَّيْءِ يُلِظُّ إِلْظَاظًا إِذَا لَزِمَهُ وَثَابَرَ عَلَيْهِ كَذَا فِي النِّهَايَةِ .[2]

__الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم :__
عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ رضي الله عنه قَالَ : ((كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا ذَهَبَ ثُلُثَا اللَّيْلِ قَامَ فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ اذْكُرُوا اللَّهَ ، اذْكُرُوا اللَّهَ ، جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ ، تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ ، جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ ، قَالَ أُبَيٌّ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنِّي أُكْثِرُ الصَّلَاةَ عَلَيْكَ ، فَكَمْ أَجْعَلُ لَكَ مِنْ صَلاتِي ؟ فَقَالَ : مَا شِئْتَ ، قُلْتُ : الرُّبُعَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : النِّصْفَ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : فَالثُّلُثَيْنِ ؟ قَالَ : مَا شِئْتَ ، فَإِنْ زِدْتَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، قُلْتُ : أَجْعَلُ لَكَ صَلاتِي كُلَّهَا ؟ قَالَ : إِذًا تُكْفَى هَمَّكَ ، وَيُغْفَرُ لَكَ ذَنْبُكَ))[3]
قَوْلُهُ (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) أَرَادَ بِهِ النَّائِمِينَ مِنْ أَصْحَابِهِ الْغَافِلِينَ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ يُنَبِّهُهُمْ عَنْ النَّوْمِ لِيَشْتَغِلُوا بِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى وَالتَّهَجُّدِ
(جَاءَتْ الرَّاجِفَةُ تَتْبَعُهَا الرَّادِفَةُ) قَالَ فِي النِّهَايَةِ : الرَّاجِفَةُ النَّفْخَةُ الأُولَى الَّتِي يَمُوتُ لَهَا الْخَلائِقُ وَالرَّادِفَةُ النَّفْخَةُ الثَّانِيَةُ الَّتِي يَحْيَوْنَ لَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَصْلُ الرَّجْفِ الْحَرَكَةُ وَالاضْطِرَابُ اِنْتَهَى .
وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى: { يَوْمَ تَرْجُفُ الرَّاجِفَةُ } وَعَبَّرَ بِصِيغَةِ الْمُضِيِّ لِتَحَقُّقِ وُقُوعِهَا فَكَأَنَّهَا جَاءَتْ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ قَارَبَ وُقُوعُهَا فَاسْتَعِدُّوا لِتَهْوِيلِ أَمْرِهَا
(جَاءَ الْمَوْتُ بِمَا فِيهِ) أَيْ مَا فِيهِ مِنْ الشَّدَائِدِ الْكَائِنَةِ فِي حَالَةِ النَّزْعِ وَالْقَبْرِ وَمَا بَعْدَهُ

---

[7] رواه الترمذي في الدعوات (3448) ، وأحمد(16935) والطبراني في الدعاء (80) ، والنسائي والحاكم عن ربيعة بن عامر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1250) .
[2] تحفة الأحوذي
[3] رواه الترمذي في صفة القيامة باب والرقائق (2381) وقال : هذا حديث حسن صحيح ، والحاكم وصححه ، وقال المنذري : إسناده جيد ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (1999) .

(فَكَمْ أَجْعَلُ لَك مِنْ صَلاتِي) أَيْ بَدَلَ دُعَائِي الَّذِي أَدْعُو بِهِ لِنَفْسِي قَالَهُ الْقَارِي . وَقَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي التَّرْغِيبِ : مَعْنَاهُ أُكْثِرُ الدُّعَاءَ فَكَمْ أَجْعَلُ لَك مِنْ دُعَائِي صَلاةً عَلَيْك .
(قُلْتُ الرُّبُعَ) أَيْ أَجْعَلُ رُبُعَ أَوْقَاتِ دُعَائِي لِنَفْسِي مَصْرُوفًا لِلصَّلاةِ عَلَيْك
(أَجْعَلُ لَك صَلاتِي كُلَّهَا) أَيْ أَصْرِفُ بِصَلاتِي عَلَيْك جَمِيعَ الزَّمَنِ الَّذِي كُنْت أَدْعُو فِيهِ لِنَفْسِي .
(قَالَ إِذًا تُكْفَى هَمَّك) وَالْهَمُّ مَا يَقْصِدُهُ الإِنْسَانُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ , يَعْنِي إِذَا صَرَفْت جَمِيعَ أَزْمَانِ دُعَائِك فِي الصَّلاةِ عَلَيَّ أُعْطِيت مَرَامَ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ .[1]

عن أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ قَالَ : ((قَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ جَعَلْتُ صَلاتِي كُلَّهَا عَلَيْكَ ؟ قَالَ : إِذَنْ يَكْفِيَكَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مَا أَهَمَّكَ مِنْ دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ))[2]

عن محمد بن يحيى بن حبان عن أبيه عن جده قال : ((أن رجلاً قال : يا رسول الله أجعل ثلثَ صلاتي عليك ؟ قال : نعم إن شئت ، قال : الثلثين ؟ قال : نعم ، قال : فصلاتي كلها ؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إِذًا يَكْفِيَكَ اللَّهُ مَا هَمَّكَ مِنْ أمر دُنْيَاكَ وَآخِرَتِكَ))[3]

المعافاة في الدنيا والآخرة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))[4]

---

[1] تحفة الأحوذي .
[2] رواه أحمد في مسند الأنصار باب حديث الطفيل بن أبي بن كعب (20290) ، وقال الحافظ في الفتح : سنده حسن ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (2/295)
[3] رواه الطبراني ، وقال المنذري إسناده حسن ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1671) .
[4] رواه ابن ماجه في الدعاء باب الدعاء بالعفو والعافية (3841) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (3106) ،وفِي الزَّوَائِد إِسْنَاد حَدِيث أَبِي هُرَيْرَةَ صَحِيح رِجَاله ثِقَات وَالْعَلاءُ بْنُ زِيَادٍ ذَكَرَهُ اِبْنُ حِبَّانَ فِي الثِّقَات وَلَمْ أَرَ مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ وَبَاقِي رِجَال الإِسْنَاد لا يُسْأَل عَنْ حَالهمْ لِشُهْرَتِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَم .

عَنْ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ قَالَ : ((قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ؟ قَالَ : سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ ، فَمَكَثْتُ أَيَّامًا ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي شَيْئًا أَسْأَلُهُ اللَّهَ ؟ فَقَالَ لِي : يَا عَبَّاسُ يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ))[1]

(سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ) فِي أَمْرِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْعَبَّاسِ بِالدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ بَعْدَ تَكْرِيرِ الْعَبَّاسِ سُؤَالَهُ بِأَنْ يُعَلِّمَهُ شَيْئًا يَسْأَلُ اللَّهَ بِهِ دَلِيلٌ جَلِيٌّ بِأَنَّ الدُّعَاءَ بِالْعَافِيَةِ لا يُسَاوِيهِ شَيْءٌ مِنْ الأَدْعِيَةِ وَلا يَقُومُ مَقَامَهُ شَيْءٌ مِنْ الْكَلامِ الَّذِي يُدْعَى بِهِ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ .

وَمَعْنَى الْعَافِيَةِ أَنَّهَا دِفَاعُ اللَّهِ عَنْ الْعَبْدِ , فَالدَّاعِي بِهَا قَدْ سَأَلَ رَبَّهُ دِفَاعَهُ عَنْ كُلِّ مَا يَنْوِبهِ , وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُنْزِلُ عَمَّهُ الْعَبَّاسَ مَنْزِلَةَ أَبِيهِ وَيَرَى لَهُ مِنْ الْحَقِّ مَا يَرَى الْوَلَدُ لِوَالِدِهِ فَفِي تَخْصِيصِهِ بِهَذَا الدُّعَاءِ وَقَصْرِهِ عَلَى مُجَرَّدِ الدُّعَاءِ بِالْعَافِيَةِ تَحْرِيكٌ لِهِمَمِ الرَّاغِبِينَ عَلَى مُلازَمَتِهِ وَأَنْ يَجْعَلُوهُ مِنْ أَعْظَمِ مَا يَتَوَسَّلُونَ بِهِ إِلَى رَبِّهِمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَيُسْتَدْفَعُونَ بِهِ فِي كُلِّ مَا يُهِمُّهُمْ .

ثُمَّ كَلَّمَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ : (سَلْ اللَّهَ الْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ) . فَكَانَ هَذَا الدُّعَاءُ مِنْ هَذِهِ الْحَيْثِيَّةِ قَدْ صَارَ عُدَّةً لِدَفْعِ كُلِّ ضُرٍّ وَجَلْبِ كُلِّ خَيْرٍ .[2]

عن أنس رضي الله عنه قال : ((أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال : يا رسول الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : « سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة » ، ثم أتاه الغد فقال : يا نبي الله ، أي الدعاء أفضل ؟ قال : « سل الله العفو والعافية في الدنيا والآخرة ، فإذا أعطيت العافية في الدنيا والآخرة فقد أفلحت »))[3]

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات (3436) وقال : حديث صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2790) ، وأحمد (1687) ، وأخرده الطبراني بأسانيد ورجال عضها رجال الصحيح ،ورواه البخاري في الأدب المفرد (726) ، والحاكم (1/529) وقال صحيح على شرط الشيخين ووافقه الذهبي ، والضياء في المختارة (66/86/1)

[2] تحفة الأحوذي .

[3] رواه البخاري في الأدب المفرد (637) ، وصححه الألباني في صحيح الأدب (ص237) .

عَنْ ابْنِ عُمَـرَ قَـالَ : قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ : ((مَنْ فُتِحَ لَهُ مِنْكُمْ بَابُ الدُّعَاءِ فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ الرَّحْمَـةِ ، وَمَا سُـئِلَ اللَّهُ شَـيْئًا يَعْنِي أَحَبَّ إِلَيْـهِ مِنْ أَنْ يُسْأَلَ الْعَافِيَةَ ، إِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْـزِلْ فَعَلَيْكُمْ عِبَادَ اللَّهِ بِالدُّعَاءِ))[1]

عن رفاعة بن رافع قَالَ : ((قَامَ أَبُو بَكْرٍ الصِّـدِّيقُ عَلَى الْمِنْبَرِ ثُمَّ بَكَى فَقَالَ : قَامَ رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ عَامَ الأَوَّلِ عَلَى الْمِنْبَـرِ ثُمَّ بَكَى فَقَـالَ : "اسْـأَلُوا اللَّهَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فَإِنَّ أَحَدًا لَمْ يُعْطَ بَعْـدَ الْيَقِينِ خَيْـرًا مِنْ الْعَافِيَةِ"))[2]

عَنْ أَوْسَطَ بْنِ إِسْمَاعِيلَ يُحَدِّثُ عَنْ أَبِي بَكْـرٍ أَنَّهُ سَـمِعَهُ حِينَ تُـوُفِّيَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ قَـالَ : ((قَامَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَـامَ الأَوَّلِ مَقَـامِي هَـذَا ، ثُمَّ بَكَى ، ثُمَّ قَـالَ : عَلَيْكُمْ بِالصِّـدْقِ فَإِنَّهُ مَـعَ الْبِـرِّ وَهُمَا فِي الْجَنَّةِ ، وَإِيَّاكُمْ وَالْكَـذِبَ فَإِنَّهُ مَـعَ الْفُجُـورِ وَهُمَا فِي النَّارِ وَسَـلُوا اللَّهَ الْمُعَافَـاةَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يُؤْتَ رَجُلٌ بَعْدَ الْيَقِينِ شَيْئًا خَيْرًا مِنْ الْمُعَافَاةِ ، ثُمَّ قَـالَ : لا تَقَاطَعُوا وَلا تَدَابَرُوا ، وَلا تَبَاغَضُـوا ، وَلا تَحَاسَـدُوا ، وَكُونُـوا عِبَـادَ اللَّهِ إِخْوَانًا))وعند الترمـذي ((العفـوَ والعافيةَ))[3]

عن أنس رضي الله عنه قال ((أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بقوم مبتلين ، فقال : أما كان هؤلاء يسألون العافية ؟!))[4]

الاستغفار :

عن أبي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ أَوْفَـقَ الـدُّعَاءِ أَنْ يَقُـولَ الرَّجُـلُ : اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَأَنَا

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب دعوات النبي (3471) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي ، ورواه الحاكم وقال : صحيح .

[2] رواه الترمذي في الدعوات وحسنه (3481) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2821) ، وأخرجه ابن حبان والحاكم وصححه .

[3] رواه احمد (17) ، وقال أحمد شاكر في المسند (1/175) : إسناده صحيح ، والترمذي في الدعوات (3481) ، وابن ماجه في الدعاء (3839) .

[4] أخرجه البزار في " مسنده " (3134 - كشف الأستار) ، و قال الهيثمي (10 /147) : " و رجاله ثقات " وصححه الألباني في الصحيحة (2197)

عَبْدُكَ ، ظَلَمْتُ نَفْسِي وَاعْتَرَفْتُ بِـذَنْبِي ، يَا رَبِّ فَـاغْفِرْ لِي ذَنْبِي ، إِنَّكَ أَنْتَ رَبِّي إِنَّهُ لا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلا أَنْتَ))[1]

الجوامع من الدعاء :

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَـالَتْ : ((كَـانَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ يَسْـتَحِبُّ الْجَوَامِـعَ مِنْ الـدُّعَاءِ ، وَيَدَعُ مَا سِوَى ذَلِكَ))[2]

(يُسْتَحَبُّ الْجَوَامِعُ مِنْ الدُّعَاء) : أَيْ الْجَامِعَة لِخَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَهِيَ مَا كَانَ لَفْظه قَلِيلاً وَمَعْنَاهُ كَثِيرًا كَمَا فِي قَوْله تَعَـالَى ((رَبَّنَا آتِنَا فِي الـدُّنْيَا حَسَـنَة وَفِي الآخِـرَة حَسَـنَة وَقِنَا عَـذَاب النَّار)) وَمِثْل الـدُّعَاء بِالْعَافِيَـةِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة .

وَقَالَ عَلِيّ الْقَارِيّ : وَهِيَ الَّتِي تَجْمَعُ الأَغْرَاض الصَّالِحَة أَوْ تَجْمَعُ الثَّنَاء عَلَى اللَّه تَعَالَى وَآدَاب الْمَسْأَلَة .

وَقَالَ الْمُظْهِر : هِيَ مَا لَفْظه قَلِيل وَمَعْنَاهُ كَثِير شَـامِل لأُمُـورِ الـدُّنْيَا وَالآخِـرَة نَحْو اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُك الْعَفْو وَالْعَافِيَة فِي الـدِّين وَالـدُّنْيَا وَالآخِـرَة ، وَكَـذَا اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُك الْهُـدَى وَالتُّقَى وَالْعَفَـاف وَالْغِنَى وَنَحْو سُـؤَال الْفَلاح وَالنَّجَاح

(وَيَـدَعُ مَا سِـوَى ذَلِـكَ) : أَيْ مِمَّا لا يَكُـونُ جَامِعًا بِـأَنْ يَكُونَ خَالِصًا بِطَلَبِ أُمُورٍ جُزْئِيَّةٍ .[3]

عَنْ عَائِشَـةَ رضي الله عنها : ((أَنَّ أَبَا بَكْـرٍ دَخَـلَ عَلَى رَسُـولِ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَـأَرَادَ أَنْ يُكَلِّمَـهُ وَعَائِشَةُ تُصَلِّي ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ : عَلَيْكِ بِالْجَوَامِعِ الْكَوَامِلِ فَلَمَّا انْصَرَفَتْ عَائِشَـةُ سَأَلَتْهُ عَنْ ذَلِكَ ؟

فَقَـالَ لَهَا قُـولِي : "اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْـأَلُكَ مِنْ الْخَيْـرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ وَأَعُـوذُ بِـكَ مِنْ الشَّـرِّ كُلِّهِ عَاجِلِـهِ وَآجِلِـهِ مَا عَلِمْتُ مِنْـهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ ، وَأَسْأَلُكَ

---

[1] رواه أحمد (10256) وقال حمزة الزين في المسند (9/538) : إسناده صحيح ، وأخرجه محمد بن نصر في الصلاة (ص80) .

[2] رواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1267) ، وأحمد في مسند عائشة (23996) ، والطبراني في الدعاء (44) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (1482) ، ورواه الحاكم وقال : صحيح وأقره الذهبي وسكت عليه أبو داود وقال النووي في الأذكار والرياض : إسناده جيد

[3] عون المعبود .

مِنْ الْخَيْـرِ مَا سَـأَلَكَ عَبْـدُكَ وَرَسُـولُكَ مُحَمَّدٌ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ ، وَأَسْـتَعِيذُكَ مِمَّا اسْـتَعَاذَكَ مِنْـهُ عَبْـدُكَ وَرَسُـولُكَ مُحَمَّدٌ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ ، وَأَسْـأَلُكَ مَا قَضَيْتَ لِي مِنْ أَمْرٍ أَنْ تَجْعَلَ عَاقِبَتَهُ رَشَدًا")) هـذا لفظ أحمد وعند ابن ماجه في آخـره : ((وَأَسْـأَلُكَ أَنْ تَجْعَـلَ كُلَّ قَضَاءٍ قَضَيْتَهُ لِي خَيْرًا)) [1] بـدلاً من أن تجعل عاقبته رشدًا .

عن طارق بن أشـيم بن مسـعود رضي الله عنه : ((أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَـالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ أَقُولُ حِينَ أَسْأَلُ رَبِّي ؟ قَالَ قُلْ : اللَّهُمَّ اغْفِـرْ لِي وَارْحَمْنِي وَعَـافِنِي وَارْزُقْنِي ، وَجَمَـعَ أَصَابِعَهُ الأَرْبَعَ إِلا الإِبْهَامَ فَإِنَّ هَـؤُلاءِ يَجْمَعْنَ لَـكَ دُنْيَـاكَ وَآخِرَتَكَ)) لفظ مسلم ، وعند ابن ماجه وغيره ((دِينَكَ وَدُنْيَاكَ))[2]

عن طارق بن أشيم بن مسعود رضي الله عنه قَالَ : ((كَانَ الرَّجُلُ إِذَا أَسْلَمَ عَلَّمَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ الصَّـلاةَ ثُمَّ أَمَـرَهُ أَنْ يَـدْعُوَ بِهَـؤُلاءِ الْكَلِمَـاتِ : ((اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَاهْدِنِي وَعَافِنِي وَارْزُقْنِي))[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْـرَةَ قَـالَ : ((قَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِرَجُلٍ : مَا تَقُولُ فِي الصَّلاةِ ؟ قَالَ : أَتَشَهَّدُ ثُمَّ أَسْـأَلُ اللَّهَ الْجَنَّةَ وَأَعُـوذُ بِـهِ مِنْ النَّارِ ، أَمَا وَاللَّهِ مَا أُحْسِنُ دَنْدَنَتَكَ وَلا دَنْدَنَةَ مُعَاذٍ ، قَالَ : حَوْلَهَا نُدَنْدِنُ))[4] (دَنْدَنَتك ولا دَنْدَنَة مُعَـاذ) : أَيْ لا أَدْرِي مَا تَـدْعُو بِـهِ أَنْتَ يَا رَسُول اللَّه وَمَا يَدْعُو بِهِ مُعَاذ إِمَامنَا وَلا أَعْرِف دُعَاءَك

---

[1] رواه أحمد في مسند عائشة (13984) ، وابن ماجه في الدعاء (3836) ، والبخاري في الأدب المفرد (639) ، وصححه الألباني في صحيح الأدب المفرد (497) والصحيحة (1542) ، والحديث أخرجه ابن حبان (2413) ، وأبو يعلى في مسنده (3/1103) ، والحاكم في المستدرك (1/521-522) وقال : صحيح الإسناد ووافقه الذهبي ، والطبراني في الكبير (2058) عن جابر .

[2] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل التهليل (4863) ، وابن ماجه في الدعاء باب الجوامع من الدعاء (3835) ، وأحمد (25954) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه .

[3] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل التهليل (4863) و (4864) .

[4] رواه ابن ماجه في الدعاء باب الجوامع من الدعاء (3837) ، وأبو داود في الصلاة باب تخفيف الصلاة (672) ، وأحمد (15333) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه ، وفي الزوائد : إسناده صحيح رجاله ثقات .

الْخَفِيّ الَّذِي تَدْعُو بِهِ فِي الصَّلاة وَلا صَوْت مُعَاذ وَلا أَقْدِر عَلَى نَظْم أَلْفَاظ الْمُنَاجَاة مِثْلك وَمِثْل مُعَاذ .
وَقَالَ الْمُنَاوِيُّ فِي فَتْح الْقَدِير : أَيْ مَا نُدَنْدِن إلا حَوْل طَلَب الْجَنَّة وَالتَّعَوُّذ مِنْ النَّار ، فَالْمُرَاد مَا نُدَنْدِن إلا لأَجْلِهِمَا . فَالْحَقِيقَة لا مُبَايَنَة بَيْن مَا نَدْعُو بِهِ وَبَيْن دُعَائِك اِنْتَهَى .
قَالَ السُّيُوطِيُّ : أَيْ حَوْل الْجَنَّة وَالنَّار نُدَنْدِن , وَإِنَّمَا نَسْأَل الْجَنَّة وَنَتَعَوَّذ مِنْ النَّار كَمَا تَفْعَل . قَالَهُ تَوَاضُعًا وَتَأْنِيسًا لَهُ .[1]

<u>ولا يمنع ذلك من أن يسأل الله تعالى ما يحتاج إليه :</u>
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ كُلَّهَا حَتَّى يَسْأَلَ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ))[2]
(حَاجَتَهُ كُلَّهَا) تَأْكِيدٌ لَهَا أَيْ جَمِيعَ مَقْصُودَاتِهِ إِشْعَارًا بِالافْتِقَارِ إِلَى الاسْتِعَانَةِ فِي كُلِّ لَحْظَةٍ وَلَمْحَةٍ " حَتَّى يَسْأَلَ" أَيْ رَبَّهُ " شِسْعَ نَعْلِهِ" .[3]

عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ إِذَا انْقَطَعَ))[4]
قال المناوي : (ليسأل أحدكم ربه حاجته) فإن خزائن الجود بيده وأزمتها إليه ولا معطي ولا متفضل إلا هو .
(حتى يسأله الملح) ونحوه من الأشياء القليلة فإنه تعالى يحب السؤال من عباده ورغبتهم إليه وطلبهم منه ولو لم يسألوا لغضب عليهم فإنه ييسر الكثير والقليل وأفاد النهي عن سؤال غيره البتة .

---

[1] عون المعبود .
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب ليسأل الحاجة مهما صغرت (3536) ، والبزار في مسنده (3135) ، والطبراني في الدعاء (22) ، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (10/150) وقال : رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة ، ورواه ابن حبان ، وحسنه الحافظ (انظر صحيح ابن حبان 3/149) وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (2251) .
[3] تحفة الأحوذي
[4] رواه الترمذي في الدعوات باب ليسأل الحاجة مهما صغرت ((3537) مرسلاً ، وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح (2252) ورواه البزار عن أنس مرفوعاً بلفظ : ((ليسأل أحدكم ربه حاجته ، أو حوائجه كلها ، حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع وحتى يسأله الملح)) قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح غير سيار بن حاتم وهو ثقة اهـ .

(وحتى يسأله شسع) أي شسعة نعله عند انقطاعها فدفع به وبما قبله ما عساه يختلج في بعض الأذهان القاصرة من أن الدقائق لا يجوز أن تنسب إليه ولا تطلب منه لحقارتها فإن هذا وهم فاسد ومن ثم أعقب الرحمن بالرحيم إيثاراً لمسلك التعميم كما سبق وقد أثنى اللّه سبحانه على من دعاه بالذلة والخضوع والافتقار والخشوع بقوله { ويدعوننا رغباً ورهباً } أوحى اللّه إلى موسى يا موسى سلني في دعائك وخافي صلاتك حتى عن الملح أجيبك .[1]
قال المباركفوري :" لِيَسْأَلْ أَحَدُكُمْ رَبَّهُ حَاجَتَهُ" فَإِنَّ خَزَائِنَ الْجُودِ بِيَدِهِ وَأَزِمَّتَهُ إِلَيْهِ وَلا مُعْطِيَ إِلا هُوَ " حَتَّى يَسْأَلَهُ الْمِلْحَ" وَنَحْوَهُ مِنْ الأَشْيَاءِ التَّافِهَةِ " وَحَتَّى يَسْأَلَهُ شِسْعَ نَعْلِهِ" فَإِنَّهُ إِنْ لَمْ يُيَسِّرْهُ لَمْ يَتَيَسَّرْ وَدُفِعَ بِهِ وَبِمَا قَبْلَهُ مَا قَدْ يُتَوَهَّمُ مِنْ أَنَّ الدَّقَائِقَ لا يَنْبَغِي أَنْ تُطْلَبَ مِنْهُ لِحَقَارَتِهَا .[2]

فالدعاء لا غنى لأحد عنه أبدًا ، فالله تعالى بيده الخير كله والفضل ، وعنده خزائن كل شيء ، كما قال تعالى ((وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ))[3] ، ولا سبيل لنيل أي خير إلا من عند الله تبارك وتعالى ، وقد أمرنا سبحانه وتعالى بطلب كل شيء منه عز وجل ، قال تعالى ((فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ))[4]

عَنْ أَبِي ذَرٍّ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا رَوَى عَنْ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنَّهُ قَالَ :
((يَا عِبَادِي : إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي ، وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا ، فَلا تَظَالَمُوا
يَا عِبَادِي : كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلاَّ مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ

يَا عِبَادِي :كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلاَّ مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ
يَا عِبَادِي : كُلُّكُمْ عَارٍ إِلاَّ مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ

---
1 **فيض القدير**
2 **تحفة الأحوذي**
3 **الحجر 15**
4 **العنكبوت 17**

يَا عِبَادِي : إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ
يَا عِبَادِي : إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضَرِّي فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي
يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا .
يَا عِبَادِي : لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ وَاحِدٍ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا .
يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ إِنْسَانٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلا كَمَا يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا أُدْخِلَ الْبَحْرَ .
يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيكُمْ إِيَّاهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ فَلا يَلُومَنَّ إِلا نَفْسَهُ))[1] .
كَانَ أَبُو إِدْرِيسَ الْخَوْلانِيُّ إِذَا حَدَّثَ بِهَذَا الْحَدِيثِ جَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ

<u>الاستعاذة من عذاب القبر وعذاب النار :</u>
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ((قَالَتْ أُمُّ حَبِيبَةَ زَوْجُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : "اللَّهُمَّ أَمْتِعْنِي بِزَوْجِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَبِأَبِي أَبِي سُفْيَانَ ، وَبِأَخِي مُعَاوِيَةَ" ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ سَأَلْتِ اللَّهَ لآجَالٍ مَضْرُوبَةٍ ، وَأَيَّامٍ مَعْدُودَةٍ ، وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ ، لَنْ يُعَجِّلَ شَيْئًا قَبْلَ حِلِّهِ ، أَوْ يُؤَخِّرَ شَيْئًا عَنْ حِلِّهِ ، وَلَوْ كُنْتِ سَأَلْتِ اللَّهَ أَنْ يُعِيذَكِ مِنْ عَذَابٍ فِي النَّارِ أَوْ عَذَابٍ فِي الْقَبْرِ كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ))[2]
قال ابن القيم : أن هذا المقدور قدر بأسباب ، ومن أسبابه الدعاء ، فلم يقدر مجردًا عن سببه ، ولكن قدر بسببه ، فمتى أتى العبد بالسبب وقع المقدور ، ومتى لم يأت بالسبب انتفى المقدور ، وهذا كما قدر الشبع

---
[1] رواه مسلم في البر والصلة باب تحريم الظلم (4674) ، والترمذي في صفة القيامة (2419) ، وابن ماجه في الزهد (4247) ، وأحمد (20405) والدارمي (2669) والطبراني في الدعاء (11) .
[2] رواه مسلم في القدر باب بيان أن الآجال والأرزاق وغيرها لا تزيد (4814) ، وأحمد (3517) في مسند ابن مسعود .

والـري بالأكل والشـرب ، وقـدر الولد بـالوطء ، وقـدر حصول الزرع بالبذر ، وقدر خروج نفس الحيـوان بذبحه ، وكـذلك قـدر دخـول الجنة بالأعمـال ، ودخـول النـار بالأعمال ، وهذا القسم هو الحق .
ثم قال : وحينئذ فالدعاء من أقوى الأسباب ، فإذا قـدر وقـوع المـدعو به بالـدعاء لم يصح أن يقـال : لا فائـدة في الدعاء ، كما لا يقال : لا فائدة في الأكل والشــرب وجميع الحركات والأعمـال ، وليس شـيء من الأسـباب أنفع من الدعاء ، ولا أبلغ في حصول المطلوب .[1]

وقد ثبت أن النـبي صـلى الله عليه وسـلم كـان يـدعو لأصحابه بالغني وكثرة الولد وطـول العمر والتفقه في الدين وغير ذلك من أمور الدنيا والآخـرة ، وكـان صـلى الله عليه وسلم يستنصر ربه تبارك وتعالى في غزواته ، وكان يسأله أشـياء كثـيرة من أمـور الـدنيا والآخـرة ، وكله ثابت في أذكاره ودعاءه عليه الصلاة والسلام .
عَنْ أَنَسٍ قَـالَ : ((دَخَـلَ النَّبِيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ عَلَيْنَا وَمَا هُـوَ إِلا أَنَا وَأُمِّي وَأُمُّ حَـرَامٍ خَـالَتِي فَقَـالَ : قُومُوا فَلأُصَلِّيَ بِكُمْ ، فِي غَيْرِ وَقْتِ صَلاةٍ ، فَصَـلَّى بِنَا ، ثُمَّ دَعَا لَنَا أَهْلَ الْبَيْتِ بِكُلِّ خَيْرٍ مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِـرَةِ ، فَقَالَتْ أُمِّي : يَا رَسُولَ اللَّهِ خُوَيْدِمُكَ ادْعُ اللَّهَ لَهُ ، قَـالَ : فَـدَعَا لِي بِكُـلِّ خَيْـرٍ وَكَـانَ فِي آخِـرِ مَا دَعَا لِي بِـهِ أَنْ قَالَ : اللَّهُمَّ أَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَبَارِكْ لَهُ فِيهِ))[2]
فالدعاء بكثرة المال والولد مشروع ، ولا حرج فيه .
وعَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : ((ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَالَ اللَّهُمَّ عَلِّمْهُ الْكِتَابَ))[3]

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مِكْيَـالِهِمْ وَبَارِكْ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ يَعْنِي أَهْلَ الْمَدِينَةِ))[4]

---

[1] **الداء والدواء (ص26) .**
[2] **رواه مسلم في المساجد باب جواز صلاة النافلة في جماعة (1055) ، والبخاري في الأدب (6203) ، والترمذي في الصلاة (217) ، والنسائي في الإمامة (859) ، وأبو داود في الصلاة (517) ، وأحمد (13247) ، والدارمي في الصلاة (1256) ، ومالك في النداء للصلاة (362) .**
[3] **رواه البخاري في العلم (75) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4526) ، والترمذي في المناقب (3760) وغيرهم .**
[4] **رواه البخاري في البيوع باب بركة صاع النبي (2130) وغيره .**

وعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ)) هذا لفظ البخاري ومسلم ، ولفظ أحمد : ((مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُعَظِّمَ اللَّهُ رِزْقَهُ وَأَنْ يَمُدَّ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ))[1]

والأحاديث في ذلك كثيرة .

أما أنه صلى الله عليه وسلم أرشد أم حبيبة عليها السلام إلى الاستعاذة من عذاب النار وعذاب القبر ، إنما أراد إرشادها إلى الأفضل كما قال في آخر الحديث ((كَانَ خَيْرًا وَأَفْضَلَ)) ، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يحب ويؤثر لنفسه ولآل بيته الكرام عليهم الصلاة والسلام خير الآخرة على خير الدنيا ، وإن كان الدعاء بهما جميعًا مشروع ، فهو صلى الله عليه وسلم يؤثر الدنيا على الآخرة فهي الأبقى .

ويدل على صحة هذا حديث عمر في قصة تخيير النبي صلى الله عليه وسلم لأزواجه : ((قال عمر : فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى حَصِيرٍ فَجَلَسْتُ ، فَأَدْنَى عَلَيْهِ إِزَارَهُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ وَإِذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ ، فَنَظَرْتُ بِبَصَرِي فِي خِزَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا أَنَا بِقَبْضَةٍ مِنْ شَعِيرٍ نَحْوِ الصَّاعِ ، وَمِثْلِهَا قَرَظًا فِي نَاحِيَةِ الْغُرْفَةِ ، وَإِذَا أَفِيقٌ مُعَلَّقٌ ، قَالَ : فَابْتَدَرَتْ عَيْنَايَ ، قَالَ : مَا يُبْكِيكَ يَا ابْنَ الْخَطَّابِ ؟ قُلْتُ : يَا نَبِيَّ اللَّهِ وَمَا لِي لا أَبْكِي وَهَذَا الْحَصِيرُ قَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِكَ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ لا أَرَى فِيهَا إِلا مَا أَرَى وَذَاكَ قَيْصَرُ وَكِسْرَى فِي الثِّمَارِ وَالأَنْهَارِ وَأَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَصَفْوَتُهُ وَهَذِهِ خِزَانَتُكَ ، فَقَالَ : يَا ابْنَ الْخَطَّابِ أَلا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ لَنَا الآخِرَةُ وَلَهُمْ الدُّنْيَا ، قُلْتُ : بَلَى))[2]

وعَنْ عَائِشَة رضي الله عنها قالت : ((دَخَلَتْ عَلَيَّ اِمْرَأَة فَرَأَتْ فِرَاش النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَبَاءَة مَثْنِيَّة ، فَبَعَثَتْ إِلَيَّ بِفِرَاشٍ حَشْوه صُوف ، فَدَخَلَ النَّبِيّ

---

[1] رواه البخاري في البيوع باب من أحب البسط في الرزق (2067) ، ومسلم في البر والصلة (4638) ، وأبو داود في الزكاة (1443) ، وأحمد (12128) .

[2] رواه مسلم في الطلاق باب الإيلاء (2704) ، والحديث في البخاري وغيره بروايات نحوًا من هذه .

صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَآهُ فَقَالَ : رُدِّيهِ يَا عَائِشَة ، وَاَللَّه لَوْ شِئْتُ أَجْرَى اللَّه مَعِي جِبَال الذَّهَب وَالْفِضَّة))[1]

عَنْ عَلِيِّ بْنِ رَبَاحٍ قَالَ : سَمِعْتُ عَمْرَو بْنَ الْعَاصِ يَقُولُ : ((لَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَأَمْسَيْتُمْ تَرْغَبُونَ فِيمَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْهَدُ فِيهِ ، أَصْبَحْتُمْ تَرْغَبُونَ فِي الدُّنْيَا ، وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْهَدُ فِيهَا ، وَاللَّهِ مَا أَتَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةٌ مِنْ دَهْرِهِ إلا كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرَ مِمَّا لَهُ ، فَقَالَ لَهُ بَعْضُ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَسْتَسْلِفُ))[2]
والأحاديث التي تصف زهد النبي صلى الله عليه وسلم ، وإعراضه عن أمر الدنيا ، وإيثاره نعيم الآخرة وثوابها ، كثيرة جدًا ، وكان من أصحابه من يفعل ذلك كعمر وأبي ذر وأبي الدرداء وغيرهم رضي الله عنهم أجمعين .

<u>ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة :</u>
عَنْ أَنَسٍ قَالَ : ((كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : اللَّهُمَّ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ))[3]
قَال الحافظ : وَأَخْرَجَ اِبْن أَبِي حَاتِم مِنْ طَرِيق أَبِي نُعَيْم حَدَّثَنَا عَبْد السَّلام أَبُو طَالُوت " كُنْت عِنْد أَنَس فَقَالَ لَهُ ثَابِت : إِنَّ إِخْوَانك يَسْأَلُونَك أَنْ تَدْعُو لَهُمْ , فَقَالَ : اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَة وَفِي الآخِرَة حَسَنَة وَقِنَا عَذَاب النَّار , فَذَكَرَ الْقِصَّة وَفِيهَا : إِذَا آتَاكُمْ اللَّه ذَلِكَ فَقَدْ آتَاكُمْ الْخَيْر كُلّه"
قَالَ عِيَاض : إِنَّمَا كَانَ يُكْثِر الدُّعَاء بِهَذِهِ الآيَة لِجَمْعِهَا مَعَانِي الدُّعَاء كُلّه مِنْ أَمْر الدُّنْيَا وَالآخِرَة

[1] رواه البيهقي في الدلائل ، ورواه أبو الشيخ في الثواب ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (3/281-282) وله روايات أخرى بألفاظ مقاربة .
[2] رواه أحمد (17149) وقال المنذري : رواته رواة الصحيح ، ورواه ابن حبان ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (3294) .
[3] رواه البخاري في الدعوات باب قول النبي (6389) ، وأبو داود في الصلاة (1298) ، وأحمد (11543)

قَـالَ : وَالْحَسَــنَة عِنْــدهمْ هَاهُنَا النِّعْمَة , فَسَـأَلَ نُعَيْم الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَالْوِقَايَة مِنْ الْعَذَاب , نَسْـأَل اللَّه تَعَـالَى أَنْ يَمُنّ عَلَيْنَا بِذَلِكَ وَدَوَامه .

قُلْت : قَدْ اِخْتَلَفَتْ عِبَارَات السَّلَف فِي تَفْسِير الْحَسَنَة فَعَنْ الْحَسَــن قَــالَ : هِيَ الْعِلْم وَالْعِبَــادَة فِي الــدُّنْيَا أَخْرَجَهُ ابْن أَبِي حَاتِم بِسَنَدٍ صَحِيح ، وَعَنْهُ بِسَنَدٍ ضَعِيف : الرِّزْق الطَّيِّب وَالْعِلْم النَّافِع , وَفِي الآخِرَة الْجَنَّة .

وَتَفْسِير الْحَسَنَة فِي الآخِرَة بِالْجَنَّةِ نَقَلَـهُ اِبْن أَبِي حَـاتِم أَيْضًــا عَنْ السُّـــدِّيّ وَمُجَاهِد وَإِسْـــمَاعِيل بْن أَبِي خَالِد وَمُقَاتِل بْن حَيَّان ، وَعَنْ اِبْن الزُّبَيْر يَعْمَلُونَ فِي دُنْيَاهُمْ لِدُنْيَاهُمْ وَآخِرَتهمْ .

وَعَنْ قَتَادَة هِيَ الْعَافِيَة فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَة .

وَعَنْ مُحَمَّد بْن كَعْب الْقُـــرَظِيّ الزَّوْجَة الصَّـــالِحَة مِنْ الْحَسَنَات وَنَحْوه عَنْ يَزِيد بْن أَبِي مَالِك .

وَأَخْـرَجَ اِبْن الْمُنْــذِر مِنْ طَرِيق سُـفْيَان الثَّوْرِيّ قَـالَ : الْحَسَـنَة فِي الـدُّنْيَا الـرِّزْق الطَّيِّب وَالْعِلْم وَفِي الآخِـرَة الْجَنَّة .

وَمِنْ طَرِيق سَـالِم بْن عَبْد اللَّه بْن عُمَر قَـالَ : الْحَسَـنَة فِي الدُّنْيَا الْمُنَى , وَمِنْ طَرِيق السُّدِّيّ , قَالَ الْمَال .

وَنَقَلَ الثَّعْلَبِيّ عَنْ السُّدِّيّ وَمُقَاتِل : حَسَنَة الدُّنْيَا الرِّزْق الْحَلال الْوَاســع وَالْعَمَل الصَّــالِح , وَحَسَـــنَة الآخِـــرَة الْمَغْفِرَة وَالثَّوَاب .

وَعَنْ عَطِيَّة : حَسَـنَة الـدُّنْيَا الْعِلْم وَالْعَمَل بِـهِ وَحَسَـنَة الآخِرَة تَيْسِير الْحِسَاب وَدُخُول الْجَنَّة .

وَبِسَنَدِهِ عَنْ عَوْف قَالَ : مَنْ آتَاهُ اللَّه الإِسْلام وَالْقُـرْآن وَالأَهْل وَالْمَال وَالْوَلَد فَقَدْ آتَاهُ فِي الـدُّنْيَا حَسَـنَة وَفِي الآخِرَة حَسَنَة .

وَقَالَ الشَّيْخ عِمَاد الدِّين اِبْن كَثِير : الْحَسَـنَة فِي الـدُّنْيَا تَشْمَل كُلّ مَطْلُوب دُنْيَـوِيّ مِنْ عَافِيَة وَدَار رَحْبَة وَزَوْجَة حَسَـنَة وَوَلَد بَـارّ وَرِزْق وَاسِـع وَعِلْم نَـافِع وَعَمَل صَـالِح وَمَـرْكَب هَنِيء وَثَنَـاء جَمِيل إِلَى غَيْر ذَلِـكَ مِمَّا شَـمِلَتْهُ عِبَـارَاتهمْ فَإِنَّهَا كُلّهَا مُنْدَرِجَة فِي الْحَسَـنَة فِي الـدُّنْيَا , وَأَمَّا الْحَسَـنَة فِي الآخِـرَة فَأَعْلاهَا دُخُـول الْجَنَّة وَتَوَابِعه مِنْ الأَمْن مِنْ الْفَــزَع الأَكْبَر فِي الْعَرَصَــات وَتَيْسِـــير الْحِسَاب وَغَيْر ذَلِكَ مِنْ أُمُـور الآخِـرَة , وَأَمَّا الْوِقَايَة مِنْ عَذَاب النَّار فَهُوَ يَقْتَضِـي تَيْسِـير أَسْـبَابه فِي الـدُّنْيَا مِنْ

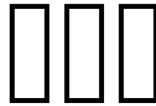
اِجْتِنَــاب الْمَحَــارِم وَتَــرْك الشُّــبُهَات . قُلْت : أَوْ الْعَفْو مَحْضًا .[1]
سَأَلَ قَتَادَةُ أَنَسًا : أَيُّ دَعْوَةٍ كَانَ يَـدْعُو بِهَا النَّبِيُّ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَكْثَرَ ؟ قَالَ : ((كَانَ أَكْثَـرُ دَعْـوَةٍ يَـدْعُو بِهَا يَقُولُ : ((اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَـنَةً وَفِي الآخِـرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَـذَابَ النَّارِ ؛ قَـالَ : وَكَـانَ أَنَسٌ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُوَ بِدَعْوَةٍ دَعَا بِهَا))[2]
عَنْ أَنَسٍ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَـادَ رَجُلاً مِنْ الْمُسْلِمِينَ قَدْ خَفَتَ فَصَارَ مِثْلَ الْفَرْخِ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ : هَـلْ كُنْتَ تَـدْعُو بِشَيْءٍ أَوْ تَسْأَلُهُ إِيَّاهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ كُنْتُ أَقُـولُ : اللَّهُمَّ مَا كُنْتَ مُعَـاقِبِي بِـهِ فِي الآخِـرَةِ فَعَجِّلْـهُ لِي فِي الـدُّنْيَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ : سُـبْحَانَ اللَّهِ لا تُطِيقُــهُ أَوْ لا تَسْــتَطِيعُهُ ، أَفَلا قُلْتَ : "اللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ" ، قَالَ : فَدَعَا اللَّهَ لَهُ فَشَفَاهُ))[3]
قَـال النـووِي : وَفِي هَـذَا الْحَـدِيث : النَّهْي عَنْ الـدُّعَاء بِتَعْجِيلِ الْعُقُوبَة . وَفِيهِ : فَضْـل الـدُّعَاء بِـاَللَّهُمَّ آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَة وَفِي الآخِرَة حَسَنَة وَقِنَا عَذَاب النَّار . وَفِيهِ : جَـوَاز التَّعَجُّب بِقَـوْلِ : سُــبْحَان اللَّه , وَقَـدْ سَـبَقَتْ نَظَائِره . وَفِيهِ : اِسْتِحْبَاب عِيَادَة الْمَـرِيض وَالـدُّعَاء لَـهُ . وَفِيـهِ : كَرَاهَة تَمَنِّي الْبَلاء لِئَلا يَتَضَـجَّر مِنْـهُ وَيَسْـخَطهُ , وَرُبَّمَا شَكَا .
وَأَظْهَـرُ الأَقْـوَال فِي تَفْسِــير الْحَسَـنَة فِي الـدُّنْيَا أَنَّهَا الْعِبَادَة وَالْعَافِيَة , وَفِي الآخِرَة الْجَنَّة وَالْمَغْفِرَة , وَقِيـلَ : الْحَسَنَة تَعُمّ الدُّنْيَا وَالآخِرَة .[4]

__يا مقلب القلوب :__
عَنْ أَنَسٍ قَـالَ : ((كَـانَ رَسُـولُ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ : يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِـكَ ، فَقُلْتُ : يَا رَسُــولَ اللَّهِ آمَنَّا بِـكَ وَبِمَا جِئْتَ بِــهِ

---
[1] فتح الباري .
[2] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الدعاء باللهم آتنا في الدنيا حسنة (4855) ، وأبو داود في الصلاة (1298) ، وأحمد (11543) .
[3] رواه مسلم في الذكر والدعاء باب كراهة الدعاء (4853) ، والترمذي في الدعوات (3409) ، وأحمد (11607) .
[4] شرح مسلم .

فَهَلْ تَخَافُ عَلَيْنَا ؟ قَالَ : نَعَمْ إِنَّ الْقُلُـوبَ بَيْنَ أُصْـبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ))[1]

عن شَـهْرِ بْنُ حَوْشَـبٍ قَـالَ : ((قُلْتُ لأُمِّ سَـلَمَةَ : يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ مَا كَانَ أَكْثَرُ دُعَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَـانَ عِنْـدَكِ ؟ قَـالَتْ : كَـانَ أَكْثَـرُ دُعَائِهِ : " يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِـكَ "، قَـالَتْ فَقُلْتُ : يَا رَسُـولَ اللَّهِ مَا أَكْثَـرَ دُعَـاءَكَ يَا مُقَلِّبَ الْقُلُـوبِ ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِـكَ ؟ قَـالَ : "يَا أُمَّ سَـلَمَةَ إِنَّهُ لَيْسَ آدَمِيٌّ إِلا وَقَلْبُهُ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ ، فَمَنْ شَـاءَ أَقَـامَ وَمَنْ شَـاءَ أَزَاغَ " فَتَلَا مُعَـاذٌ "رَبَّنَا لا تُـزِغْ قُلُوبَنَا بَعْـدَ إِذْ هَدَيْتَنَا"))[2]



الدعاء المستجاب

[1] رواه الترمذي في القدر باب القلوب بين أصبعي الرحمن (2066) وقال : هذا حديث حسن وصححه الألباني في صحيح الترمذي ، وابن ماجه في الدعاء (3824)

[2] رواه الترمـذي في الـدعوات (3444) وقـال : وَفِي الْبَـاب عَنْ عَائِشَـةَ وَالنَّوَّاسِ بْنِ سَـمْعَانَ وَأَنَسٍ وَجَـابِرٍ وَعَبْـدِ اللَّهِ بْنِ عَمْـرٍو وَنُعَيْمِ بْنِ هَمَّارٍ وقَالَ : وَهَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ ، ورواه أحمد (25457) ، وابن أبي شـيبة في الإيمان (56) ، وصححه الألباني في الصحيحة (2091) .

ونذكر فيما يلي بإذن الله تعالى أوقات الإجابة التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم ، وما جاء عنه صلى الله عليه من أدعية مستجابة ، نسأل الله العلي القدير من فضله ورحمته .

الدعاء باسم الله الأعظم :

عَنْ أنَسٍ قَالَ : ((دَخَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَسْجِدَ ، وَرَجُلٌ قَدْ صَلَّى وَهُوَ يَدْعُو وَيَقُولُ فِي دُعَائِهِ : " اللَّهُمَّ لا إِلَهَ إلا أَنْتَ الْمَنَّانُ بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ ".
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتَدْرُونَ بِمَ دَعَا اللَّهَ ؟ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى))[1]

عَنْ أَنَسٍ : ((أَنَّهُ كَانَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسًا ، وَرَجُلٌ يُصَلِّي ، ثُمَّ دَعَا :
" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنَّ لَكَ الْحَمْدُ ، لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، الْمَنَّانُ ، بَدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ، يَا ذَا الْجَلاَلِ وَالإِكْرَامِ ، يَا حَيُّ يَا قَيُّومُ "
فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ دَعَا اللَّهَ بِاسْمِهِ الْعَظِيمِ ، الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ ، وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى))[2]

عن مِحْجَنِ بْنَ الأَدْرَعِ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دَخَلَ الْمَسْجِدَ ، إِذَا رَجُلٌ قَدْ قَضَى صَلاتَهُ وَهُوَ يَتَشَهَّدُ فَقَالَ : " اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ يَا اللَّهُ ، بِأَنَّكَ الْوَاحِدُ الأَحَدُ ، الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ ، أَنْ تَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ "
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : قَدْ غُفِرَ لَهُ ، ثَلاثًا))[3]

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب خلق الله مائة رحمة (3467) ، وابن ماجه في الدعاء (3848) ، وأحمد (11760) ، وأخرجه أبو داود والنسائي وابن حبان والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2809) .

[2] رواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء (1277) ، والنسائي في السهو (1283) ، وأحمد (12150) ، والطبراني في الدعاء (107) ، وصححه الألباني .

[3] رواه النسائي في السهو باب الدعاء بعد الذكر (1284) ، وأبو داود في الصلاة (835) ، وأحمد (18206) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (

عن بريدة بن الحصيب قَالَ : ((سَمِعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً يَدْعُو وَهُوَ يَقُولُ :
" اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِأَنِّي أَشْهَدُ أَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا أَنْتَ ، الأَحَدُ الصَّمَدُ ، الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ "
فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَقَدْ سَأَلَ اللَّهَ بِاسْمِهِ الأَعْظَمِ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ وَإِذَا سُئِلَ بِهِ أَعْطَى))[1]

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ يَزِيدَ : أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ فِي هَاتَيْنِ الآيَتَيْنِ " وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ " ، وَفَاتِحَةِ آلِ عِمْرَانَ " الم اللَّهُ لا إِلَهَ إِلا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ "))[2]

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((اسْمُ اللَّهِ الأَعْظَمُ الَّذِي إِذَا دُعِيَ بِهِ أَجَابَ فِي سُوَرٍ ثَلاثٍ : الْبَقَرَةِ وَآلِ عِمْرَانَ وَطه))[3]
قال المناوي : قال أبو شامة أن آية طه هي ((وعنت الوجوه للحي القيوم)) .

حديث جليل :
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ((جَـاءَتْ أُمُّ سُـلَيْمٍ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَـلَّمَ فَقَـالَتْ : يَا رَسُـولَ اللَّهِ عَلِّمْنِي كَلِمَاتٍ أَدْعُو بِهِنَّ فِي صَلاتِي ، قَالَ : سَبِّحِي اللَّهَ عَشْـرًا ، وَاحْمَدِيهِ عَشْـرًا ، وَكَبِّرِيـهِ عَشْـرًا ، ثُمَّ سَـلِيهِ حَاجَتَـكِ ، يَقُلْ : نَعَمْ .. نَعَمْ))[4]

---

(985) .
[1] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في جامع الدعوات عن النبي ﷺ (3397) وحسنه ، وابن ماجه في الدعاء (3847) ، وَأَخْرَجَهُ الطبراني في الدعاء (105) وأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي صَحِيحِهِ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا . قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي تَلْخِيصِ السُّنَنِ : قَالَ شَيْخُنَا الْحَافِظُ أَبُو الْحَسَنِ الْمَقْدِسِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَهُوَ إِسْنَادٌ لا مَطْعَنَ فِيهِ وَلا أَعْلَمُ أَنَّهُ رُوِيَ فِي هَذَا الْبَابِ حَدِيثٌ أَجْوَدُ إِسْنَادًا مِنْهُ ، وَهُوَ حَدِيثٌ حَسَنٌ اِنْتَهَى .
[2] رواه الترمذي في الدعوات (3400) وقال حسن صحيح ، وابن ماجه في الدعاء (3845) ، والدارمي في فضائل القرآن (3255) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (980)
[3] رواه ابن ماجه في الدعاء باب اسم الله الأعظم (3846) ، والطبراني والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (979) .

الفاتحة وخواتيم سورة البقرة :

ـ ((عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : بَيْنَمَا جِبْرِيلُ قَاعِدٌ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَمِعَ نَقِيضًا مِنْ فَوْقِهِ فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : هَذَا بَابٌ مِنْ السَّمَاءِ فُتِحَ الْيَوْمَ لَمْ يُفْتَحْ قَطُّ إِلا الْيَوْمَ ، فَنَزَلَ مِنْهُ مَلَكٌ ، فَقَالَ: هَذَا مَلَكٌ نَزَلَ إِلَى الأَرْضِ لَمْ يَنْزِلْ قَطُّ إِلا الْيَوْمَ فَسَلَّمَ وَقَالَ : أَبْشِرْ بِنُورَيْنِ أُوتِيتَهُمَا لَمْ يُؤْتَهُمَا نَبِيٌّ قَبْلَكَ : فَاتِحَةُ الْكِتَابِ ، وَخَوَاتِيمُ سُورَةِ الْبَقَرَةِ ، لَنْ تَقْرَأَ بِحَرْفٍ مِنْهُمَا إِلا أُعْطِيتَهُ))[1]

ومعلوم أن الفاتحة فيها دعاء ((اهدنا الصراط المستقيم .. إلخ الآيات))

وفيها حديث أبي هريرة : ((سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : قَسَمْتُ الصَّلاةَ بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي نِصْفَيْنِ ، وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ : فَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ : "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : حَمِدَنِي عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : "الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ" ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : أَثْنَى عَلَيَّ عَبْدِي ، وَإِذَا قَالَ : "مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ" ، قَالَ : مَجَّدَنِي عَبْدِي ، وَقَالَ مَرَّةً : فَوَّضَ إِلَيَّ عَبْدِي ، فَإِذَا قَالَ : "إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ" ، قَالَ : هَذَا بَيْنِي وَبَيْنَ عَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ ، فَإِذَا قَالَ : "اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ" ، قَالَ : هَذَا لِعَبْدِي وَلِعَبْدِي مَا سَأَلَ))[2]

وآخر البقرة كلها دعاء ، وفيها حديث عظيم جليل ، يكتب بماء الذهب ، في نزولها ، وبيان أنها من الأدعية المجابة بإذن الله تعالى :

---

[4] رواه النسائي في السهو باب الذكر بعد التشهد (1282) ، والترمذي في الصلاة (443) وقال : حسن ، وقَالَ وَفِي الْبَاب عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو وَالْفَضْلِ بْنِ عَبَّاسٍ وَأَبِي رَافِعٍ ، وأحمد (11762) ، وقال الألباني في صحيح النسائي (1298) : حسن الإسناد ، ورواه البيهقي في الدعوات الكبير وابن خزيمة والحاكم .

[1] رواه مسلم في صلاة المسافرين باب فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة (1339) ، والنسائي في الافتتاح (903) ، وابن حبان (778) .

[2] رواه مسلم في الصلاة باب وجوب قراءة الفاتحة (598) ، والترمذي في تفسير القرآن (2877) ، وأحمد (6990) ومالك في النداء للصلاة (174) .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ : ((لَمَّا نَزَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ" .

قَالَ : فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَتَوْا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ بَرَكُوا عَلَى الرُّكَبِ .

فَقَالُوا : أَيْ رَسُولَ اللَّهِ كُلِّفْنَا مِنْ الأَعْمَالِ مَا نُطِيقُ ، الصَّلاةَ وَالصِّيَامَ وَالْجِهَادَ وَالصَّدَقَةَ ، وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيْكَ هَذِهِ الآيَةُ وَلا نُطِيقُهَا .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَتُرِيدُونَ أَنْ تَقُولُوا كَمَا قَالَ أَهْلُ الْكِتَابَيْنِ مِنْ قَبْلِكُمْ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ؟ بَلْ قُولُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا ، وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

قَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ .

فَلَمَّا اقْتَرَأَهَا الْقَوْمُ ذَلَّتْ بِهَا أَلْسِنَتُهُمْ فَأَنْزَلَ اللَّهُ فِي إِثْرِهَا : "آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ ، وَمَلائِكَتِهِ ، وَكُتُبِهِ ، وَرُسُلِهِ ، لا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ، وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ" .

فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ نَسَخَهَا اللَّهُ تَعَالَى فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : "لا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ، رَبَّنَا لا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا" ، قَالَ : نَعَمْ .

"رَبَّنَا وَلا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا" ، قَالَ : نَعَمْ .

"رَبَّنَا وَلا تُحَمِّلْنَا مَا لا طَاقَةَ لَنَا بِهِ" ، قَالَ : نَعَمْ .

"وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا أَنْتَ مَوْلانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ" ، قَالَ : نَعَمْ))[1]

دعـــاء عظيم ينبغي لكل من سمعه أن يتعلمه :

((عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رضي الله عنه قَالَ : احْتُبِسَ عَنَّا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ غَدَاةٍ عَنْ صَلاةِ الصُّبْحِ ، حَتَّى كِدْنَا نَتَرَاءَى عَيْنَ الشَّمْسِ فَخَرَجَ سَرِيعًا

---

[1] رواه مسلم في الإيمان باب بيان أن الله لا يكلف نفسًا إلا وسعها (179) ، وأحمد (8976) .

فَثُوِّبَ بِالصَّلاةِ ، فَصَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَجَوَّزَ فِي صَلاتِهِ ، فَلَمَّا سَلَّمَ دَعَا بِصَوْتِهِ فَقَالَ لَنَا : عَلَى مَصَافِّكُمْ كَمَا أَنْتُمْ ثُمَّ انْفَتَلَ إِلَيْنَا ، ثُمَّ قَالَ : أَمَا إِنِّي سَأُحَدِّثُكُمْ مَا حَبَسَنِي عَنْكُمْ الْغَدَاةَ ، أَنِّي قُمْتُ مِنْ اللَّيْلِ فَتَوَضَّأْتُ وَصَلَّيْتُ مَا قُدِّرَ لِي فَنَعَسْتُ فِي صَلاتِي فَاسْتَثْقَلْتُ ، فَإِذَا أَنَا بِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ ، فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ ، قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ، قُلْتُ لا أَدْرِي رَبِّ ؟ قَالَهَا ثَلاثًا ، قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَرَأَيْتُهُ وَضَعَ كَفَّهُ بَيْنَ كَتِفَيَّ حَتَّى وَجَدْتُ بَرْدَ أَنَامِلِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَتَجَلَّى لِي كُلُّ شَيْءٍ وَعَرَفْتُ .

فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ .

قُلْتُ : لَبَّيْكَ رَبِّ .

قَالَ : فِيمَ يَخْتَصِمُ الْمَلأُ الأَعْلَى ؟

قُلْتُ : فِي الْكَفَّارَاتِ .

قَالَ : مَا هُنَّ ؟

قُلْتُ : مَشْيُ الأَقْدَامِ إِلَى الْجَمَاعَاتِ ، وَالْجُلُوسُ فِي الْمَسَاجِدِ بَعْدَ الصَّلَوَاتِ ، وَإِسْبَاغُ الْوُضُوءِ فِي الْمَكْرُوهَاتِ

قَالَ : ثُمَّ فِيمَ ؟

قُلْتُ : إِطْعَامُ الطَّعَامِ ، وَلِينُ الْكَلامِ ، وَالصَّلاةُ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ .

قَالَ : سَلْ ، قُلْ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ، وَتَرْكَ الْمُنْكَرَاتِ ، وَحُبَّ الْمَسَاكِينِ ، وَأَنْ تَغْفِرَ لِي وَتَرْحَمَنِي ، وَإِذَا أَرَدْتَ فِتْنَةَ قَوْمٍ فَتَوَفَّنِي غَيْرَ مَفْتُونٍ ، أَسْأَلُكَ حُبَّكَ وَحُبَّ مَنْ يُحِبُّكَ وَحُبَّ عَمَلٍ يُقَرِّبُ إِلَى حُبِّكَ .

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّهَا حَقٌّ فَادْرُسُوهَا))[1] .

__اللهم إني عبدك :__

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَا أَصَابَ أَحَدًا قَطُّ هَمٌّ وَلا حَزَنٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي عَبْدُكَ ، وَابْنُ عَبْدِكَ ، وَابْنُ أَمَتِكَ ، نَاصِيَتِي

---

[1] رواه الترمذي وقال : حسن صحيح في تفسير القرآن باب سورة "ص" (3159) ، وأحمد (21093) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (3/99) .

بِيَدِكَ ، مَاضٍ فِيَّ حُكْمُكَ ، عَدْلٌ فِيَّ قَضَاؤُكَ ، أَسْأَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ هُوَ لَكَ ، سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ ، أَوْ عَلَّمْتَهُ أَحَدًا مِنْ خَلْقِكَ ، أَوْ أَنْزَلْتَهُ فِي كِتَابِكَ ، أَوْ اسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ، أَنْ تَجْعَلَ الْقُرْآنَ رَبِيعَ قَلْبِي وَنُورَ صَدْرِي وَجِلاءَ حُزْنِي وَذَهَابَ هَمِّي ، إِلا أَذْهَبَ اللَّهُ هَمَّهُ وَحُزْنَهُ ، وَأَبْدَلَهُ مَكَانَهُ فَرَجًا ، فَقِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَلا نَتَعَلَّمُهَا ؟ فَقَالَ : بَلَى يَنْبَغِي لِمَنْ سَمِعَهَا أَنْ يَتَعَلَّمَهَا))[1]
وهذا الدعاء من أعظم الأدعية التي تذهب الهم والغم ، وبه يفرج الله الكربات ، ويـذهب الأحـزان ، فهو شـفاء ورحمة ، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله أن الله تعـــالى بـــذهب العين والحسد وما ألم بالإنســان من شـــرور ، فهذا دعاء عظيم جـدًا ، فيه من الفضـائل والأسـرار ما الله به عليم ، فينبغي أن يحفظ ، وأن لا يــزال لســانك رطبًا به ، ففيه خيري الدنيا والآخرة .

ساعة الإجابة في يوم الجمعة :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَقَالَ : فِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ ، وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، يَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا ، إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَأَشَارَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا))[2]
(وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اَللَّه) هناك إشكال وهو أن أَصَحِّ اَلْأَحَادِيثِ اَلْوَارِدَةِ فِي تَعْيِينِ هَذِهِ اَلسَّاعَةِ حَدِيثَانِ :
أَحَدهمَا : أَنَّهَا مِنْ جُلُوسِ اَلْخَطِيبِ عَلَى اَلْمِنْبَرِ إِلَى اِنْصِرَافِهِ مِنْ اَلصَّلاةِ
وَالثَّانِي : أَنَّهَا مِنْ بَعْدِ اَلْعَصْرِ إِلَى غُرُوبِ اَلشَّمْسِ .
وهما ليسا وقتا صلاة .

---

[1] رواه أحمد (3528) ، والحارث بن أبي أسامة في مسنده (ص251) ، وأبو يعلى (ق156/1) ، والطبراني في الكبير (3/74/1) ، وابن حبان (2372) ، والحاكم (1/509) ، وقال الهيثمي في المجمع (10/136) : رواه أحمد وأبو يعلى والبزار والطبراني ورجال أحمد رجال الصحيح غير أبي سلمة الجهني وقد وثقه ابن حبان ، وصححه الألباني في الصحيحة (159) ، وقال الألباني (1/340) : وجملة القول أن الحديث صحيح من رواية ابن مسعود وحده ، فكيف إذا انضم إليه حديث أبي موسى ، وقد صححه شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم .
[2] رواه البخاري في الجمعة باب الساعة التي في يوم الجمعة (883) ، ومسلم في الجمعة (1407) ، والنسائي في الجمعة (1414) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (1127) ، وأحمد (6854) ، ومالك في النداء للصلاة (221) ، والدارمي في الصلاة (1522) .

وَقَدْ اِحْتَجَّ أَبُو هُرَيْرَة عَلَى عَبْد اَللَّه بْن سَلام لَمَّا ذَكَرَ لَهُ اَلْقَوْل اَلثَّانِي بِأَنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَة صَلاةٍ وَقَدْ وَرَدَ اَلنَّصّ بِالصَّلاةِ فَأَجَابَهُ بِالنَّصِّ اَلآخَرِ أَنَّ مُنْتَظِرَ اَلصَّلاةِ فِي حُكْمِ اَلْمُصَلِّي .
وَأَمَّا إِشْكَالُهُ عَلَى اَلْحَدِيثِ اَلأَوَّلِ فَمِنْ جِهَةِ أَنَّهُ يَتَنَاوَلُ حَالَ اَلْخُطْبَةِ كُلّه وَلَيْسَتْ صَلاة عَلَى اَلْحَقِيقَةِ , وَقَدْ أُجِيبَ عَنْ هَذَا اَلإِشْكَالِ بِحَمْل اَلصَّلاة عَلَى اَلدُّعَاءِ أَوْ الانْتِظَارِ ، وَيُحْمَلُ اَلْقِيَام عَلَى اَلْمُلازَمَةِ وَالْمُوَاظَبَةِ .
وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ أَنَّ حَال اَلْقِيَام فِي اَلصَّلاةِ غَيْر حَال اَلسُّجُود وَالرُّكُوع وَالتَّشَهُّد مَعَ أَنَّ اَلسُّجُودَ مَظِنَّة إِجَابَة اَلدُّعَاءِ , فَلَوْ كَانَ اَلْمُرَاد بِالْقِيَامِ حَقِيقَته لأَخْرَجَهُ ، فَدَلَّ عَلَى أَنَّ اَلْمُرَادَ مَجَاز اَلْقِيَام وَهُوَ اَلْمُوَاظَبَةُ وَنَحْوَهَا وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى ((إِلا مَا دُمْت عَلَيْهِ قَائِمًا)) فَعَلَى هَذَا يَكُونُ اَلتَّعْبِير عَنْ اَلْمُصَلِّي بِالْقَائِمِ مِنْ بَابِ اَلتَّعْبِيرِ عَنْ اَلْكُلِّ بِالْجُزْءِ , وَالنُّكْتَةُ فِيهِ أَنَّهُ أَشْهَر أَحْوَال اَلصَّلاةِ .

قَالَ اَلزَّيْن بْن اَلْمُنِيرِ : اَلإِشَارَةُ لِتَقْلِيلِهَا هُوَ لِلتَّرْغِيبِ فِيهَا وَالْحَضِّ عَلَيْهَا لِيَسَارَة وَقْتِهَا وَغَزَارَة فَضْلهَا .
اَلسَّاعَةِ هَلْ هِيَ بَاقِيَةٌ أَوْ رُفِعَتْ ؟
رَوَى عَبْد اَلرَّزَّاق عَنْ عَبْد اَللَّه بْن عَبْسٍ مَوْلَى مُعَاوِيَة قَالَ " قُلْت لأَبِي هُرَيْرَة : إِنَّهُمْ زَعَمُوا أَنَّ اَلسَّاعَةَ اَلَّتِي فِي يَوْم اَلْجُمُعَةِ يُسْتَجَابُ فِيهَا اَلدُّعَاءُ رُفِعَتْ , فَقَالَ : كَذَبَ مَنْ قَالَ ذَلِكَ . قُلْت : فَهِيَ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ ؟ قَالَ نَعَمْ " إِسْنَاده قَوِيّ .[1]
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلامٍ قَالَ : ((قُلْتُ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسٌ : إِنَّا لَنَجِدُ فِي كِتَابِ اللَّهِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَاعَةً لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُؤْمِنٌ يُصَلِّي يَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلا قَضَى لَهُ حَاجَتَهُ ، فَأَشَارَ إِلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ ، فَقُلْتُ : صَدَقْتَ أَوْ بَعْضُ سَاعَةٍ ، قُلْتُ : أَيُّ سَاعَةٍ هِيَ ؟ قَالَ : هِيَ آخِرُ سَاعَاتِ النَّهَارِ ؟ قُلْتُ : إِنَّهَا لَيْسَتْ سَاعَةَ صَلاةٍ قَالَ : بَلَى إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا صَلَّى ثُمَّ جَلَسَ لا يَحْبِسُهُ إِلا الصَّلاةُ فَهُوَ فِي الصَّلاةِ))[2]

---

[1] فتح الباري .
[2] رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة باب ما جاء في الساعة التي ترجى في الجمعة (1129) ، وأحمد (22665) ، وقال الألباني في صحيح ابن ماجه (934) : حسن صحيح ، وفي الزائد : إسناده صحيح ، رجاله ثقات .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((خَيْرُ يَوْمٍ طَلَعَتْ فِيهِ الشَّمْسُ يَوْمُ الْجُمُعَةِ ، فِيهِ خُلِقَ آدَمُ ، وَفِيهِ أُدْخِلَ الْجَنَّةَ ، وَفِيهِ أُهْبِطَ مِنْهَا ، وَفِيهِ سَاعَةٌ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يُصَلِّي فَيَسْأَلُ اللَّهَ فِيهَا شَيْئًا إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ)) قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَلامٍ فَذَكَرْتُ لَهُ هَذَا الْحَدِيثَ ، فَقَالَ : أَنَا أَعْلَمُ بِتِلْكَ السَّاعَةِ ، فَقُلْتُ : أَخْبِرْنِي بِهَا وَلا تَضْنَنْ بِهَا عَلَيَّ ، قَالَ : هِيَ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ ، فَقُلْتُ : كَيْفَ تَكُونُ بَعْدَ الْعَصْرِ وَقَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ وَهُوَ يُصَلِّي وَتِلْكَ السَّاعَةُ لا يُصَلَّى فِيهَا ؟ فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلامٍ : أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ جَلَسَ مَجْلِسًا يَنْتَظِرُ الصَّلاةَ فَهُوَ فِي صَلاةٍ ؟ قُلْتُ : بَلَى ، قَالَ : فَهُوَ ذَاكَ))[1]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ((الْتَمِسُوا السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى غَيْبُوبَةِ الشَّمْسِ))[2]
قال الترمذي : وَرَأَى بَعْضُ أَهْلِ الْعِلْمِ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَغَيْرِهِمْ أَنَّ السَّاعَةَ الَّتِي تُرْجَى فِيهَا بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ تَغْرُبَ الشَّمْسُ وَبِهِ يَقُولُ أَحْمَدُ وَإِسْحَقُ و قَالَ أَحْمَدُ أَكْثَرُ الأَحَادِيثِ فِي السَّاعَةِ الَّتِي تُرْجَى فِيهَا إِجَابَةُ الدَّعْوَةِ أَنَّهَا بَعْدَ صَلاةِ الْعَصْرِ وَتُرْجَى بَعْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ .

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنه : عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَوْمُ الْجُمُعَةِ اثْنَتَا عَشْرَةَ سَاعَةً ، لا يُوجَدُ فِيهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا إِلا آتَاهُ إِيَّاهُ ، فَالْتَمِسُوهَا آخِرَ سَاعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ))[3]

---

[1] **رواه الترمذي في الجمعة باب ما جاء في الساعة (453) وقال : حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (491) ورواه مالك وأبو داود والنسائي.**

[2] **رواه الترمذي في الجمعة باب ما جاء في الساعة (451) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (1237) وقَالَ الْقَارِيُّ نَقْلاً عَنْ مَيْرك : وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ اِبْنِ لَهِيعَةَ وَزَادَ فِي آخِرِهِ وَهِيَ قَدْرُ هَذَا وَأَشَارَ إِلَى قَبْضَتِهِ وَإِسْنَادُهُ أَصَحُّ مِنْ إِسْنَادِ التِّرْمِذِيِّ وَقَالَ الْعَسْقَلانِيُّ يَعْنِي الْحَافِظَ بْنَ حَجَرٍ فِي شَرْحِ الْبُخَارِيِّ : وَرُوِيَ هَذَا عَنْ اِبْنِ عَبَّاسٍ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ , رَوَاهُ اِبْنُ جَرِيرٍ وَرَوَاهُ أَيْضًا مَرْفُوعًا مِنْ حَدِيثِ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ اِنْتَهَى .**

عَنْ أَبِي بُرْدَةَ بْنِ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ قَالَ : قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : أَسَمِعْتَ أَبَاكَ يُحَدِّثُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي شَأْنِ سَاعَةِ الْجُمُعَةِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ سَمِعْتُهُ يَقُولُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((هِيَ مَا بَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الإِمَامُ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلاةُ))[1]

وفِي سُنَن الْبَيْهَقِيِّ عَنْ أَحْمَد بْن سَلَمَة قَالَ : ذَاكَرْت مُسْلِم بْن الْحَجَّاج حَدِيث مَخْرَمَةَ هَذَا فَقَالَ مُسْلِم : هُوَ أَجْوَد حَدِيث وَأَصَحّه فِي بَيَان سَاعَة الْجُمُعَة .[2]

دعاء الليل :

عَنْ جَابِرٍ قَالَ : سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ لَسَاعَةً لا يُوَافِقُهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللَّهَ خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ، إِلا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ))[3]

قال النووي : فِيهِ : إِثْبَات سَاعَة الإِجَابَة فِي كُلّ لَيْلَة ، وَيَتَضَمَّن الْحَثّ عَلَى الدُّعَاء فِي جَمِيع سَاعَات اللَّيْل رَجَاء مُصَادَفَتهَا .[4]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ رَبُّنَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا حِينَ يَبْقَى ثُلُثُ اللَّيْلِ الآخِرُ فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، وَمَنْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، وَمَنْ يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ))[5]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((يَنْزِلُ اللَّهُ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا كُلَّ لَيْلَةٍ حِينَ يَمْضِي ثُلُثُ اللَّيْلِ الأَوَّلُ فَيَقُولُ : أَنَا الْمَلِكُ ، أَنَا الْمَلِكُ ،

---

[3] رواه النسائي في الجمعة باب وقت الجمعة (1372) ، وأبو داود في الصلاة (884) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (8190)

[1] رواه مسلم في الجمعة باب في الساعة التي في يوم الجمعة (1409) ، وأبو داود في الصلاة (885) .

[2] شرح مسلم للنووي .

[3] رواه مسلم في صلاة المسافرين باب في الليل ساعة مستجاب فيها الدعاء (1259) ، وأحمد (14017) .

[4] شرح مسلم .

[5] رواه البخاري في الدعوات (5846) ، ومسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل (1261) ، والترمذي في الدعوات (3240) ، وأبو داود في الصلاة (1120) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (1356) ، وأحمد (13538) ، ومالك في النداء للصلاة (447) ، والدارمي في الصلاة (1442) .

مَنْ ذَا الَّذِي يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، مَنْ ذَا الَّذِي يَسْتَغْفِرُنِي فَأَغْفِرَ لَهُ ، فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُضِيءَ الْفَجْرُ))[1]
قال النووي : فِيهِ : دَلِيل عَلَى اِمْتِدَاد وَقْت الرَّحْمَة وَاللُّطْف التَّامّ إِلَى إِضَاءَة الْفَجْر .
وَفِيهِ : الْحَثّ عَلَى الدُّعَاء وَالاسْتِغْفَار فِي جَمِيع الْوَقْت الْمَذْكُور إِلَى إِضَاءَة الْفَجْر .
وَفِيهِ : تَنْبِيه عَلَى أَنَّ آخِر اللَّيْل لِلصَّلاةِ وَالدُّعَاء وَالاسْتِغْفَار وَغَيْرهَا مِنْ الطَّاعَات أَفْضَل مِنْ أَوَّله.[2]

عن أبي هريرة : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((يَنْزِلُ اللَّهُ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا لِشَطْرِ اللَّيْلِ أَوْ لِثُلُثِ اللَّيْلِ الآخِرِ ، فَيَقُولُ : مَنْ يَدْعُونِي فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، أَوْ يَسْأَلُنِي فَأُعْطِيَهُ ، ثُمَّ يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ –وفي رواية - ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَيْهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ : مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدُومٍ وَلا ظَلُومٍ))[3]
قَوْله سُبْحَانه وَتَعَالَى : (مَنْ يُقْرِضُ غَيْرَ عَدِيمٍ وَلا ظَلُومٍ) وَفِي الأُخْرَى : (غَيْر عَدُوم)
قَالَ أَهْل اللُّغَة : يُقَال أَعْدَم الرَّجُل إِذَا اِفْتَقَرَ فَهُوَ مُعْدِم وَعَدِيم وَعَدُوم , وَالْمُرَاد بِالْقَرْضِ - وَاَللَّه أَعْلَم - عَمَل الطَّاعَة سَوَاء فِيهِ الصَّدَقَة وَالصَّلاة وَالصَّوْم وَالذِّكْر وَغَيْرهَا مِنْ الطَّاعَات
وَسَمَّاهُ سُبْحَانه وَتَعَالَى قَرْضًا مُلاطَفَة لِلْعِبَادِ وَتَحْرِيضًا لَهُمْ عَلَى الْمُبَادَرَة إِلَى الطَّاعَة , فَإِنَّ الْقَرْض إِنَّمَا يَكُون مِمَّنْ يَعْرِفهُ الْمُقْتَرِضُ وَبَيْنَهُ وَبَيْنَهُ مُؤَانَسَةٌ وَمَحَبَّةٌ , فَحِين يَتَعَرَّض لِلْقَرْضِ يُبَادِر الْمَطْلُوب مِنْهُ بِإِجَابَتِهِ لِفَرَحِهِ بِتَأْهِيلِهِ لِلاقْتِرَاضِ مِنْهُ وَإِدْلاله عَلَيْهِ وَذِكْره لَهُ وَبِاَللَّهِ التَّوْفِيق .[4]

عن عُبَادَة بْنُ الصَّامِتِ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((مَنْ تَعَارَّ مِنْ اللَّيْلِ فَقَالَ : لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ

---

[1] رواه مسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل (1262) وانظر التخريجات السابقة .
[2] شرح مسلم .
[3] رواه مسلم في صلاة المسافرين باب الترغيب في الدعاء والذكر آخر الليل (1264)
[4] شرح مسلم للنووي

شَيْءٍ قَدِيرٌ ، الْحَمْدُ لِلَّهِ وَسُبْحَانَ اللَّهِ ، وَلا إِلَـهَ إِلا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ، أَوْ دَعَا اسْتُجِيبَ لَهُ ، فَإِنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى قُبِلَتْ صَلاتُهُ))[1]

قَالَ اِبْن بَطَّال : وَعَدَ اللَّه عَلَى لِسَان نَبِيّه أَنَّ مَنْ اِسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمه لَهِجًا لِسَانه بِتَوْحِيدِ رَبّه وَالإِذْعَان لَهُ بِالْمُلْكِ وَالاعْتِرَاف بِنِعْمَةٍ يَحْمَدهُ عَلَيْهَا وَيُنَزِّههُ عَمَّا لا يَلِيق بِهِ تَسْبِيحه وَالْخُضُوع لَهُ بِالتَّكْبِيرِ وَالتَّسْلِيم لَهُ بِالْعَجْزِ عَنْ الْقُدْرَة إِلا بِعَوْنِهِ أَنَّهُ إِذَا دَعَاهُ أَجَابَهُ , وَإِذَا صَلَّى قُبِلَتْ صَلاته

فَيَنْبَغِي لِمَنْ بَلَغَهُ هَذَا الْحَدِيث أَنْ يَغْتَنِم الْعَمَل بِهِ وَيُخْلِص نِيَّته لِرَبِّهِ سُبْحَانه وَتَعَالَى .

(فَائِدَة) : قَالَ أَبُو عَبْد اللَّه الْفَرْبَرِيّ الرَّاوِي عَنْ الْبُخَارِيّ : أَجْرَيْت هَذَا الذِّكْر عَلَى لِسَانِي عِنْد اِنْتِبَاهِي ثُمَّ نِمْت فَأَتَانِي آتٍ فَقَرَأَ (وَهُدُوا إِلَى الطَّيِّب مِنْ الْقَوْل) الآيَة .[2]

عن عُقْبَةَ بْنَ عَامِرٍ قال : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((رَجُلانِ مِنْ أُمَّتِي يَقُومُ أَحَدُهُمَا مِنْ اللَّيْلِ فَيُعَالِجُ نَفْسَهُ إِلَى الطَّهُورِ وَعَلَيْهِ عُقَدٌ فَيَتَوَضَّأُ ، فَإِذَا وَضَّأَ يَدَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا وَضَّأَ وَجْهَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، وَإِذَا مَسَحَ رَأْسَهُ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، وَإِذَا وَضَّأَ رِجْلَيْهِ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ ، فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ لِلَّذِينَ وَرَاءَ الْحِجَابِ : انْظُرُوا إِلَى عَبْدِي هَذَا ، يُعَالِجُ نَفْسَهُ ، مَا سَأَلَنِي عَبْدِي هَذَا فَهُوَ لَهُ))[3]

عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَا مِنْ عَبْدٍ بَاتَ عَلَى طُهُورٍ ثُمَّ تَعَارَّ مِنْ

---

[1] رواه البخاري في الجمعة باب فضل من تعار من الليل (1086) ، والترمذي في الدعوات (3336) ، وأبو داود في الأدب (4401) ، وابن ماجه في الدعاء (3868) ، وأحمد (21616) ، والدارمي في الاستئذان (2571) .

[2] فتح الباري .

[3] رواه أحمد في مسند الشاميين حديث عقبة بن عامر (16815) و (17123) ، وقال حمزة الزين في المسند (13/378) إسناده حسن ، وكذا حسنه الهيثمي (2/264) وعزاه في (1/224) للطبراني ، وقال أحد إسناديه رجاله ثقات .

اللَّيْلِ فَسَأَلَ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا أَوْ مِنْ أَمْرِ الآخِـرَةِ إلا أَعْطَاهُ))[1]
(فَيَتَعَــارُّ) : بِتَشْــدِيدِ الــرَّاء . قَــالَ الْخَطَّابِيُّ : مَعْنَــاهُ يَسْتَيْقِظ مِنْ النَّوْم , وَأَصْل التَّعَارّ السَّهَر وَالتَّقَلُّب عَلَى الْفِرَاش , وَيُقَال إِنَّ التَّعَارّ لا يَكُون إِلا مَعَ كَلام وَصَــوْت وَهُوَ مَأْخُوذ مِنْ عِرَار الظَّلِيم .[2]

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ الْبَاهِلِيِّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَــلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مَنْ أَوَى إِلَى فِرَاشِهِ طَــاهِرًا ، يَذْكُرُ اللَّهَ حَتَّى يُدْرِكَـهُ النُّعَـاسُ ، لَمْ يَنْقَلِبْ سَـاعَةً مِنْ اللَّيْلِ يَسْأَلُ اللَّهَ شَيْئًا مِنْ خَيْرِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ إِلا أَعْطَـاهُ إِيَّاهُ))[3]

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : ((قِيلَ : يَا رَسُـولَ اللَّهِ صَـلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِـرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ)) ، وعَنْ أَبِي ذَرٍّ وَابْنِ عُمَــرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ ((قَالَ جَوْفُ اللَّيْلِ الآخِرُ الدُّعَاءُ فِيهِ أَفْضَلُ أَوْ أَرْجَى))[4]

عن عَمْرُو بْنُ عَبَسَةَ أَنَّهُ سَمِعَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنْ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الآخِرِ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ))[5]

دعــاء السجـود :

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ : كَشَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْـهِ وَسَلَّمَ السِّتَارَةَ ، وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ فَقَـالَ : ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّـرَاتِ النُّبُـوَّةِ إِلا الرُّؤْيَا

---

[1] رواه ابن ماجه في الدعاء باب ما يدعو به إذا انتبه من الليل (3871)، وأبو داود في الأدب (4385) ، وأحمد (21037) ، والطبراني في الدعاء (117) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (3131) .
[2] عون المعبود .
[3] رواه الترمذي في الدعوات (3449) وحسنه ، وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب (44) .
[4] رواه الترمذي في الدعوات (3449) وحسنه ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2782) .
[5] رواه الترمذي في الدعوات باب دعاء الضيف (3503) وقال حسن صحيح ، والنسائي في المواقيت (568) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (1241) والطبراني في الدعاء (117) والحاكم وصححه ، وابن خزيمة ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (1173) .

الصَّالِحَةُ يَرَاهَا الْمُسْلِمُ أَوْ تُـرَى لَـهُ ، أَلا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْـرَأَ الْقُـرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَـاجِدًا ، فَأَمَّا الرُّكُـوعُ فَعَظِّمُـوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الـدُّعَاءِ ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ))[1]

(فَقَمَن) هُوَ بِفَتْحِ الْقَاف وَفَتْح الْمِيم وَكَسْرهَا لُغَتَانِ مَشْهُورَتَانِ فَمَنْ فَتَحَ فَهُوَ عِنْده مَصْدَر لا يُثَنَّى وَلا يُجْمَع , وَمَنْ كَسَرَ فَهُوَ وَصْف يُثَنَّى وَيُجْمَع وَفِيهِ لُغَة ثَالِثَة (قَمِين) بِزِيَادَةِ يَاء وَفَتْح الْقَاف وَكَسْر الْمِيم , وَمَعْنَاهُ حَقِيق وَجَدِير . وَفِيهِ الْحَثّ عَلَى الدُّعَاء فِي السُّجُود فَيُسْتَحَبّ أَنْ يَجْمَع فِي سُجُوده بَيْن الدُّعَاء وَالتَّسْبِيح .[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنْ رَبِّهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، فَأَكْثِرُوا الدُّعَاءَ))[3]

عن عَائِشَة قَالَتْ : ((كُنْتُ نَائِمَةً إِلَى جَنْبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَفَقَدْتُهُ مِنْ اللَّيْلِ فَلَمَسْتُهُ ، فَوَقَعَتْ يَدِي عَلَى قَدَمَيْهِ وَهُوَ سَاجِدٌ ، وَهُوَ يَقُولُ : أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ ، لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ))[4]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي ذَنْبِي كُلَّهُ ، دِقَّهُ وَجِلَّهُ ، وَأَوَّلَهُ وَآخِرَهُ ، وَعَلانِيَتَهُ وَسِرَّهُ))[5]

---

[1] رواه مسلم في الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود (738) ، والنسائي في التطبيق باب تعظيم الرب في الركوع (1035) ، وأبو داود في الصلاة (742) ، وابن ماجه في تعبير الرؤيا (3889) ، وأحمد (1801) ، والدارمي في الصلاة (1391) .

[2] شرح مسلم للنووي .

[3] رواه مسلم في الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (744) ، والنسائي في التطبيق (1125) ، وأبو داود في الصلاة (741) ، وأحمد (9083) .

[4] رواه مسلم في الصلاة (751) ، والترمذي في الدعاء (3415) واللفظ له وقال : حسن صحيح ، والنسائي في التطبيق (1118) ، وأبو داود في الصلاة (745) ، وابن ماجه في الدعاء (3831) ، وأحمد (23176) ، ومالك في النداء للصلاة (448) .

[5] رواه مسلم في الصلاة باب ما يقال في الركوع والسجود (745) ، وأبو داود في الصلاة (744) .

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ في حديث قيام الليل : ((.. وَكَانَ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ : اللَّهُمَّ اجْعَلْ فِي قَلْبِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي سَمْعِي نُورًا ، وَاجْعَلْ فِي بَصَرِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ تَحْتِي نُورًا ، وَاجْعَلْ مِنْ فَوْقِي نُورًا ، وَعَنْ يَمِينِي نُورًا ، وَعَنْ يَسَارِي نُورًا ، وَاجْعَلْ أَمَامِي نُورًا ، وَاجْعَلْ خَلْفِي نُورًا وَأَعْظِمْ لِي نُورًا))[1]

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ((كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي رُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا وَبِحَمْدِكَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِي))[2]

الدعــاء عند سماع الآذان وعند حضور الصف :

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((مَنْ قَالَ حِينَ يُنَادِي الْمُنَادِي : اللَّهُمَّ رَبَّ هَذِهِ الدَّعْوَةِ التَّامَّةِ ، وَالصَّلاةِ الْقَائِمَةِ ، صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ ، وَارْضَ عَنْهُ رِضًا لا تَسْخَطُ بَعْدَهُ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ دَعْوَتَهُ))[3]

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ثِنْتَانِ لا تُرَدَّانِ ، أَوْ قَلَّمَا تُرَدَّانِ : الدُّعَاءُ عِنْدَ النِّدَاءِ ، وَعِنْدَ الْبَأْسِ حِينَ يُلْحِمُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا))[4]

عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ أَنَّهُ صلى الله عليه وسلم قَالَ : ((سَاعَتَانِ تُفْتَحُ فِيهِمَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَقَلَّما تُرَدُّ على دَاعٍ دَعْوَتُهُ : حَضْرَةُ النِّدَاءِ لِلصَّلاةِ ، وَالصَّفُّ فِي سَبِيلِ اللَّهِ))[5]

---

[1] رواه مسلم في صلاة المسافرين (1274) ، والنسائي في التطبيق (1109) ، وأبو داود في الصلاة (1148) ، وأحمد (2436)

[2] رواه البخاري في المغازي باب منزل النبي يوم الفتح (3955) ، ومسلم في الصلاة (749) ، والنسائي في التطبيق (1037) ، وأبو داود في الصلاة (743) ، وابن ماجه في إقامة الصلاة (879) ، وأحمد (24739) .

[3] رواه أحمد في مسند جابر (14092) ، وقال حمزة الزين في المسند (14554) : إسناده صحيح .

[4] رواه أبو داود في الجهاد باب الدعاء عند اللقاء (2178) ، والدارمي في الصلاة (1174) ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3079) .

[5] رواه الطبراني ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3587) ، ورواه مالك في الموطأ موقوفًا على سعد رضي الله عنه (140) بسند صحيح .

الدعاء بين الآذان والإقامة :
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ))[1]وفي رواية عند أحمد زاد ((فادعوا))[2]
قَوْلُهُ (الدُّعَاءُ لا يُرَدُّ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ) بَلْ يُقْبَلُ وَيُسْتَجَابُ , وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ أَنَسٍ الدُّعَاءُ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ مُسْتَجَابٌ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي الْجَامِعِ الصَّغِيرِ .
وَلَفْظُ الدُّعَاءُ بِإِطْلاقِهِ شَامِلٌ لِكُلٍّ ، وَلا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِهِ بِمَا فِي الأَحَادِيثِ الأُخْرَى مِنْ أَنَّهُ مَا لَمْ يَكُنْ دُعَاءً بِإِثْمٍ أَوْ قَطِيعَةِ رَحِمٍ . قَالَ الْمُنَاوِيُّ تَحْتَ قَوْلِهِ مُسْتَجَابٌ أَيْ بَعْدَ جَمْعِ شُرُوطِ الدُّعَاءِ وَأَرْكَانِهِ وَآدَابِهِ فَإِنْ تَخَلَّفَ شَيْءٌ مِنْهَا فَلا يَلُومُ إِلا نَفْسَهُ اِنْتَهَى .[3]

والدعاء مستجاب بعد الآذان :
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو : أَنَّ رَجُلاً قَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ الْمُؤَذِّنِينَ يَفْضُلُونَنَا ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((قُلْ كَمَا يَقُولُونَ ، فَإِذَا انْتَهَيْتَ فَسَلْ تُعْطَهْ))[4]

والدعاء عند إقامة الصلاة ونزول المطر :
عن مكحول عن النبي صلى الله عليه وسلم :
((اطلبوا استجابة الدعاء عند التقاء الجيوش ، وإقامة الصلاة ، ونزول الغيث))[5]

عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ثنتان ما تردان : الدعاء عند

---

[1] رواه الترمذي في الصلاة باب ما جاء في أن الدعاء لا يرد بين الآذان والإقامة (196) وقال : حسن صحيح ، وأبو داود في الصلاة (437) ، وأحمد (11755) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (521) ، وَرواه النَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ وَالضِّيَاءُ فِي الْمُخْتَارَةِ كَذَا فِي الْمُنْتَقَى وَالنَّيْلِ , وَقَالَ فِي بُلُوغِ الْمَرَامِ وَصَحَّحَهُ اِبْنُ خُزَيْمَةَ

[2] رواه أحمد (12124) .

[3] تحفة الأحوذي

[4] رواه أبو داود في الصلاة باب ما يقول إذا سمع المؤذن (440) ، وأحمد (6313) ، والنسائي في اليوم والليلة .

[5] رواه الشافعي في الأم ، والحديث مرسل ، ولكن صححه الألباني في الصحيحة (1469) وفي صحيح الجامع (1026) لشواهده .

النداء ، وتحت المطر)) ولفظ الترمذي ((وَوَقْتُ الْمَطَرِ))[1]

أدبار الصلوات ، وبعد التشهد :

عَنْ أَبِي أُمَامَةَ قَالَ : ((قِيلَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ الدُّعَاءِ أَسْمَعُ ؟ قَالَ : جَوْفَ اللَّيْلِ الآخِرِ ، وَدُبُرَ الصَّلَوَاتِ الْمَكْتُوبَاتِ))[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : ((جَاءَ الْفُقَرَاءُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالُوا : ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ مِنْ الأَمْوَالِ بِالدَّرَجَاتِ الْعُلا وَالنَّعِيمِ الْمُقِيمِ ، يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي ، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ ، وَلَهُمْ فَضْلٌ مِنْ أَمْوَالٍ يَحُجُّونَ بِهَا وَيَعْتَمِرُونَ وَيُجَاهِدُونَ وَيَتَصَدَّقُونَ ، قَالَ : أَلا أُحَدِّثُكُمْ إِنْ أَخَذْتُمْ أَدْرَكْتُمْ مَنْ سَبَقَكُمْ ، وَلَمْ يُدْرِكْكُمْ أَحَدٌ بَعْدَكُمْ ، وَكُنْتُمْ خَيْرَ مَنْ أَنْتُمْ بَيْنَ ظَهْرَانَيْهِ ، إِلا مَنْ عَمِلَ مِثْلَهُ ، تُسَبِّحُونَ ، وَتَحْمَدُونَ ، وَتُكَبِّرُونَ خَلْفَ كُلِّ صَلاةٍ ثَلاثًا وَثَلاثِينَ))[3] .

قال الحافظ : وَاسْتَدَلَّ بِهِ الْبُخَارِيّ عَلَى فَضْل الدُّعَاء عَقِيب الصَّلاة كَمَا سَيَأْتِي فِي الدَّعَوَات لأَنَّهُ فِي مَعْنَاهَا , وَلأَنَّهَا أَوْقَات فَاضِلَة يُرْتَجَى فِيهَا إِجَابَة الدُّعَاء .[4]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ كُنَّا : ((إِذَا كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الصَّلاةِ قُلْنَا : السَّلامُ عَلَى اللَّهِ مِنْ عِبَادِهِ ، السَّلامُ عَلَى فُلانٍ وَفُلانٍ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لا تَقُولُوا السَّلامُ عَلَى اللَّهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ السَّلامُ ، وَلَكِنْ قُولُوا : التَّحِيَّاتُ لِلَّهِ وَالصَّلَوَاتُ وَالطَّيِّبَاتُ السَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ، السَّلامُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ، فَإِنَّكُمْ إِذَا قُلْتُمْ أَصَابَ كُلَّ عَبْدٍ فِي السَّمَاءِ أَوْ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ، ثُمَّ يَتَخَيَّرُ مِنْ الدُّعَاءِ أَعْجَبَهُ إِلَيْهِ فَيَدْعُو))[5]

---

[1] رواه الترمذي في الجهاد باب الدعاء عند اللقاء (2178) ، والحاكم وحسنه الألباني في صحيح الجامع (3078) .

[2] رواه الترمذي في الدعوات (3449) وحسنه ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي (2782) .

[3] رواه البخاري (843) .

[4] الفتح (2/386) .

[5] رواه البخاري في الأذان باب ما يتخير من الدعاء بعد التشهد (791) ، ومسلم في الصلاة (609) ، والترمذي في الصلاة (266) ، والنسائي في

الدعاء في مجالس الذكر :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ لِلَّهِ مَلائِكَةً يَطُوفُونَ فِي الطُّرُقِ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذِّكْرِ ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا يَذْكُرُونَ اللَّهَ ، تَنَادَوْا : هَلُمُّوا إِلَى حَاجَتِكُمْ .
قَالَ : فَيَحُفُّونَهُمْ بِأَجْنِحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا .
قَالَ : فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ ، مَا يَقُولُ عِبَادِي ؟
يَقُولُونَ : يُسَبِّحُونَكَ ، وَيُكَبِّرُونَكَ ، وَيَحْمَدُونَكَ ، وَيُمَجِّدُونَكَ .
فَيَقُولُ : هَلْ رَأَوْنِي ؟
فَيَقُولُونَ : لا وَاللَّهِ مَا رَأَوْكَ .
فَيَقُولُ : وَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي ؟
يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْكَ كَانُوا أَشَدَّ لَكَ عِبَادَةً ، وَأَشَدَّ لَكَ تَمْجِيدًا وَتَحْمِيدًا ، وَأَكْثَرَ لَكَ تَسْبِيحًا .
يَقُولُ : فَمَا يَسْأَلُونِي ؟
يَقُولُونَ : يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ .
يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟
يَقُولُونَ : لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا .
يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا ؟
يَقُولُونَ : لَوْ أَنَّهُمْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ عَلَيْهَا حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلَبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً .
قَالَ : فَمِمَّ يَتَعَوَّذُونَ ؟
يَقُولُونَ : مِنْ النَّارِ ؟
يَقُولُ : وَهَلْ رَأَوْهَا ؟
يَقُولُونَ : لا وَاللَّهِ يَا رَبِّ مَا رَأَوْهَا .
يَقُولُ : فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْهَا ؟
يَقُولُونَ : لَوْ رَأَوْهَا كَانُوا أَشَدَّ مِنْهَا فِرَارًا وَأَشَدَّ لَهَا مَخَافَةً .
فَيَقُولُ : فَأُشْهِدُكُمْ أَنِّي قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ .
قَالَ : يَقُولُ مَلَكٌ مِنْ الْمَلائِكَةِ : فِيهِمْ فُلانٌ لَيْسَ مِنْهُمْ ، إِنَّمَا جَاءَ لِحَاجَةٍ .
قَالَ : هُمْ الْجُلَسَاءُ لا يَشْقَى بِهِمْ جَلِيسُهُمْ .))[1]

السهو (1281) ، وابو داود في الصلاة (825) ، وابن ماجه في الصلاة (889) ، وأحمد (3381) والدارمي في الصلاة (1306) .

[1] رواه البخاري في الدعوات باب فضل ذكر الله عز وجل (5929) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4854) ، والترمذي في الدعوات (3524) ،

دعاء المسلم لأخيه بظهر الغيب :

عن عمران بن الحصين رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((دعاء الأخ لأخيه بظهر الغيب لا يرد))[1]

عن أبي الدرداء رضي الله عنه : أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مَنْ دَعَا لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ))[2]

عَنْ صَفْوَانَ وَهُوَ ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَفْوَانَ ، وَكَانَتْ تَحْتَهُ الدَّرْدَاءُ قَالَ : ((قَدِمْتُ الشَّامَ فَأَتَيْتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فِي مَنْزِلِهِ فَلَمْ أَجِدْهُ ، وَوَجَدْتُ أُمَّ الدَّرْدَاءِ فَقَالَتْ : أَتُرِيدُ الْحَجَّ الْعَامَ ؟ فَقُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَتْ : فَادْعُ اللَّهَ لَنَا بِخَيْرٍ ، فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَقُولُ : ((دَعْوَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ لأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ مُسْتَجَابَةٌ ، عِنْدَ رَأْسِهِ مَلَكٌ مُوَكَّلٌ ، كُلَّمَا دَعَا لأَخِيهِ بِخَيْرٍ ، قَالَ الْمَلَكُ الْمُوَكَّلُ بِهِ : آمِينَ وَلَكَ بِمِثْلٍ)) ، قَالَ فَخَرَجْتُ إِلَى السُّوقِ فَلَقِيتُ أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ لِي مِثْلَ ذَلِكَ يَرْوِيهِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .[3]
قال النووي : أَمَّا قَوْله صَلَّى اللَّه عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (بِظَهْرِ الْغَيْب) فَمَعْنَاهُ : فِي غَيْبَة الْمَدْعُوّ لَهُ , وَفِي سِرّه لأَنَّهُ أَبْلَغ فِي الإِخْلاص .
قَوْله : (بِمِثْلٍ) أَيْ : عَدِيله سَوَاء ، وَفِي هَذَا فَضْل الدُّعَاء لأَخِيهِ الْمُسْلِم بِظَهْرِ الْغَيْب ، وَلَوْ دَعَا لِجَمَاعَةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ حَصَلَتْ هَذِهِ الْفَضِيلَة ، وَلَوْ دَعَا لِجُمْلَةِ الْمُسْلِمِينَ فَالظَّاهِر حُصُولهَا أَيْضًا وَكَانَ بَعْض السَّلَف إِذَا أَرَادَ أَنْ يَدْعُو لِنَفْسِهِ يَدْعُو لأَخِيهِ الْمُسْلِم بِتِلْكَ الدَّعْوَة لأَنَّهَا تُسْتَجَاب وَيَحْصُل لَهُ مِثْلهَا .[4]

دعــوة المظلوم :

وأحمد (7117)
[1] **رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الجامع (3379) .**
[2] **رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (4913) ، وأبو داود في الصلاة (1311) ، ،وأحمد (26278) .**
[3] **رواه مسلم في الذكر والدعاء باب فضل الدعاء للمسلمين بظهر الغيب (4914) ، وابن ماجه في المناسك (2886) ، وأحمد (20717)**
[4] **شرح مسلم .**

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ فَقَالَ : اتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهَا لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ))[1]
قَوْلُهُ : (حِجَابٌ) أَيْ لَيْسَ لَهَا صَارِفٌ يَصْرِفُهَا وَلا مَانِعٌ , وَالْمُرَادُ أَنَّهَا مَقْبُولَةٌ وَإِنْ كَانَ عَاصِيًا.[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ وَإِنْ كَانَ فَاجِرًا ، فَفُجُورُهُ عَلَى نَفْسِهِ))[3]

عن أَنَس بْنَ مَالِكٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((اتَّقُوا دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَإِنْ كَانَ كَافِرًا فَإِنَّهُ لَيْسَ دُونَهَا حِجَابٌ))[4]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَرْجِسَ قَالَ : كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا سَافَرَ يَقُولُ : ((اللَّهُمَّ أَنْتَ الصَّاحِبُ فِي السَّفَرِ ، وَالْخَلِيفَةُ فِي الأَهْلِ ، اللَّهُمَّ اصْحَبْنَا فِي سَفَرِنَا ، وَاخْلُفْنَا فِي أَهْلِنَا ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ وَعْثَاءِ السَّفَرِ ، وَكَآبَةِ الْمُنْقَلَبِ ، وَمِنْ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ ، وَمِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ وَمِنْ سُوءِ الْمَنْظَرِ فِي الأَهْلِ وَالْمَالِ))[5]
قال الترمذي : وَيُرْوَى الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْرِ أَيْضًا وَمَعْنَى قَوْلِهِ الْحَوْرِ بَعْدَ الْكَوْنِ أَوْ الْكَوْرِ وَكِلاهُمَا لَهُ وَجْهٌ يُقَالُ إِنَّمَا هُوَ الرُّجُوعُ مِنْ الإِيمَانِ إِلَى الْكُفْرِ أَوْ مِنْ الطَّاعَةِ إِلَى الْمَعْصِيَةِ إِنَّمَا يَعْنِي مِنْ الرُّجُوعِ مِنْ شَيْءٍ إِلَى شَيْءٍ مِنْ الشَّرِّ ا.هـ

---

[1] رواه البخاري في المظالم والغصب باب الاتقاء والحذر من دعوة المظلوم (2268) ، ومسلم في الإيمان (27*28) ، والترمذي في الزكاة (567) ، والنسائي في الزكاة (2392) ، وأبو داود في الزكاة (1351) ، وابن ماجه في الزكاة (1773) ، وأحمد (1967) ، والدارمي في الزكاة (1563) .

[2] فتح الباري .

[3] رواه أحمد (8440) ، والطيالسي ، وحسنه الحافظ في الفتح (وحسنه الألباني في صحيح الجامع (3382) .

[4] رواه أحمد (12091) ، وأبو يعلى في مسنده ، والمقدسي في الضياء ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (119) .

[5] رواه مسلم في الحج (2393) ، والترمذي في الدعوات باب ما يقول إذا خرج مسافرًا (3361) ، والنسائي في الاستعاذة (5403) ، وابن ماجه في الدعاء (3878) ، وأحمد (19843) والدارمي في الاستئذان (2556) .

عن أسلم مولى عمر : ((أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ اسْتَعْمَلَ مَوْلًى لَهُ يُدْعَى هُنَيًّا عَلَى الْحِمَى فَقَالَ : يَا هُنَيُّ اضْمُمْ جَنَاحَكَ عَنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ ، فَإِنَّ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ مُسْتَجَابَةٌ))[1]
قَوْله : (اُضْمُمْ جَنَاحك عَنْ الْمُسْلِمِينَ) أَيْ اُكْفُفْ يَدك عَنْ ظُلْمهمْ , وَفِي رِوَايَة مَعْن بْن عِيسَى عَنْ مَالِك عِنْد الدَّارَقُطْنِيِّ فِي الْغَرَائِب " اُضْمُمْ جَنَاحك لِلنَّاسِ " وَعَلَى هَذَا فَمَعْنَاهُ اُسْتُرْهُمْ بِجَنَاحِك , وَهُوَ كِنَايَة عَنْ الرَّحْمَة وَالشَّفَقَة .[2]

دعوة الـوالـد ، والمسافر :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ثَلاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ : دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ ، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ)) ونَحْوَهُ وَزَادَ فِيهِ : ((مُسْتَجَابَاتٌ لا شَكَّ)) ، وعند ابن ماجه ((ودعوة الوالد لولده))[3]
(وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ) لَمْ تُذْكَرْ الْوَالِدَةُ لأَنَّ حَقَّهَا أَكْثَرُ فَدُعَاؤُهَا أَوْلَى بِالإِجَابَةِ .[4]
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((كَانَ رَجُلٌ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يُقَالُ لَهُ جُرَيْجٌ يُصَلِّي ، فَجَاءَتْهُ أُمُّهُ فَدَعَتْهُ ، فَأَبَى أَنْ يُجِيبَهَا فَقَالَ : أُجِيبُهَا أَوْ أُصَلِّي ، ثُمَّ أَتَتْهُ فَقَالَتْ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْهُ حَتَّى تُرِيَهُ وُجُوهَ الْمُومِسَاتِ ، وَكَانَ جُرَيْجٌ فِي صَوْمَعَتِهِ ، فَقَالَتْ امْرَأَةٌ : لأَفْتِنَنَّ جُرَيْجًا ، فَتَعَرَّضَتْ لَهُ فَكَلَّمَتْهُ فَأَبَى ، فَأَتَتْ رَاعِيًا فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا ، فَوَلَدَتْ غُلامًا ، فَقَالَتْ : هُوَ مِنْ جُرَيْجٍ ، فَأَتَوْهُ وَكَسَرُوا صَوْمَعَتَهُ ، فَأَنْزَلُوهُ وَسَبُّوهُ ، فَتَوَضَّأَ وَصَلَّى ، ثُمَّ أَتَى الْغُلامَ فَقَالَ : مَنْ أَبُوكَ يَا غُلامُ ؟ قَالَ : الرَّاعِي ، قَالُوا : نَبْنِي صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ ، قَالَ : لا إِلا مِنْ طِينٍ))[5]

---

[1] رواه البخاري في الجهاد والسير باب إذا أسلم قوم في دار الحرب (2831) ، ومالك في الجامع (1593) .
[2] فتح الباري
[3] رواه الترمذي في الدعوات باب ما ذكر في دعوة المسافر وحسنه (3370) ، وابن ماجه في الدعاء (3852) ، وحسن الألباني الحديث وكذلك الزيادة في صحيح الترمذي (2741) ، ورواه أبو داود في الصلاة باب الدعاء بظهر الغيب (1313) ، وأحمد (7197) .
[4] تحفة الأحوذي
[5] رواه البخاري في المظالم باب إذا هدم حائطًا فليبن مثله (2302) ، ومسلم (4626) ، وأحمد (7726) ،

الدعاء في رمضان "شهر الصوم" :

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((إن لله تبارك وتعالى عتقاء في كل يوم وليلة ، يعني في رمضان ، وإن لكل مسلم في كل يوم وليلة دعوة مستجابة))[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَوْ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ لِلَّهِ عُتَقَاءَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ لِكُلِّ عَبْدٍ مِنْهُمْ دَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ))[2]

قال المناوي : (في كل يوم وليلة) يعني من رمضان كما جاء في رواية أخرى (لكل عبد منهم) أي لكل إنسان من أولئك العتقاء (دعوة مستجابة) أي عند فطره أو عند بروز الأمر بعتقه وهذه منقبة عظيمة لرمضان وصوامه وللدعاء والداعي
(تنبيه) قال الحكيم : دعاء كل إنسان إنما يخرج على قدر ما عنده من قوة القلب فربما يخرج شديد النور شمس تطلع وقد يخرج دعاء بمنزلة قمر يطلع ودعاء يخرج ببعض تقصير فنوره كالكواكب .[3]

دعوة الصائم ، والإمام العادل ، والذاكر لله كثيرًا :

عن عَبْدِ اللَّهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِنَّ لِلصَّائِمِ عِنْدَ فِطْرِهِ لَدَعْوَةً مَا تُرَدُّ)) ، قَالَ ابْنُ أَبِي مُلَيْكَةَ سَمِعْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو يَقُولُ إِذَا أَفْطَرَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِرَحْمَتِكَ الَّتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ أَنْ تَغْفِرَ لِي))[4]

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((الصَّائِمُ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ))[5]

---

[1] رواه البزار وصححه الألباني في صحيح الترغيب (1022) .

[2] رواه أحمد (7138) وقال الهيثمي : رجال أحمد رجال الصحيح ، ورواه سمويه عن جابر ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (2169) .

[3] فيض القدير

[4] رواه ابن ماجه في الصيام باب في الصائم لا ترد دعوته (1743) ، والحاكم ، وَفِي الزَّوَائِد إِسْنَاده صَحِيح لِأَنَّ إِسْحَاق بْن عَبْد اللَّه بْن الْحَارِث قَالَ النَّسَائِيُّ لَيْسَ بِهِ بَأْس وَقَالَ أَبُو زُرْعَة ثِقَة وَذَكَرَهُ اِبْن حِبَّانَ فِي الثِّقَات وَبَاقِي رِجَال الإِسْنَاد عَلَى شَرْط الْبُخَارِيّ

[5] رواه أحمد (9793) ، وقال الزين في المسند (9/411) : إسناده حسن ، وقال رواه ابن أبي شيبة وابن حبان .

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ثَلاثَةٌ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ الصَّائِمُ حَتَّى يُفْطِرَ ، وَالإِمَامُ الْعَادِلُ ، وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ ، وَيَفْتَحُ لَهَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ : وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ))[1]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((الإِمَامُ الْعَادِلُ لا تُرَدُّ دَعْوَتُهُ))[2]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ثلاث دعوات مستجابات : دعوة الصائم ، ودعوة المظلوم ، ودعوة المسافر))[3]

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ثلاثة لا يرد دعاءهم : الذاكر الله كثيرًا ، والمظلوم ، والإمام المقسط))[4]

دعوة ذي النون :

عَنْ سَعْد بن أبي وقاص قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((دَعْوَةُ ذِي النُّونِ ، إِذْ دَعَا وَهُوَ فِي بَطْنِ الْحُوتِ : لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنْ الظَّالِمِينَ ، فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا رَجُلٌ مُسْلِمٌ فِي شَيْءٍ قَطُّ ، إِلاَّ اسْتَجَابَ اللَّهُ لَهُ))[5]

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب في العفو والعافية (3522) وقال : حديث حسن ، وابن ماجه في الصيام (1742) ، وأحمد (9366) ، ورواه ابن حبان (984) وصححه ، وقال الزين في المسند (9/298) : إسناده حسن ، وانظر الصحيحة (598)

[2] رواه أحمد (9348) ، وقال الزين في المسند (9/293) : إسناده حسن .

[3] رواه البيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع (3020) .

[4] رواه البيهقي في شعب الإيمان ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (3064) .

[5] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في عقد التسبيح باليد (3427) ، وأحمد (1383) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (2785) . وَحَدِيثُ سَعْدٍ هَذَا أَخْرَجَهُ أَيْضًا النَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَقَالَ صَحِيحُ الإِسْنَادِ وَزَادَ فِي طَرِيقٍ عِنْدَهُ فَقَالَ رَجُلٌ : يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ كَانَتْ لِيُونُسَ خَاصَّةً أَمْ لِلْمُؤْمِنِينَ عَامَّةً ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلا تَسْمَعُ إِلَى قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ { وَنَجَّيْنَاهُ مِنْ الْغَمِّ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ } كَذَا فِي التَّرْغِيبِ .

(دَعْوَةُ ذِي النُّونِ) أَيْ دُعَاءُ صَاحِبِ الْحُوتِ وَهُوَ يُونُسُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ
(لَمْ يَدْعُ بِهَا) أَيْ بِتِلْكَ الدَّعْوَةِ أَوْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ (فِي شَيْءٍ) أَيْ مِنْ الْحَاجَاتِ ، وَالتَّقْدِيرِ فَعَلَيْك أَنْ تَدْعُو بِهَذِهِ الدَّعْوَةِ فَإِنَّهُ لَمْ يَدْعُ بِهَا إِلَخْ .[1]

دعوة الغازي في سبيل الله ، والحاج ، والمعتمر :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((الْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَالْحَاجُّ ، وَالْمُعْتَمِرُ وَفْدُ اللَّهِ ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ))[2]
عن جابر عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ : ((الْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ ، دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم))[3]

دعوة المضطر :

قال الله تبارك وتعالى : ((أَمْ مَنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الأَرْضِ أَإِلَهٌ مَعَ اللَّهِ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ))[4]
قال القرطبي رحمه الله :
قال ابن عباس : هو ذو الضرورة المجهود .
وقال السدي : الذي لا حول له ولا قوة .
وقال ذي النون : هو الذي قطع العلائق عما دون الله .
وقال أبو جعفر وأبو عثمان النيسابوري : هو المفلس .
وقال سهل بن عبدالله : هو الذي إذا رفع يديه إلى الله داعيًا لم يكن له وسيلة من طاعة قدمها .
وجاء رجل إلى مالك بن دينار فقال : أنا أسألك بالله أن تدعو لي فأنا مضطر ، قال : إذًا فاسأله فإنه يجيب المضطر إذا دعاه .
قال الشاعر :

---

[1] **تحفة الأحوذي**
[2] **رواه ابن ماجه في المناسك باب فضل دعاء الحاج (2884) ، وابن حبان ، وفي الزوائد : إسناده حسن ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1108)**
[3] **رواه البزار في مسنده ، وقال الهيثمي : رجاله ثقات ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (3173)**
[4] **سورة النمل (62) .**

وإن لأدعو الله والأمر ضيق عليَّ فما ينفك أن ينفرجا
ورُبَّ أخ سدت عليه وجوهه أصاب لها لما دعا مخرجا
عن أبي بكرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في دعاء المضطر : ((اللهم رحمتك أرجو ، فلا تكلني إلى نفسي طرفة عين ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت))[1]

ضمن الله تبارك وتعالى ، وعز شأنه ، إجابة المضطر إذا دعاه ، وأخبر بذلك عن نفسه ، والسبب في ذلك أن الضرورة باللجوء إليه ينشأ عن الإخلاص ، وقطع القلب عما سواه ، وللإخلاص عنده سبحانه موقع وذمة ، سواء وُجِدَ من مؤمن أو كافر ، طائع أو فاجر .
كما قال تعالى ((حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ))[2]
فأجابهم العظيم الكريم عند ضرورتهم ووقوع إخلاصهم ، مع علمه أنهم يعودون إلى شركهم وكفرهم ا.هـ
فسبحان الله رب العالمين ، أرحم الراحمين ، مجيب دعوة المضطرين ، ما أعظمه ، وما أكرمه ، الودود البر الرؤوف الرحمن الرحيم ، نسأله عز وجل العفو والعافية .

عند سماع صياح الديكة :
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِذَا سَمِعْتُمْ صِيَاحَ الدِّيَكَةِ فَاسْأَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ ، فَإِنَّهَا رَأَتْ مَلَكًا ، وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهِيقَ الْحِمَارِ ، فَتَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ رَأَى شَيْطَانًا))[3]

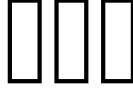
---
[1] رواه البخاري في الأدب المفرد (701) ، وحسنه الألباني في صحيح الأدب المفرد (542) .
[2] سورة يونس (22) .
[3] رواه البخاري في بدء الخلق باب خير مال المسلم غنم (3058) ، ومسلم في الذكر والدعاء (4908) ، والترمذي في الدعوات (3381) ،

كَانَ السَّبَب فِيهِ رَجَاء تَأْمِين الْمَلائِكَة عَلَى دُعَائِهِ وَاسْتِغْفَارهمْ لَهُ وَشَهَادَتهمْ لَهُ بِالإِخْلاصِ , وَيُؤْخَذ مِنْهُ اِسْتِحْبَاب الدُّعَاء عِنْد حُضُور الصَّالِحِينَ
(وَإِذَا سَمِعْتُمْ نَهَاق الْحَمِير) وَفَائِدَة الأَمْر بِالتَّعَوُّذِ لِمَا يُخْشَى مِنْ شَرّ الشَّيْطَان وَشَرّ وَسْوَسَته , فَيُلْجَأ إِلَى اللَّه فِي دَفْع ذلك .[1]

كلمة جامعة لابن القيم

قال رحمه الله : وإذا جمع مع الدعاء حضور القلب وجمعيته بكليته على المطلوب ، وصادف وقتًا من أوقات الإجابة الستة :
وهو الثلث الأخير من الليل ، وعند الأذان ، وبين الأذان والإقامة ، وأدبار الصلوات المكتوبات ، وعند صعود الإمام يوم الجمعة على المنبر حتى تقضى الصلاة من ذلك اليوم ، وآخر ساعة بعد العصر .
وصادف خشوعًا في القلب ، وانكسارًا بين يدي الرب ، وذلاً له وتضرعًا ورقة ، واستقبل الداعي القبلة ، وكان على طهارة ، ورفع يديه إلى الله ، وبدأ بحمد الله والثناء عليه ، ثم ثنى بالصلاة على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ، ثم قدم بين يدي حاجته التوبة والاستغفار ، ثم دخل على الله وألح عليه في المسألة ، وتملقه ، ودعاه رغبة ورهبة ، وتوسل إليه بأسمائه وصفاته وتوحيده ، وقدم بين يديه دعائه صدقة ، فإن هذا الدعاء لا يكاد يرد أبدًا ، ولا سيما إن صادف الأدعية التي أخبر عنها النبي صلى الله عليه وسلم أنها مظنة الإجابة ، أو أنها متضمنة للاسم الأعظم .ا.هـ[2]

وأبو داود في الأدب (4438) ، وأحمد (7719) .
[1] **فتح الباري باختصار .**
[2] **الداء والدواء ص 19-20**



الأوقات التي تفتح فيها أبواب السماء

قبل الظهر :

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ السَّائِبِ : ((أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ قَبْلَ الظُّهْرِ وَقَالَ : إِنَّهَا سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا عَمَلٌ صَالِحٌ)) ، ((وعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ بَعْدَ الزَّوَالِ لا يُسَلِّمُ إلا فِي آخِرِهِنَّ))[1]

(كَانَ يُصَلِّي أَرْبَعًا بَعْدَ أَنْ تَزُولَ الشَّمْسُ) قَالَ الْعِرَاقِيُّ هِيَ غَيْرُ الأَرْبَعِ الَّتِي هِيَ سُنَّةُ الظُّهْرِ قَبْلَهَا وَتُسَمَّى هَذِهِ سُنَّةَ الزَّوَالِ .

(وَقَالَ إِنَّهَا) أَيْ مَا بَعْدَ الزَّوَالِ (سَاعَةٌ تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ) لِطُلُوعِ أَعْمَالِ الصَّالِحِينَ (أَنْ يَصْعَدَ فِيهَا) أَيْ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ (عَمَلٌ صَالِحٌ) أَيْ إِلَى السَّمَاءِ وَفِيهِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى { إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ }

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((أَرْبَعٌ قَبْلَ الظُّهْرِ لَيْسَ فِيهِنَّ تَسْلِيمٌ تُفْتَحُ لَهُنَّ أَبْوَابُ السَّمَاءِ))[2]

---

[1] **رواه الترمذي في الصلاة باب ما جاء في الصلاة بعد الزوال (440) وقال : حسن غريب ، وأحمد (14849) ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .**

[2] **رواه أبو داود في الصلاة باب الأربع قبل الظهر (1078) ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود ، وصحيح الجامع (885) وقال : رواه الترمذي في الشمائل وابن خزيمة في صحيحه .**

قال المناوي : (قبل الظهر) أي قبل صلاته أو قبل دخول وقته ويؤيد الأول ما في رواية أخرى للترمذي بعد أن تزول الشمس قبل الظهر وهو عند الزوال (ليس فيهن تسليم) أي ليس بعد كل ركعتين منها فصل بسلام
(تفتح لهن أبواب السماء) كناية عن حسن القبول وسرعة الوصول .[1]

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ : ((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يُصَلِّي قَبْلَ الظُّهْرِ أَرْبَعًا إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ وَقَالَ : إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ إِذَا زَالَتْ الشَّمْسُ))[2]

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِيِّ قَالَ : ((أَدْمَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذِهِ الرَّكَعَاتُ الَّتِي أَرَاكَ قَدْ أَدْمَنْتَهَا ؟ قَالَ : إِنَّ أَبْوَابَ السَّمَاءِ تُفْتَحُ عِنْدَ زَوَالِ الشَّمْسِ فَلا تُرْتَجُ حَتَّى يُصَلَّى الظُّهْرُ ، فَأُحِبُّ أَنْ يَصْعَدَ لِي فِيهَا خَيْرٌ ، قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ تَقْرَأُ فِيهِنَّ كُلِّهِنَّ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قُلْتُ : فَفِيهَا سَلامٌ فَاصِلٌ ، قَالَ : لاَ))[3]

فإن كانت هذه الساعة تفتح فيها أبواب السماء وتقبل فيها الصلوات فحري أن يقبل فيها الدعاء إذا دعا العبد في صلاته هذه ، إن شاء الله ، فإن قبل الله الصلاة وفتحت لها أبواب السماء فلا بد من قبول ما اشتملت عليه هذه الصلاة من ذكر ودعاء ، فنسأل الله من فضله .

عند قول : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً :

عَنْ ابْنِ عُمَرَ قَالَ :((بَيْنَمَا نَحْنُ نُصَلِّي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ : اللَّهُ أَكْبَرُ كَبِيرًا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا وَسُبْحَانَ اللَّهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَنْ الْقَائِلُ كَلِمَةَ كَذَا وَكَذَا ، قَالَ رَجُلٌ مِنْ الْقَوْمِ : أَنَا يَا رَسُولَ

[1] فيض القدير .
[2] رواه ابن ماجه في إقامة الصلاة (1147) ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه .
[3] رواه أحمد (22432) وصححه الألباني في صحيح الجامع (1532) .

اللَّهِ ، قَالَ : عَجِبْتُ لَهَا ، فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، قَالَ ابْنُ عُمَرَ : فَمَا تَرَكْتُهُنَّ مُنْذُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ ذَلِكَ))[1]

عند قول لا إله إلا الله :

ولكن بشرطين : الإخلاص واجتناب الكبائر
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((مَا قَالَ عَبْدٌ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ قَطُّ مُخْلِصًا إِلا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تُفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتَنَبَ الْكَبَائِرَ))[2]
(مُخْلِصًا) أَيْ مِنْ غَيْرِ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ , وَمُؤْمِنًا غَيْرَ مُنَافِقٍ .
(إِلا فُتِحَتْ لَهُ) أَيْ لِهَذَا الْكَلامِ أَوْ الْقَوْلِ فَلا تَزَالُ كَلِمَةُ الشَّهَادَةِ صَاعِدَةً
(حَتَّى تُفْضِي) أَيْ تَصِلَ .
مَا اِجْتَنَبَ" أَيْ صَاحِبُهُ " الْكَبَائِرَ" أَيْ وَذَلِكَ مُدَّةَ تَجَنُّبِ قَائِلِهَا الْكَبَائِرَ مِنْ الذُّنُوبِ .
قَالَ الطِّيبِيُّ : حَدِيثُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو الَّذِي فِيهِ : وَلا إِلَهَ إِلا اللَّهُ . لَيْسَ لَهَا حِجَابٌ دُونَ اللَّهِ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ , دَلَّ عَلَى تَجَاوُزِهِ مِنْ الْعَرْشِ حَتَّى اِنْتَهَى إِلَى اللَّهِ تَعَالَى , وَالْمُرَادُ مِنْ ذَلِكَ سُرْعَةُ الْقَبُولِ , وَالاجْتِنَابُ عَنْ الْكَبَائِرِ شَرْطٌ لِلسُّرْعَةِ لا لِأَجْلِ الثَّوَابِ وَالْقَبُولِ .
قَالَ الْقَارِي : أَوْ لأَجْلِ كَمَالِ الثَّوَابِ وَأَعْلَى مَرَاتِبِ الْقَبُولِ لأَنَّ السَّيِّئَةَ لا تُحْبِطُ الْحَسَنَةَ بَلْ الْحَسَنَةُ تُذْهِبُ السَّيِّئَةَ .[3]

عند قول : (الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ) في الصلاة :

عن وائل بن حجر رضي الله عنه قَالَ : ((صَلَّيْتُ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ رَجُلٌ : الْحَمْدُ لِلَّهِ كَثِيرًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ ، فَلَمَّا صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : مَنْ الْقَائِلُ ؟ قَالَ الرَّجُلُ : أَنَا يَا

---

[1] رواه مسلم في المساجد ومواضع الصلاة باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة (943) ، والترمذي في الدعوات (3516) ، والنسائي في الافتتاح (875) ، وأحمد (4399) .
[2] رواه الترمذي في الدعوات باب دعاء أم سلمة (3514) ، وأخرجه النسائي وابن حبان ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (5648) .
[3] تحفة الأحوذي .

رَسُولَ اللَّهِ وَمَا أَرَدْتُ إِلا الْخَيْرَ ، فَقَالَ : لَقَدْ فُتِحَتْ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ فَلَمْ يُنَهْنِهَا دُونَ الْعَرْشِ))[1]
قال السندي : وَالْمُرَاد أَنَّهُ مَا مَنَعَهَا مَانِع مِنْ الْحُضُور فِي مَحَلّ الإِجَابَة وَالْمُرَاد سُرْعَة حُضُورهَا فِي ذَلِكَ الْمَحَلّ .[2]

دعوة المظلوم تفتح لها أبواب السماء :
وفي حديث أبي هريرة قال صلى الله عليه وسلم :
((.. وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ تُحْمَلُ عَلَى الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ وَعِزَّتِي لأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ))[3]

عند انتظار الصلاة :
عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو قَالَ : ((صَلَّيْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَغْرِبَ فَرَجَعَ مَنْ رَجَعَ وَعَقَّبَ مَنْ عَقَّبَ ، فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُسْرِعًا قَدْ حَفَزَهُ النَّفَسُ وَقَدْ حَسَرَ عَنْ رُكْبَتَيْهِ فَقَالَ : أَبْشِرُوا هَذَا رَبُّكُمْ قَدْ فَتَحَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ السَّمَاءِ يُبَاهِي بِكُمْ الْمَلائِكَةَ يَقُولُ : انْظُرُوا إِلَى عِبَادِي قَدْ قَضَوْا فَرِيضَةً وَهُمْ يَنْتَظِرُونَ أُخْرَى))[4] عَقَّبَ : أي بقي ومكث .
عند النداء :
عن أنس قال صلى الله عليه وسلم : ((إذا نودي بالصلاة فتحت أبواب السماء و استجيب الدعاء))[5] .
قال المناوي : أي أذن مؤذن بأي صلاة كانت (فتحت أبواب السماء واستجيب الدعاء) قال الحليمي : معناه أن الله يستجيب للذين يسمعون النداء للصلاة فيأتونها ويقيمونها كما أمروا به إذا دعوه ويسألون ليكون

---

[1] رواه أحمد (18105) ، وقال الزين في المسند (14/287) إسناده صحيح ، وابن ماجه في الأدب (3792)
[2] شرح ابن ماجه .
[3] رواه أحمد (7700) ، والترمذي في صفة الجنة (2449) وصححه الألباني في صحيح الترمذي
[4] رواه ابن ماجه في المساجد باب لزوم المساجد وانتظار الصلاة (793) ، وأحمد (6462) ، وفي الزوائد إسناده صحيح ورجاله ثقات ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (36) .
[5] رواه الطيالسي ، وأبو يعلى ، والضياء المقدسي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (818) .

إجابته إياهم إلى ما سألوه ثواباً عاجلاً - لمسارعتهم لما أمرهم به .
والدعاء أيضاً عند ختمه مستجاب لخبر أبي داود وغيره أن رجلاً قال يا رسول الله إن المؤذنين يفضلوننا فقال قل كما يقولون ، فإذا انتهيت فسل تعطه .[1]

عن أبي أمامة قال صلى الله عليه وسلم : ((إذا نادى المنادي فتحت أبواب السماء و استجيب الدعاء))[2] .

عند حضور الصلاة والصف :

عن سهل بن سعد قال صلى الله عليه وسلم :
((ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء و قلما ترد على داع دعوته : لحضور الصلاة و الصف في سبيل الله))[3] .

عند إقامة الصلاة :

عَنْ جَابِرٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((إِذَا ثُوِّبَ بِالصَّلاةِ فُتِحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَاسْتُجِيبَ الدُّعَاءُ))[4]

يومي الاثنين والخميس :

عن أبي هريرة عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ كُلَّ يَوْمِ اثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ ، فَيُغْفَرُ ذَلِكَ الْيَوْمَ لِكُلِّ عَبْدٍ لا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا ، إِلا امْرَأً كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيُقَالُ أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا))[5]

وفي شهر رمضان :

عن أبي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((إِذَا دَخَلَ شَهْرُ رَمَضَانَ فُتِّحَتْ

---

1 **فيض القدير .**
2 **رواه أبو يعلى والحاكم وصححه الألباني في صحيح الجامع (803) .**
3 **رواه الطبراني ومالك والديلمي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3587) .**
4 **رواه أحمد (14162) ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب .**
5 **رواه أحمد (8692) وقال أحمد شاكر في المسند (9/89) : إسناده صحيح .**

أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتْ الشَّيَاطِينُ))[1]

وفي جوف الليل :

عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِذَا كَانَ ثُلُثُ اللَّيْلِ الْبَاقِي يَهْبِطُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا ثُمَّ تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ثُمَّ يَبْسُطُ يَدَهُ فَيَقُولُ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ فَلا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ))[2]

عن عثمان بن أبي العاص قال صلى الله عليه وسلم : ((تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد : هل من داع فيستجاب له ؟ هل من سائل فيعطى ؟ هل من مكروب فيفرج عنه ؟ فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة إلا استجاب الله تعالى له إلا زانية تسعى بفرجها أو عشارًا))[3] .

عند صعود روح العبد الصالح :

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ : ((خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى جِنَازَةٍ فَجَلَسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى الْقَبْرِ وَجَلَسْنَا حَوْلَهُ كَأَنَّ عَلَى رُءُوسِنَا الطَّيْرَ وَهُوَ يُلْحَدُ لَهُ فَقَالَ : أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ ثَلاثَ مِرَارٍ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا كَانَ فِي إِقْبَالٍ مِنْ الآخِرَةِ وَانْقِطَاعٍ مِنْ الدُّنْيَا ، تَنَزَّلَتْ إِلَيْهِ الْمَلائِكَةُ كَأَنَّ عَلَى وُجُوهِهِمْ الشَّمْسَ ، مَعَ كُلِّ وَاحِدٍ كَفَنٌ وَحَنُوطٌ فَجَلَسُوا مِنْهُ مَدَّ الْبَصَرِ ، حَتَّى إِذَا خَرَجَ رُوحُهُ صَلَّى عَلَيْهِ كُلُّ مَلَكٍ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ ، وَكُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، لَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَابٍ إِلا وَهُمْ يَدْعُونَ اللَّهَ أَنْ يُعْرَجَ بِرُوحِهِ مِنْ قِبَلِهِمْ .. الحديث))[4]

---

[1] رواه البخاري في الصوم باب هل يقال رمضان (1766) ، والنسائي في الصيام (2079) و (2081)

[2] رواه أحمد (3491) وقال أحمد شاكر في المسند (4/48) : إسناده صحيح .

[3] رواه الطبراني وصححه الألباني في صحيح الجامع (2971) .

[4] رواه أحمد (17872) ، وابن خزيمة والحاكم والبيهقي وصححه الألباني في صحيح الجامع (1676)

موانع استجابة الدعاء

ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر :

عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَلَتَنْهَوُنَّ عَنْ الْمُنْكَرِ ، أَوْ لَيُوشِكَنَّ اللَّهُ أَنْ يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عِقَابًا مِنْهُ ، ثُمَّ تَدْعُونَهُ فَلا يُسْتَجَابُ))[1]

عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((مُرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَوْا عَنْ الْمُنْكَرِ قَبْلَ أَنْ تَدْعُوا فَلا يُسْتَجَابَ لَكُمْ))[2]

قال المناوي : (قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم) زاد الطبراني وأبو نعيم في روايتهما عن ابن عمر يرفعه وقبل : "أن تستغفروا فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف لا يقرب أجلاً وإن الأحبار من اليهود والرهبان من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لعنهم اللّه على لسان أنبيائهم ثم عمهم البلاء" ا.هـ بنصه .

وقال عمر : "إن الزاهد من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر نزعت منه الطاعة ولو أمر ولده أو عبده لاستخف به فكيف يستجاب دعاؤه من خالقه ؟ ".

وأخذ الذهبي من هذا الوعيد أن ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الكبائر .

قال ابن العربي : والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أصل في الدين وعمدة من عمد المسلمين وخلافة رب العالمين والمقصود الأكبر من فائدة بعث النبيين وهو فرض على جميع الناس مثنى وفرادى بشرط القدرة والأمن .[3]

---

[1] رواه الترمذي في الفتن باب ما جاء في الأمر بالمعروف (2095) وقال : هذا حديث حسن ، وحسنه المنذري في الترغيب ، وحسنه الألباني في صحيح الترمذي .

[2] رواه ابن ماجه في الفتن باب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر (3994) ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (5868) .

[3] فيض القدير

الغفلة عن الله والاستغراق في اللهو :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((ادْعُوا اللَّهَ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ دُعَاءً مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ لاَهٍ))[1]

فالغفلة عن الله عز وجل مانع من موانع استجابة الدعاء ، فغفلة القلب تبطل قوة الدعاء ، وكيف يقبل الله تعالى على من أعرض عنه ، أو التفت لغيره ، أو تعلق قلبه بغيره سبحانه وتعالى ، إنما يتقرب الله تعالى إلى من تقرب إليه ، ويقبل على من أقبل عليه ، ويستجيب لمن توجه إليه بقلبه وأقبل عليه بالكلية واعتمد وتكل عليه سبحانه وتعالى .

قال في تحفة الأحوذي : (مِنْ قَلْبٍ غَافِلٍ) وَتَرْكِهَا أَيْ مُعْرِضٍ عَنْ اللَّهِ أَوْ عَمَّا سَأَلَهُ

(لاهٍ) مِنْ اللَّهْوِ أَيْ لاعِبٍ بِمَا سَأَلَهُ أَوْ مُشْتَغِلٍ بِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى . وَهَذَا عُمْدَةُ آدَابِ الدُّعَاءِ وَلِذَا خُصَّ بِالذِّكْرِ .[2]

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((الْقُلُوبُ أَوْعِيَةٌ وَبَعْضُهَا أَوْعَى مِنْ بَعْضٍ ، فَإِذَا سَأَلْتُمْ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَيُّهَا النَّاسُ فَاسْأَلُوهُ وَأَنْتُمْ مُوقِنُونَ بِالإِجَابَةِ ، فَإِنَّ اللَّهَ لا يَسْتَجِيبُ لِعَبْدٍ دَعَاهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ غَافِلٍ))[3]

قال أبو ذر رضي الله عنه : يكفي من الدعاء مع البر ، ما يكفي الطعام من الملح .[4]

أكل الحرام :

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لا يَقْبَلُ إِلا طَيِّبًا ، وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ ، فَقَالَ : " يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنْ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ " ، وَقَالَ : " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ " ، ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ : يَا رَبِّ ، يَا رَبِّ

---

[1] رواه الترمذي في الدعوات باب ما جاء في جامع الدعوات (3401) ، والحاكم (1/493) ، وأبو بكر الكلاباذي في مفتاح معاني الآثار (6*7) ، وابن عساكر (5/61/1) ، وصححه الألباني في الصحيحة (594) .

[2] تحفة الأحوذي .

[3] رواه أحمد (6368) ، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (1652) .

[4] ذكره ابن القيم في الداء والدواء ص 17

وَمَطْعَمُهُ حَرَامٌ ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ ، فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ))[1]

(فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ) أَيْ مِنْ أَيْنَ يُسْتَجَابُ لِمَنْ هَذِهِ صِفَتُهُ وَكَيْفَ يُسْتَجَابُ لَهُ . وَفِي الْحَدِيثِ الْحَثُّ عَلَى الإِنْفَاقِ مِنْ الْحَلالِ وَالنَّهْيُ عَنْ الإِنْفَاقِ مِنْ غَيْرِهِ . وَفِيهِ أَنَّ الْمَشْرُوبَ وَالْمَأْكُولَ وَالْمَلْبُوسَ وَنَحْوَهَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ حَلالاً خَالِصًا لا شُبْهَةَ فِيهِ , وَأَنَّ مَنْ أَرَادَ الدُّعَاءَ كَانَ أَوْلَى بِالاعْتِنَاءِ بِذَلِكَ مِنْ غَيْرِهِ .[2]

<u>الزانية التي تسعى بفرجها ، والعشار (جامع الضرائب) ، والساحر :</u>

عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه : عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ((تفتح أبواب السماء نصف الليل فينادي مناد : هل من داع فيستجاب له ، هل من سائل فيعطى ، هل من مكروب فيفرج عنه ، فلا يبقى مسلم يدعو بدعوة ، إلا استجاب الله عز وجل له ، إلا زانية تسعى بفرجها ، أو عشارًا))[3]
قال المناوي : (إلا زانية تسعى بفرجها) : أي تكتسب . (أو عشارًا) أي مكاس فإنه لا يستجاب لهما لجرم ذنبهما .
قالوا : إنما كان الفتح نصف الليل لأنه وقت صفاء القلب وإخلاصه وفراغه من المشوشات ، وهو وقت اجتماع الهمم وتعاون القلوب واستدرار الرحمة وفيوض الخير .[4]

عَنِ الْحَسَنِ : أَنَّ ابْنَ عَامِرٍ اسْتَعْمَلَ كِلابَ بْنَ أُمَيَّةَ عَلَى الأَيْلَةِ ، وَعُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ فِي أَرْضِهِ فَأَتَاهُ عُثْمَانُ فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً تُفْتَحُ فِيهَا أَبْوَابُ السَّمَاءِ ، يُنَادِي مُنَادٍ : هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَأُعْطِيَهُ ، هَلْ مِنْ دَاعٍ فَأَسْتَجِيبَ لَهُ ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ ، وَإِنَّ دَاوُدَ

---
[1] رواه مسلم في الزكاة باب قبول الصدقة (1686) ، والترمذي في تفسير القرآن (2915) ، وأحمد (7995) ، والدارمي في الرقاق (2601) .
[2] تحفة الأحوذي .
[3] رواه الطبراني في الأوسط وصححه الألباني في صحيح الجامع (2971) .
[4] فيض القدير .

خَرَجَ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : لا يَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَحَدٌ شَيْئًا إِلاَّ أَعْطَاهُ إِلاَّ أَنْ يَكُونَ سَاحِرًا ، أَوْ عَشَّارًا)) فَدَعَا كِلابٌ بِقُرْقُورٍ فَرَكِبَ فِيهِ ، وَانْحَدَرَ إِلَى ابْنِ عَامِرٍ فَقَالَ : دُونَكَ عَمَلَكَ ، قَالَ : لِمَ ؟ قَالَ : حَدَّثَنَا عُثْمَانُ بِكَذَا وَكَذَا))[1]

وفي الحديث فضل السلف وسرعتهم في الإنابة والتوبة ، وترك الحرام وإن كان هو عمله الذي يترزق منه ، فبمجرد سماع الحديث ، ترك العمل في جمع الضرائب ولم يتلكأ طرفة عين ، ولم يتحل لنفسه العمل في الحرام واختلاق الحجج والمعاذير ، كما يفعل الناس اليوم ، وفي الحديث أيضًا بيان أن الضرائب والعشور التي تفرض على الخلق إنما هي من الكبائر ، بل هي من أكبر الجرائم البشعة التي يحرم بسببها العبد من استجابة الدعاء ، نسأل الله العافية ، فما أكثرهم اليوم .

وهؤلاء أيضًا لا يستجاب لهم :

عن أبي موسى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((ثلاثة يدعون الله عز و جل فلا يستجاب لهم : رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها ، ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه ، ورجل آتى سفيها ماله وقال الله تعالى "و لا تؤتوا السفهاء أموالكم"))[2]

قال المناوي : (رجل كانت تحته امرأة سيئة الخلق فلم يطلقها) فإذا دعا عليها لا يستجيب له لأنه المعذب نفسه بمعاشرتها وهو في سعة من فراقها.

(ورجل كان له على رجل مال فلم يشهد عليه) فأنكره فإذا دعا لا يستجاب له لأنه المفرط المقصر بعدم امتثال قوله تعالى "وأشهدوا شهيدين من رجالكم".

(ورجل أتى سفيهاً) أي محجوراً عليه بسفه (ماله) أي شيئاً من ماله مع علمه بالحجر عليه فإذا دعى عليه لا يستجاب له لأنه المضيع لماله فلا عذر له وقد قال اللّه تعالى "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم "[3]

---

[1] رواه أحمد (17234) ، والطبراني في الدعاء (130) ، وقال حمزة الزين في المسند (13/544) : إسناده صحيح .

[2] رواه الحاكم وصححه وأقره الذهبي ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (3075) .

[3] فيض القدير

أي أنه لا يستجاب لهم في الأمر نفسه ، وليس المقصود أنه لا يستجاب دعاؤهم بالكلية ، إنما في هذه المسألة بعينها لأنه فرط فيها .

الشرك بالله تعالى ودعاء غيره :

قال تعالى ((قُلْ أَنَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لا يَنْفَعُنَا وَلا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَانَا اللَّهُ كَالَّذِي اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ فِي الأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى ائْتِنَا قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ))[1]

وقال تعالى ((وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ لَمَّا جَاءَ أَمْرُ رَبِّكَ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ))[2]

وقال سبحانه ((لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ إِلا كَبَاسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ إِلا فِي ضَلالٍ))[3]

وقال تعالى ((يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لأَجَلٍ مُسَمًّى ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ، إِنْ تَدْعُوهُمْ لا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ))[4]

وقال عز وجل ((وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُو مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَافِلُون ، وَإِذَا حُشِرَ النَّاسُ كَانُوا لَهُمْ أَعْدَاءً وَكَانُوا بِعِبَادَتِهِمْ كَافِرِينَ))[5]
قال شيخ الإسلام رحمه الله في الرسالة السنية: فـإذا كان على عهد النبي صلى الله عليه وسلم ممن انتسب

---
[1] الأنعام 71
[2] هود 101
[3] الرعد 14
[4] فاطر 13-14
[5] الأحقاف 5-6

إلى الإسلام من مرق منه مع عبادتـه العظيمـة، فليعلم أن المنتسب إلى الإسلام والسنة في هذه الأزمـان قـد يمرق أيضاً من الإسلام لأسـباب منهـا: الغلـو في بعض المشايخ، بل الغلـو في علي بن أبي طـالب، بـل الغلـو في المســيح، فكــل من غلا في نــبي أو رجــل صــالح، وجعل فيه نوعاً من الإلهيـة مثـل أن يقـول: يـا سـيدي فلان انصرني أو أغثني، أو ارزقني، أو أنا في حســبك، ونحو هذه الأقـوال. فكـل هـذا شـرك وضـلال يسـتتاب صاحبه، فإن تاب وإلا قتل.

فإن الله سبحانه وتعالى إنما أرسل الرسل، وأنزل الكتب، ليعبد وحده لا شريك له، ولا يدعى معه إله آخر. والذي يدعون مع الله آلهة آخرى مثل المسيح والملائكة والأصنام، لم يكونوا يعتقدون أنها تخلق الخلائق أو تنزل المطر أو تنبت النبات، وإنما كانوا يعبدونهم، أو يعبدون قبورهم، أو يعبدون صورهم، يقولون: " ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى " : " ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله " فبعث الله سبحانه رسله تنهى عن أن يدعى أحد من دونه، لا دعاء عبادة ولا دعاء استغاثة. ا هـ.

وقال أيضاً: من جعل بينه وبين الله وسائط يتوكل عليهم ويدعوهم ويسألهم كفر إجماعاً.

وقال ابن القيم : ومن أنواعه يعني الشرك طلب الحوائج من الموتى، والاستغاثة بهم والتوجه إليهم. وهذا أصل شرك العالم. فإن الميت قد انقطع عمله، وهو لا يملك لنفسه نفعاً ولا ضراً، فضلاً عمن استغاث به أو سأله أن يشفع له إلى الله، وهذا من جهله بالشافع والمشفوع عنده .[1]

نماذج من السلف الصالح مجابي الدعوة رضي الله عنهم

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((رُبَّ أَشْعَثَ مَدْفُوعٍ بِالأَبْوَابِ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ))[2]

---

[1] فتح المجيد ص 167

[2] رواه مسلم في البر والصلة باب فضل الضعفاء والخاملين (4754) .

قال النووي : (الأَشْعَث) الْمُلَبَّد الشَّعْر الْمُغَبَّر غَيْر مَدْهُون وَلا مُرَجَّل
(مَدْفُوع بِالأَبْوَابِ) أَيْ لا قَدْر لَهُ عِنْد النَّاس فَهُمْ يَدْفَعُونَهُ عَنْ أَبْوَابهمْ وَيَطْرُدُونَهُ عَنْهُمْ اِحْتِقَارًا لَهُ
(لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّه لأَبَرَّهُ) أَيْ حَلِف عَلَى وُقُوع شَيْء أَوْقَعَهُ اللَّه إِكْرَامًا لَهُ بِإِجَابَةِ سُؤَاله وَصِيَانَته مِنْ الْحِنْث فِي يَمِينه , وَهَذَا لِعِظَمِ مَنْزِلَته عِنْد اللَّه تَعَالَى , وَإِنْ كَانَ حَقِيرًا عِنْد النَّاس . وَقِيلَ : مَعْنَى الْقَسَم هُنَا الدُّعَاء , وَإِبْرَاره إِجَابَته .[1]

<u>خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم : الصديق أبي بكر رضي الله عنه :</u>

ثاني اثنين ، وسيد كهول أهل الجنة ، عتيق الله من النار
عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ((دَخَلْتُ عَلَى أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَقَالَ فِي كَمْ كَفَّنْتُمْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : فِي ثَلاثَةِ أَثْوَابٍ بِيضٍ سَحُولِيَّةٍ لَيْسَ فِيهَا قَمِيصٌ وَلا عِمَامَةٌ وَقَالَ لَهَا : فِي أَيِّ يَوْمٍ تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ؟ قَالَتْ : يَوْمَ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالَتْ : يَوْمُ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : أَرْجُو فِيمَا بَيْنِي وَبَيْنَ اللَّيْلِ فَنَظَرَ إِلَى ثَوْبٍ عَلَيْهِ كَانَ يُمَرَّضُ فِيهِ بِهِ رَدْعٌ مِنْ زَعْفَرَانٍ فَقَالَ : اغْسِلُوا ثَوْبِي هَذَا وَزِيدُوا عَلَيْهِ ثَوْبَيْنِ فَكَفِّنُونِي فِيهَا ، قُلْتُ : إِنَّ هَذَا خَلَقٌ ، قَالَ : إِنَّ الْحَيَّ أَحَقُّ بِالْجَدِيدِ مِنْ الْمَيِّتِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمُهْلَةِ ، فَلَمْ يُتَوَفَّ حَتَّى أَمْسَى مِنْ لَيْلَةِ الثُّلاثَاءِ وَدُفِنَ قَبْلَ أَنْ يُصْبِحَ))[2]
قال الحافظ : (قَالَتْ عَائِشَة : دَخَلْت عَلَى أَبِي بَكْر) تَعْنِي أَبَاهَا , زَادَ أَبُو نُعَيْم فِي " الْمُسْتَخْرَج " مِنْ هَذَا الْوَجْه " فَرَأَيْت بِهِ الْمَوْت , فَقُلْت هَيِّجْ هَيِّجْ
مَنْ لا يَزَال دَمْعه مُقَنَّعًا .. فَإِنَّهُ
فِي مَرَّة مَدْفُوق
فَقَالَ : لا تَقُولِي هَذَا , وَلَكِنْ قَوْلِي (وَجَاءَتْ سَكْرَة الْمَوْت بِالْحَقِّ) الآيَة - ثُمَّ قَالَ - فِي أَيّ يَوْم " الْحَدِيث . وَقَوْلهَا " هَيِّجْ " بِالْجِيمِ حِكَايَة بُكَائِهَا .

---

[1] شرح مسلم .
[2] رواه البخاري في الجنائز باب موت يوم الاثنين (1387) ، وأحمد (23856) .

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ : ((إِنَّ أَبَا بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ قَالَ أَيُّ يَوْمٍ هَذَا ؟ قَالُوا : يَوْمُ الاثْنَيْنِ ، قَالَ : فَإِنْ مِتُّ مِنْ لَيْلَتِي فَلا تَنْتَظِرُوا بِي الْغَدَ فَإِنَّ أَحَبَّ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[1]

رضي الله عن صديق الأمة ، ثاني اثنين ، حتى في يوم الموت يتمنى أن يموت في يوم موت النبي صلى الله عليه وسلم ، واستجاب الله له .
ومن شدة شوقه للنبي صلى الله عليه وسلم يقول ((فَلا تَنْتَظِرُوا بِي الْغَدَ فَإِنَّ أَحَبَّ الأَيَّامِ وَاللَّيَالِي إِلَيَّ أَقْرَبُهَا مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ)).

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا أَنَّهَا تَمَثَّلَتْ بِهَذَا الْبَيْتِ وَأَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقْضِي
وَأَبْيَضَ يُسْتَسْقَى الْغَمَامُ بِوَجْهِهِ
رَبِيعُ الْيَتَامَى عِصْمَةٌ لِلأَرَامِلِ
فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : ذَاكَ وَاللَّهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .[2]
وحتى وهو في أثناء موته مع ما يعاينه من شدة الموت وسكراته ، ينسب الفضل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وهو البيت الذي كان تمثل به أبي طالب في وصف الرسول صلى الله عليه وسلم

<u>الفاروق أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه :</u>
عَنْ عُمَـــرَ بْنِ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَـــالَ : ((اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِـفَاءٍ فَنَـزَلَتْ الَّتِي فِي الْبَقَـرَةِ "يَسْـأَلُونَكَ عَنْ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ .. الآيَةَ" ، فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ بَيِّنْ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِـفَاءٍ ، فَنَـزَلَتْ الَّتِي فِي النِّسَاءِ "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا لا تَقْرَبُـوا الصَّـلاةَ وَأَنْتُمْ سُـكَارَى" فَـدُعِيَ عُمَـرُ فَقُـرِئَتْ عَلَيْـهِ ، ثُمَّ قَـالَ : اللَّهُمَّ بَيِّنَ لَنَا فِي الْخَمْرِ بَيَانَ شِـفَاءٍ ، فَنَـزَلَتْ الَّتِي فِي

---

[1] **رواه أحمد (44) ، وقال أحمد شاكر في المسند (1/185) : إسناده صحيح .**
[2] **رواه أحمد في مسند الصديق رضي الله عنه (26)**

الْمَائِدَةِ "إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ .. إِلَى قَوْلِهِ .. فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ" فَدُعِيَ عُمَرُ فَقُرِئَتْ عَلَيْهِ ، فَقَالَ : انْتَهَيْنَا انْتَهَيْنَا))[1]

عن أسلم مولى عمر : عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي شَهَادَةً فِي سَبِيلِكَ وَاجْعَلْ مَوْتِي فِي بَلَدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ))[2]

وعَنْ حَفْصَة قَالَتْ : سَمِعْت عُمَر يَقُول : ((اللَّهُمَّ قَتْلاً فِي سَبِيلك وَوَفَاة بِبَلَدِ نَبِيّك . قَالَتْ فَقُلْت : وَأَنَّى يَكُون هَذَا ؟ قَالَ : يَأْتِي بِهِ اللَّه إِذَا شَاءَ))[3]
فكان الأمر كما دعا وتمنى ورزقه الله الشهادة في المدينة ، ودفن مع صاحبيه .

قال الماجشون : قال بلال لعمر بن الخطاب رضي الله عنه في القرى التي افتتحوها عنوة : اقسمها بيننا وخذ خمسها ، فقال عمر : لا هذا عين المال ولكني أحبسه فيئًا يجري عليهم وعلى المسلمين ، فقال : بلال وأصحابه لعمر : أقسمها بيننا ، فقال عمر : اللهم اكفني بلالاً وذويه ، قال : فما حال الحول ومنهم عين تطرف .[4]

العباس بن عبد المطلب رضي الله عنه :
عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ : ((أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا قَحَطُوا اسْتَسْقَى بِالْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا كُنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِنَبِيِّنَا فَتَسْقِينَا وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَمِّ نَبِيِّنَا فَاسْقِنَا قَالَ فَيُسْقَوْنَ))[5]

---

[1] رواه الترمذي في التفسير باب سورة المائدة (2975) وصححه الألباني ، والنسائي في الأشربة (5445) ، وأبو داود في الأشربة (3185) ، وَقَالَ الْحَافِظُ فِي الْفَتْحِ بَعْدَ ذِكْرِ هَذَا الْحَدِيثِ صَحَّحَهُ عَلِيُّ بْنُ الْمَدِينِيِّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَكَذَا قَالَ الْحَافِظُ اِبْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ
[2] رواه البخاري في الحج (1890) ، ومالك في الجهاد (1006) .
[3] المصدر السابق ، رواه البخاري معلقًا ، وقال الحافظ وصله الإسماعيلي .
[4] رواه أبو عبيد في الأموال (58) ، ونقله ابن قدامة في المغني (4/187) .
[5] رواه البخاري في الجمعة باب سؤال الناس الإمام الاستسقاء (1010) .

بَيَّنَ الزُّبَيْر بْن بَكَّار فِي الأَنْسَاب صِفَة مَا دَعَا بِهِ الْعَبَّاس فِي هَذِهِ الْوَاقِعَة وَالْوَقْت الَّذِي وَقَعَ فِيهِ ذَلِكَ , فَأَخْرَجَ بِإِسْنَادٍ لَهُ أَنَّ الْعَبَّاس لَمَّا اِسْتَسْقَى بِهِ عُمَر قَالَ : ((اللَّهُمَّ إِنَّهُ لَمْ يَنْزِل بَلاء إِلا بِذَنْبٍ , وَلَمْ يُكْشَف إِلا بِتَوْبَةٍ , وَقَدْ تَوَجَّهَ الْقَوْم بِي إِلَيْك لِمَكَانِي مِنْ نَبِيّك , وَهَذِهِ أَيْدِينَا إِلَيْك بِالذُّنُوبِ وَنَوَاصِينَا إِلَيْك بِالتَّوْبَةِ فَاسْقِنَا الْغَيْث . فَأَرْخَتْ السَّمَاء مِثْل الْجِبَال حَتَّى أَخْصَبَتْ الأَرْض , وَعَاشَ النَّاس))[1] .

العلاء ابن الحضرمي رضي الله عنه من سادات المهاجرين :

واسمه العلاء بن عبد الله بن عماد بن أكبر بن ربيعة بن مقنع بن حضر موت، كان من حلفاء بني أمية، ومن سادة المهاجرين.

عن أنس قال: أدركت في هذه الأمة ثلاثًا لو كانت في بني إسرائيل لما تقاسمها الأمم، قلنا: ما هي يا أبا حمزة ؟ قال : كنا في الصفة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة مهاجرة ومعها ابن لها قد بلغ، فأضاف المرأة إلى النساء، وأضاف ابنها إلينا، فلم يلبث أن أصابه وباء المدينة، فمرض أياما ثم قبض، فغمضه النبي صلى الله عليه وسلم وأمر بجهازه، فلما أردنا أن نغسله، قال: يا أنس ائت أمه فأعلمها، فأعلمتها، قال: فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما، ثم قالت: اللهم إني أسلمت لك طوعًا، وخالفت الأوثان زهدًا، وهاجرت لك رغبة، اللهم لا تشمت بي عبدة الأوثان، ولا تحملني من هذه المصيبة مالا طاقة لي بحملها، قال: فوالله ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه وألقى الثوب عن وجهه وعاش حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه وسلم، وحتى هلكت أمه .

قال : ثم جهز عمر بن الخطاب جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمي، قال أنس: وكنت في غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء، والحر شديد، فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة، فما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده إلى السماء، وما نرى في السماء شيئًا.

---

[1] الفتح (2/577) .

قال: فو الله ما حط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابًا، وأفرغت حتى ملأت الغدر والشعاب، فشربنا وسقينا ركابنا، واستقينا، ثم أتينا عدونا وقد جاوزوا خليجًا في البحر إلى جزيرة، فوقف على الخليج وقال: يا علي، يا عظيم، يا حليم، يا كريم، ثم قال: أجيزوا بسم الله، قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، فلم نلبث إلا يسيرًا فأصبنا العدو غيلة فقتلنا وأسرنا وسبينا، ثم أتينا الخليج، فقال مثل مقالته، فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا، قال: فلم نلبث إلا يسيرا حتى رمى في جنازته، قال: فحفرنا له وغسلناه ودفناه، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال: من هذا ؟ فقلنا: هذا خير البشر، هذا ابن الحضرمي، فقال: إن هذه الأرض تلفظ الموتى، فلو نقلتموه إلى ميل أو ميلين، إلى أرض تقبل الموتى، فقلنا: ما جزاء صاحبنا أن نعرضه للسباع تأكله، قال: فاجتمعنا على نبشه، فلما وصلنا إلى اللحد إذا صاحبنا ليس فيه، وإذا اللحد مد البصر نور يتلألأ ، قال: فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا .[1]

عن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي : فذكره ، وقال في الدعاء: يا عليم، يا حليم، يا علي، يا عظيم، إنا عبيدك وفي سبيلك نقاتل عدوك، اسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ، فإذا تركناه فلا تجعل لأحدٍ فيه نصيبًا غيرنا، وقال في البحر: اجعل لنا سبيلاً إلى عدوك، وقال في الموت: اخف جثتي ولا تطلع على عورتي أحدا فلم يُقدر عليه .[2]

وعن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي دارين ، فدعا بثلاث دعوات فاستجيب له فيهن نزلنا منزلاً فطلب الماء فلم يجده، فقام وصلى ركعتين وقال، اللهم إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم اسقنا غيثا نتوضأ به ونشرب، ولا يكون لأحدٍ فيه نصيب غيرنا، فسرنا قليلاً فإذا نحن بماء حين

---

[1] **ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (6/179) ، ورواه البيهقي في دلائل النبوة وقال : وقد روي عن أبي هريرة في قصة العلاء بن الحضرمي في استسقائه ومشيهم على الماء دون قصة الموت بنحو من هذا وذكر البخاري في التاريخ لهذه القصة إسنادا آخر**

[2] **رواه البيهقي في الدلائل 51 - 53.**

أقلعت السماء عنه، فتوضأنا منه وتزودنا، وملأت إداوتي وتركتها مكانها حتى أنظر هل استجيب له أم لا، فسرنا قليلا ثم قلت لأصحابي : نسيت إداوتي، فرجعت إلى ذلك المكان فكأنه لم يصبه ماء قط.
ثم سرنا حتى أتينا دارين والبحر بيننا وبينهم، فقال، يا عليم يا حليم ، يا علي يا عظيم ، إنا عبيدك وفي سبيلك، نقاتل عدوك، اللهم فاجعل لنا إليهم سبيلاً، فتقحم البحر ، فخضنا معه ، فلم يبلغ الماء لبودنا، ومشينا على متن الماء ولم يبتل لنا شئ .
فلما رجع أخذه وجع البطن فمات ، فطلبنا ماء نغسله فلم نجده فلففناه في ثيابه ودفناه ، فسرنا غير بعيد فإذا نحن بماء كثير ، فقال بعضنا لبعض ، لو رجعنا فاستخرجناه فغسلناه ، فرجعنا فطلبناه فلم نجده ، فقال رجل من القوم : إني سمعته يقول : يا علي يا عظيم يا حليم أخفِ عليهم موتي ، ولا تطلع على عورتي أحدًا ، فرجعنا وتركناه .[1]

وقال ياقوت في " معجم البلدان ": وفي كتاب سيف: أن المسلمين اقتحموا إلى دارين البحر مع العلاء بن الحضرمي، فأجازوا ذلك الخليج بإذن الله جميعا يمشون على مثل رملة ميثاء فوقها ماء يغمر أخفاف الإبل، وإن ما بين دارين والساحل مسيرة يوم وليلة لسفر البحر في بعض الحالات، فالتقوا وقتلوا، وسبوا فبلغ منهم الفارس ستة آلاف، والراجل ألفين.
فقال في ذلك عفيف بن المنذر:
ألم تـر أن الله ذلل بحره وأنـزل بالكفار إحـدى الجلائـــل ؟
دعونا الذي شق البحار فجاءنا بأعجب من فلق البحار الأوائل .[2]

---

[1] ذكرها ابن كثير في البداية والنهاية (6/291) وقال : وهذه القصة التي ساقها شيخنا ذكرها الحافظ أبو بكر البيهقي في كتابه الدلائل من طريق أبي بكر بن أبي الدنيا عن أبي كريب عن محمد بن فضيل عن الصلت بن مطر العجلي عن عبد الملك ابن أخت سهم عن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي فذكره وقد ذكرها البخاري في التاريخ الكبير من وجه آخر، ورواها البيهقي من طريق أبي هريرة رضي الله عنه أنه كان مع العلاء وشاهد ذلك ، والخبر في الدلائل (6/53) .
[2] معجم البلدان (2/432) .

البراء بن مالك رضي الله عنه :
البطل الكرار صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأخو خادم النبي، صلى الله عليه وسلم، أنس بن مالك.
شهد أحدًا وما بعدها مع النبي صلى الله عليه وسلم ، وبايع تحت الشجرة.
وكان قويًا ، شجاعًا ، قتل مائة مبارزة ، قال الذهبي : وقد اشتهر أن البراء قتل في حروبه مئة نفس من الشجعان مبارزة.[1]
قال عنه رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ((كَمْ مِنْ أَشْعَثَ أَغْبَرَ ، ذِي طِمْرَيْنِ ، لا يُؤْبَهُ لَهُ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ ، مِنْهُمْ الْبَرَاءُ بْنُ مَالِكٍ))[2]
الطمر : الثوب الخلق .
كتب عمر بن الخطاب إلى أمراء الجيش: لا تستعملوا البراء على جيش، فإنه مهلكة من المهالك يقدم بهم .[3]
وكان البراء حسن الصوت يحدو بالرجال : عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ الْبَرَاءَ بْنَ مَالِكٍ كَانَ يَحْدُو بِالرِّجَالِ .[4]
عن أنس بن مالك قال : استلقى البراء بن مالك على ظهره ثم ترنم ، فقال له أنس : أي أخي ، تغني ؟ إلى متى هذا ؟ فاستوى جالسًا وقال : أتراني أموت على فراشي وقد قتلت مائة من المشركين مبارزة سوى من شاركت في قتله .

ولقد انتهى المسلمون يوم اليمامة إلى حائط قد اجتمع فيه مسيلمة الكذاب وجنوده وتحصنوا به ، فجلس البراء على ترس وقال : ارفعوني برماحكم فألقوني إليهم ففعلوا ، ففتح لهم الباب ، فأدركوه وقد قتل منهم عشرة .
قال الذهبي : وبلغنا أن البراء يوم حرب مسيلمة الكذاب أمر أصحابه أن يحتملوه على ترس، على أسنة رماحهم، ويلقوه في الحديقة ، فاقتحم إليهم، وشد

---

[1] **سير أعلام النبلاء (1/196) .**
[2] **رواه الترمذي في مناقب البراء (3789) والبيهقي في دلائل النبوة والضياء ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (4573)**
[3] **هو في " المستدرك " للحاكم 3 / 291، وابن سعد 7 / 1 / 10، و " أسد الغابة " 1 / 206، و " الاستيعاب " 1 / 285 ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (1/196) .**
[4] **رواه أحمد (13176) .**

عليهم، وقاتل حتى افتتح باب الحديقة ، فجرح يومئذ بضعة وثمانين جرحًا، ولذلك أقام خالد بن الوليد عليه شهرا يداوي جراحه [1]

عن أنس مرفوعا قال: " كم من ضعيف متضعف ذي طمرين لو أقسم على الله لابره، منهم البراء بن مالك " وإن البراء لقي المشركين وقد أوجع المشركون في المسلمين، فقالوا له: يا براء ! إن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، قال: إنك لو أقسمت على الله لابرك، فأقسم على ربك.
قال: أقسم عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم.[2]

وفي يوم تستر لقي المسلمون من المشركين شدة ، وانكشف المسلمون ، فقالوا له : يا براء إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إنك لو أقسمت على الله لأبرك ، فاقسم على الله .
فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، فمنحوا أكتافهم ، ثم التقوا على قنطرة السوس فأوجعوا في المسلمين ، فقالوا : اقسم يا براء على ربك ، فقال : أقسمت عليك يا رب لما منحتنا أكتافهم ، وألحقتني بنبيك ، فمنحوا أكتافهم ، وقتل البراء شهيدًا .

<u>أنس بن النضر رضي الله عنه :</u>
عن أنس : ((أَنَّ الرُّبَيِّعَ وَهِيَ ابْنَةُ النَّضْرِ كَسَرَتْ ثَنِيَّةَ جَارِيَةٍ ، فَطَلَبُوا الأَرْشَ ، وَطَلَبُوا الْعَفْوَ فَأَبَوْا فَأَتَوْا النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَمَرَهُمْ بِالْقِصَاصِ ، فَقَالَ أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ : أَتُكْسَرُ ثَنِيَّةُ الرُّبَيِّعِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لا وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لا تُكْسَرُ ثَنِيَّتُهَا ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ كِتَابُ اللَّهِ الْقِصَاصُ ، فَرَضِيَ الْقَوْمُ وَعَفَوْا ، فَقَالَ

---

[1] سير أعلام النبلاء (1/196) وأخرجه خليفة بن خياط في " تاريخه " 109 عن بكر بن سليمان، عن ابن إسحاق، وذكره الحافظ في " الاصابة " 1 / 236، وابن عبد البر في " الاستيعاب " 1 / 287

[2] أخرجه الحاكم 3 / 292 وصححه، ووافقه الذهبي.
وابن عبد البر في " الاستيعاب " 1 / 286.
وأخرجه الترمذي (3853) في المناقب: باب مناقب البراء بن مالك.

النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِنْ عِبَادِ اللَّهِ مَنْ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لأَبَرَّهُ))[1]

عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((غَابَ عَمِّي أَنَسُ بْنُ النَّضْرِ عَنْ قِتَالِ بَدْرٍ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ غِبْتُ عَنْ أَوَّلِ قِتَالٍ قَاتَلْتَ الْمُشْرِكِينَ ، لَئِنْ اللَّهُ أَشْهَدَنِي قِتَالَ الْمُشْرِكِينَ لَيَرَيَنَّ اللَّهُ مَا أَصْنَعُ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ أُحُدٍ وَانْكَشَفَ الْمُسْلِمُونَ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي أَصْحَابَهُ ، وَأَبْرَأُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعَ هَؤُلاءِ يَعْنِي الْمُشْرِكِينَ ، ثُمَّ تَقَدَّمَ فَاسْتَقْبَلَهُ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَالَ : يَا سَعْدُ بْنَ مُعَاذٍ الْجَنَّةَ وَرَبِّ النَّضْرِ إِنِّي أَجِدُ رِيحَهَا مِنْ دُونِ أُحُدٍ ، قَالَ سَعْدٌ : فَمَا اسْتَطَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا صَنَعَ ، قَالَ أَنَسٌ : فَوَجَدْنَا بِهِ بِضْعًا وَثَمَانِينَ ضَرْبَةً بِالسَّيْفِ أَوْ طَعْنَةً بِرُمْحٍ أَوْ رَمْيَةً بِسَهْمٍ ، وَوَجَدْنَاهُ قَدْ قُتِلَ وَقَدْ مَثَّلَ بِهِ الْمُشْرِكُونَ ، فَمَا عَرَفَهُ أَحَدٌ إِلا أُخْتُهُ بِبَنَانِهِ ، قَالَ أَنَسٌ : كُنَّا نُرَى أَوْ نَظُنُّ أَنَّ هَذِهِ الآيَةَ نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أَشْبَاهِهِ : "مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ " إِلَى آخِرِ الآيَةِ))[2]

سيد الأنصار الذي اهتز له عرش الرحمن : سعد بن معاذ رضي الله عنه :

السيد الكبير الشهيد أبو عمرو الأنصاري الأوسي الأشهلي ، البدري ، الذي اهتز العرش لموته ، ومناقبه كثيرة مشهورة في الصحاح والسيرة .

أسلم سعد بن معاذ على يد مصعب بن عمير ، قال أبو إسحاق : لما أسلم وقف على قومه فقال : يا بني عبد الأشهل ، كيف تعلمون أمري فيكم ؟ قالوا : سيدنا فضلاً ، وأيمننا نقيبة ، قال : فإن كلامكم علي حرام ، رجالكم ونساؤكم ، حتى تؤمنوا بالله ورسوله ، قال : فوالله ما بقي في دار بين عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا وأسلموا .

عن أبي عيسى بن جبر : أن قريشًا سمعت هاتفا على أبي قبيس يقول :

---

[1] رواه البخاري في الصلح باب الصلح في الدية (2504) ، ومسلم في الإمارة (3523) ، والنسائي في القسامة (674) ، وأبو داود في الديات (2639) ، وأحمد (11854) .

[2] رواه البخاري في الجهاد والسير (2595) ، ومسلم في الإمارة (3523) ، وأحمد (12545) .

فإن يسلم السعدان يصبح محمد * بمكة لا يخشى خلاف المخالف

فقال أبو سفيان: من السعدان ؟ سعد بكر، سعد تميم ؟ فسمعوا في الليل الهاتف يقول:

أيا سعد سعد الاوس كن أنت ناصرا ويا سعد سعد الخزرجين الغطارف

أجيبا إلى داعـي الهــدى وتمنيا على الله في الفردوس منية عـارف

فإن ثــواب الله للطالب الهدى جنان من الفردوس ذات رفارف

فقال أبو سفيان: هـو واللـه سـعد بن معـاذ وسـعد بن عبادة .[1]

قال ابن شهاب: وشهد بدرا سعد بن معاذ ، ورمي يوم الخندق ، فعاش شهرا، ثم انتقض جرحه فمات.[2]

عن عَائِشَـةُ قَـالَتْ : ((خَـرَجْتُ يَـوْمَ الْخَنْـدَقِ أَقْفُو آثَـارَ النَّاسِ ، فَسَمِعْتُ وَئِيدَ الأَرْضِ وَرَائِي ، فَـالْتَفَتُّ فَـإِذَا أَنَا بِسَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ وَمَعَهُ ابْنُ أَخِيــهِ الْحَـارِثُ بْنُ أَوْسٍ يَحْمِـلُ مِجَنَّهُ ، فَجَلَسْـتُ إِلَى الأَرْضِ فَمَـرَّ سَـعْدٌ وَعَلَيْـهِ دِرْعٌ مِنْ حَدِيدٍ قَدْ خَرَجَتْ مِنْهَا أَطْرَافُهُ فَأَنَا أَتَخَوَّفُ عَلَى أَطْـرَافِ سَعْدٍ وَكَانَ سَعْدٌ مِنْ أَعْظَمِ النَّاسِ وَأَطْوَلِهِمْ ، فَمَرَّ وَهُوَ يَرْتَجِزُ وَيَقُولُ :

لَبِّثْ قَلِيلاً يُدْرِكُ الْهَيْجَا جَمَلْ مَا أَحْسَنَ الْمَوْتَ إِذَا حَانَ الأَجَلْ

قَالَتْ فَقُمْتُ فَاقْتَحَمْتُ حَدِيقَةً فَإِذَا فِيهَا نَفَرٌ مِنْ الْمُسْلِمِينَ وَإِذَا فِيهِمْ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَفِيهِمْ رَجُلٌ عَلَيْهِ سَبْغَةٌ لَهُ يَعْنِي مِغْفَرًا ، فَقَالَ : عُمَرُ مَا جَاءَ بِكِ لَعَمْرِي وَاللَّهِ إِنَّكِ لَجَرِيئَةٌ وَمَا يُؤْمِنُكِ أَنْ يَكُونَ بَلاءٌ أَوْ يَكُونَ تَحَوُّزٌ ، فَمَا زَالَ يَلُومُنِي حَتَّى تَمَنَّيْتُ أَنَّ الأَرْضَ انْشَقَّتْ لِي سَاعَتَئِذٍ فَدَخَلْتُ فِيهَا ، قَالَتْ : فَرَفَعَ الرَّجُلُ السَّبْغَةَ عَنْ وَجْهِهِ فَإِذَا طَلْحَةُ بْنُ عُبَيْدِ اللَّهِ فَقَالَ يَا عُمَرُ وَيْحَكَ إِنَّكَ قَدْ أَكْثَرْتَ مُنْذُ الْيَوْمَ وَأَيْنَ التَّحَوُّزُ أَوْ الْفِرَارُ إِلا إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ .

---

[1] ذكره البخاري في " التاريخ الصغير " 1 / 25 - 26 وعند " مسلم " وعدد الابيات اثنان.
وانظر " الاستيعاب " 4 / 155، والبيت الاول في " الفتح " 7 / 123، والرواية فيه: فإن يسلم السعدان...(2) ابن هشام 1 / 437.

[2] سير أعلام النبلاء (1/279) .

قَالَتْ : وَيَرْمِي سَعْدًا رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ مِنْ قُرَيْشٍ يُقَالُ لَهُ ابْنُ الْعَرِقَةِ بِسَهْمٍ لَهُ فَقَالَ لَهُ خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْعَرَقَةِ فَأَصَابَ أَكْحَلَهُ فَقَطَعَهُ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَعْدٌ فَقَالَ : اللَّهُمَّ لا تُمِتْنِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ قُرَيْظَةَ .
قَالَتْ : وَكَانُوا حُلَفَاءَهُ وَمَوَالِيَهُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَرَقَى كَلْمُهُ وَبَعَثَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الرِّيحَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ فَكَفَى اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ وَكَانَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ قَوِيًّا عَزِيزًا فَلَحِقَ أَبُو سُفْيَانَ وَمَنْ مَعَهُ بِتِهَامَةَ وَلَحِقَ عُيَيْنَةُ بْنُ بَدْرٍ وَمَنْ مَعَهُ بِنَجْدٍ وَرَجَعَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ فَتَحَصَّنُوا فِي صَيَاصِيهِمْ وَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَوَضَعَ السِّلاحَ وَأَمَرَ بِقُبَّةٍ مِنْ أَدَمٍ فَضُرِبَتْ عَلَى سَعْدٍ فِي الْمَسْجِدِ .
قَالَتْ : فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلام وَإِنَّ عَلَى ثَنَايَاهُ لَنَقْعُ الْغُبَارِ فَقَالَ : أَقَدْ وَضَعْتَ السِّلاحَ وَاللَّهِ مَا وَضَعَتْ الْمَلائِكَةُ بَعْدُ السِّلاحَ اخْرُجْ إِلَى بَنِي قُرَيْظَةَ فَقَاتِلْهُمْ ، فَلَبِسَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لأْمَتَهُ وَأَذَّنَ فِي النَّاسِ بِالرَّحِيلِ أَنْ يَخْرُجُوا فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَمَرَّ عَلَى بَنِي غَنْمٍ وَهُمْ جِيرَانُ الْمَسْجِدِ حَوْلَهُ فَقَالَ مَنْ مَرَّ بِكُمْ فَقَالُوا مَرَّ بِنَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ وَكَانَ دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ تُشْبِهُ لِحْيَتُهُ وَسِنُّهُ وَوَجْهُهُ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلام ، فَقَالَتْ فَأَتَاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَاصَرَهُمْ خَمْسًا وَعِشْرِينَ لَيْلَةً فَلَمَّا اشْتَدَّ حَصْرُهُمْ وَاشْتَدَّ الْبَلاءُ قِيلَ لَهُمْ انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَاسْتَشَارُوا أَبَا لُبَابَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُنْذِرِ فَأَشَارَ إِلَيْهِمْ أَنَّهُ الذَّبْحُ قَالُوا نَنْزِلُ عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ انْزِلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَنَزَلُوا وَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فَأُتِيَ بِهِ عَلَى حِمَارٍ عَلَيْهِ إِكَافٌ مِنْ لِيفٍ قَدْ حُمِلَ عَلَيْهِ وَحَفَّ بِهِ قَوْمُهُ ، فَقَالُوا : يَا أَبَا عَمْرٍو حُلَفَاؤُكَ وَمَوَالِيكَ وَأَهْلُ النِّكَايَةِ وَمَنْ قَدْ عَلِمْتَ ، قَالَتْ وَأَنَّى لا يُرْجِعُ إِلَيْهِمْ شَيْئًا وَلا يَلْتَفِتُ إِلَيْهِمْ حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْ دُورِهِمْ الْتَفَتَ إِلَى قَوْمِهِ ، فَقَالَ : قَدْ آنَ لِي أَنْ لا أُبَالِيَ فِي اللَّهِ لَوْمَةَ لائِمٍ ، فَلَمَّا طَلَعَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ ، فَأَنْزَلُوهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : سَيِّدُنَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، قَالَ : أَنْزِلُوهُ ، فَأَنْزَلُوهُ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : احْكُمْ فِيهِمْ ،

قَالَ سَعْدٌ : فَإِنِّي أَحْكُمُ فِيهِمْ أَنْ تُقْتَلَ مُقَاتِلَتُهُمْ وَتُسْبَى ذَرَارِيُّهُمْ وَتُقْسَمَ أَمْوَالُهُمْ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُكْمِ رَسُولِهِ .
قَالَتْ : ثُمَّ دَعَا سَعْدٌ قَالَ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ أَبْقَيْتَ عَلَى نَبِيِّكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْئًا فَأَبْقِنِي لَهَا وَإِنْ كُنْتَ قَطَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُمْ فَاقْبِضْنِي إِلَيْكَ ، فَانْفَجَرَ كَلْمُهُ وَكَانَ قَدْ بَرِئَ حَتَّى مَا يُرَى مِنْهُ إِلَّا مِثْلُ الْخُرْصِ وَرَجَعَ إِلَى قُبَّتِهِ الَّتِي ضَرَبَ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
قَالَتْ عَائِشَةُ : فَحَضَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ قَالَتْ فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ بُكَاءَ عُمَرَ مِنْ بُكَاءِ أَبِي بَكْرٍ وَأَنَا فِي حُجْرَتِي وَكَانُوا كَمَا قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ "رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ"))[1]

عَنْ عَائِشَةَ : ((أَنَّ سَعْدًا قَالَ وَتَحَجَّرَ كَلْمُهُ لِلْبُرْءِ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنْ لَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أُجَاهِدَ فِيكَ مِنْ قَوْمٍ كَذَّبُوا رَسُولَكَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَخْرَجُوهُ ، اللَّهُمَّ فَإِنْ كَانَ بَقِيَ مِنْ حَرْبِ قُرَيْشٍ شَيْءٌ فَأَبْقِنِي أُجَاهِدْهُمْ فِيكَ ، اللَّهُمَّ فَإِنِّي أَظُنُّ أَنَّكَ قَدْ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَإِنْ كُنْتَ وَضَعْتَ الْحَرْبَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فَافْجُرْهَا وَاجْعَلْ مَوْتِي فِيهَا ، فَانْفَجَرَتْ مِنْ لَبَّتِهِ فَلَمْ يَرُعْهُمْ وَفِي الْمَسْجِدِ مَعَهُ خَيْمَةٌ مِنْ بَنِي غِفَارٍ إِلَّا وَالدَّمُ يَسِيلُ إِلَيْهِمْ ، فَقَالُوا : يَا أَهْلَ الْخَيْمَةِ مَا هَذَا الَّذِي يَأْتِينَا مِنْ قِبَلِكُمْ فَإِذَا سَعْدٌ جُرْحُهُ يَغِذُّ دَمًا فَمَاتَ مِنْهَا)) وبإسناد آخر : ((فَانْفَجَرَ مِنْ لَيْلَتِهِ فَمَا زَالَ يَسِيلُ حَتَّى مَاتَ وَزَادَ فِي الْحَدِيثِ قَالَ فَذَاكَ حِينَ يَقُولُ الشَّاعِرُ :

أَلا يَا سَعْدُ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ	فَمَا فَعَلَتْ قُرَيْظَةُ وَالنَّضِيرُ
لَعَمْرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مُعَاذٍ	غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّبُورُ
تَرَكْتُمْ قِدْرَكُمْ لا شَيْءَ فِيهَا	وَقِدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ
وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ	أَقِيمُوا قَيْنُقَاعُ وَلا تَسِيرُوا
وَقَدْ كَانُوا بِبَلْدَتِهِمْ ثِقَالاً	كَمَا ثَقُلَتْ بِمَيْطَانَ الصُّخُورُ))[2]

[1] رواه أحمد (23945)
[2] رواه مسلم في الجهاد والسير باب جواز قتال من نقض العهد (3316)

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((لَمَّا نَزَلَتْ بَنُو قُرَيْظَةَ عَلَى حُكْمِ سَعْدٍ هُوَ ابْنُ مُعَاذٍ بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ قَرِيبًا مِنْهُ فَجَاءَ عَلَى حِمَارٍ فَلَمَّا دَنَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُومُوا إِلَى سَيِّدِكُمْ فَجَاءَ فَجَلَسَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لَهُ إِنَّ هَؤُلاءِ نَزَلُوا عَلَى حُكْمِكَ قَالَ فَإِنِّي أَحْكُمُ أَنْ تُقْتَلَ الْمُقَاتِلَةُ وَأَنْ تُسْبَى الذُّرِّيَّةُ قَالَ لَقَدْ حَكَمْتَ فِيهِمْ بِحُكْمِ الْمَلِكِ))[1]

عَنْ جَابِرٍ أَنَّهُ قَالَ : ((رُمِيَ يَوْمَ الأَحْزَابِ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ فَقَطَعُوا أَكْحَلَهُ أَوْ أَبْجَلَهُ فَحَسَمَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالنَّارِ فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ فَتَرَكَهُ فَنَزَفَهُ الدَّمُ فَحَسَمَهُ أُخْرَى فَانْتَفَخَتْ يَدُهُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ قَالَ : اللَّهُمَّ لا تُخْرِجْ نَفْسِي حَتَّى تُقِرَّ عَيْنِي مِنْ بَنِي قُرَيْظَةَ فَاسْتَمْسَكَ عِرْقُهُ فَمَا قَطَرَ قَطْرَةً حَتَّى نَزَلُوا عَلَى حُكْمِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَحَكَمَ : أَنْ يُقْتَلَ رِجَالُهُمْ وَيُسْتَحْيَا نِسَاؤُهُمْ يَسْتَعِينُ بِهِنَّ الْمُسْلِمُونَ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَصَبْتَ حُكْمَ اللَّهِ فِيهِمْ ، وَكَانُوا أَرْبَعَ مِائَةٍ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ قَتْلِهِمْ انْفَتَقَ عِرْقُهُ فَمَاتَ))[2]

عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : ((اهْتَزَّ الْعَرْشُ لِمَوْتِ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ))[3]
عن جَابِرِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَجَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ :
((اهْتَزَّ لَهَا عَرْشُ الرَّحْمَنِ))[4]

عَنْ ابْنِ عُمَرَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((هَذَا الَّذِي تَحَرَّكَ لَهُ الْعَرْشُ ، وَفُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ

---

[1] **رواه البخاري في الجهاد والسير باب إذا نزل العدو على حكم رجل (2816) ، ومسلم في الجهاد والسير (2314) ، وأبو داود في الأدب (4539) ، وأحمد (10742) .**

[2] **رواه الترمذي في السير باب ما جاء في النزول على الحكم (1508) ، وأحمد (14246) ، والدارمي في السير (2397) .**

[3] **رواه البخاري في المناقب باب مناقب سعد (3519) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4512) ، وابن ماجه في المقدمة (154) ، وأحمد (13880)**

[4] **رواه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل سعد (4511) ، والترمذي في المناقب (3783) ، وأحمد (13637) .**

السَّمَاءِ ، وَشَهِدَهُ سَبْعُونَ أَلْفًا مِنْ الْمَلائِكَةِ ، لَقَدْ ضُمَّ ضَمَّةً ثُمَّ فُرِّجَ عَنْهُ))[1]

عن أَسْمَاء بِنْتُ يَزِيدَ بْنِ سَكَنٍ قَالَتْ : ((لَمَّا تُوُفِّيَ سَعْدُ بْنُ مُعَاذٍ صَاحَتْ أُمُّهُ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : أَلا يَرْقَأُ دَمْعُكِ وَيَذْهَبُ حُزْنُكِ ، فَإِنَّ ابْنَكِ أَوَّلُ مَنْ ضَحِكَ اللَّهُ لَهُ وَاهْتَزَّ لَهُ الْعَرْشُ))[2]

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ : ((لَمَّا حُمِلَتْ جَنَازَةُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ قَالَ الْمُنَافِقُونَ : مَا أَخَفَّ جَنَازَتَهُ وَذَلِكَ لِحُكْمِهِ فِي بَنِي قُرَيْظَةَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : إِنَّ الْمَلائِكَةَ كَانَتْ تَحْمِلُهُ))[3]

عن عمرو بن شرحبيل قال: لما انفجر جرح سعد، عجل إليه رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فأسنده إلى صدره والدماء تسيل عليه ، فجاء أبو بكر فقال: وانكسار ظهراه على سعد ! فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،: " مهلا أبا بكر " فجاء عمر فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون .[4]
عن محمود بن لبيد قال: لما أصيب أكحل سعد، فثقل، حولوه عند امرأة يقال لها رفيدة تداوي الجرحى ، فكان النبي، صلى الله عليه وسلم، إذا مر به يقول: كيف أمسيت، وكيف أصبحت ؟ فيخبره حتى كانت الليلة التي نقله قومه فيها وثقل، فاحتملوه إلى بني عبد الاشهل إلى منازلهم، وجاء رسول الله، فقيل: انطلقوا به ، فخرج وخرجنا معه، وأسرع حتى تقطعت شسوع نعالنا، وسقطت أرديتنا، فشكا ذلك إليه أصحابه، فقال: " إني أخاف أن تسبقنا إليه الملائكة فتغسله كما غسلت حنظلة " فانتهى إلى البيت، وهو يغسل، وأمه تبكيه وتقول: ويل ام سعد سعدا * حزامة وجدا فقال: " كل باكية تكذب إلا أم سعد " ثم خرج به ، قال: يقول له القوم: ما حملنا يا رسول الله ميتا

---

[1] رواه النسائي في الجنائز باب ضمة القبر (2028) وصححه الألباني في صحيح النسائي ، ورواه أحمد عن جابر (13981) .
[2] رواه أحمد بإسناد صحيح (26299) .
[3] رواه الترمذي في المناقب باب مناقب سعد (3784) وقال حسن صحيح ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .
[4] سير أعلام النبلاء (1/284) ، ورجاله ثقات ولكنه مرسل .

أخف علينا منه ، قال: " ما يمنعه أن يخف وقد هبط من الملائكة كذا وكذا لم يهبطوا قط قبل يومهم، قد حملوه معكم " [1]

عن الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ قال: كان سعد أبيض، طوالاً، جميلاً، حسن الوجه، أعين، حسن اللحية، عاش سبعًا وثلاثين سنة .[2]
عن عائشة قالت: ما كان أحد أشد فقدا على المسلمين بعد النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبيه أو أحدهما من سعد بن معاذ .[3]
عن ابن المنكدر قال: أخذ إنسان قبضة من تراب قبر سعد، فذهب بها، ثم نظر فإذا هي مسك .[4]
عن أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ : ((أُهْدِيَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُبَّةُ سُنْدُسٍ وَكَانَ يَنْهَى عَنْ الْحَرِيرِ فَعَجِبَ النَّاسُ مِنْهَا فَقَالَ : وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا))[5]
عن الْبَرَاء قال : ((أُهْدِيَتْ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حُلَّةُ حَرِيرٍ فَجَعَلَ أَصْحَابُهُ يَمَسُّونَهَا وَيَعْجَبُونَ مِنْ لِينِهَا ، فَقَالَ : أَتَعْجَبُونَ مِنْ لِينِ هَذِهِ ، لَمَنَادِيلُ سَعْدِ بْنِ مُعَاذٍ خَيْرٌ مِنْهَا أَوْ أَلْيَنُ))[6]
<u>الأمير الشهيد : النعمان بن مقرن رضي الله عنه :</u>
هاجر النعمان بن مقرن ومعه سبعة أخوة له إلى النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال رضي الله عنه : قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أربعمائة راكب من مزينة .
وعن مجاهد قال : البكاءون بنو مقرن سبعة .

---

[1] سير ا'لام النبلاء (1/284) أخرجه ابن سعد 3 / 2 / 7 - 7 من طريق الفضل بن دكين قال: حدثنا عبد الرحمن بن سليمان الغسيل، عن عاصم بن عمر بن قتادة، عن محمود بن لبيد...، وإسناده حسن.
[2] سير أعلام النبلاء (1/290) ، " طبقات ابن سعد " 3 / 2 / 11.
[3] إسناده حسن، وأخرجه أبو نعيم في " المعرفة "، وابن أبي شيبة،وانظر " الكنز " 13 / 406 - 412
[4] سير ا'لام النبلاء (1/285) وإسناده حسن ، وأخرجه ابن سعد 3 / 2 / 10.
[5] رواه البخاري في الهبة وفضلها (2423) ، ومسلم في الفضائل (4515) ، والترمذي في اللباس (1645) ، والنسائي في الزينة (5207) ، وأحمد (13005) .
[6] رواه البخاري في المناقب باب مناقب سعد (3518) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4514) ، والترمذي في المناقب (3782) ، وابن ماجه في المقدمة (153) ، وأحمد (17810)

قال الواقدي : سمعت أنهم شهدوا الخندق .
وقيل كنية النعمان : أبو حكيم ، وكان إليه لواء مزينة يوم الفتح .
قال ابن إسحاق : قتل وهو أمير الناس سنة إحدى وعشرين .
أول مشاهده الأحزاب ، وشهد بيعة الرضوان ، ونزل بالكوفة ، وولي كسكر لعمر ، ثم صرفه ، وبعثه على المسلمين يوم وقعة النهاوند ، فكان يومئذ أول شهيد .

عن أبي عثمان قال: أتيت عمر بنعي النعمان بن مقرن، فوضع يده على وجهه يبكي.
لما ورد على عمر اجتماع الفرس بنهاوند ، كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ليسير ثلثاهم ، وقال لأستعملن عليهم رجلاً يكون لها ، فخرج إلى المسجد ، فرأى النعمان بن مقرن يصلي ، فأمره بالمسير والتقدم على الجيش في قتال الفرس ، وقال : إن قتل النعمان فحذيفة ، وإن قتل حذيفة فجرير ، فخرج النعمان ومعه حذيفة والمغيرة بن شعبة والأشعث بن قيس وجرير وعبدالله بن عمر ، فلما أتى نهاوند قال النعمان : يا معشر المسلمين شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا لم يقاتل أول النهار ، أخر القتال حتى تزول الشمس ؛ اللهم ارزق النعمان الشهادة بنصر المسلمين وافتح عليهم ، فأمنَّ القوم ، وقال إذا هززت اللواء ثلاثًا ، فاحملوا في الثالثة ، وإن قتلت فلا يلوي أحد على أحد ، فلما هز اللواء الثالثة ، حمل الناس معه ، فقتل ، وأخذ الراية حذيفة ففتح الله عليهم ، وكان قتل النعمان يوم جمعة ، ولما جاء نعيه إلى عمر خرج إلى الناس فنعاه إليهم على المنبر ، ووضع يده على رأسه وبكى .
وروي عنه أنه رضي الله عنه قال : اللهم إني أسألك أن تقر عيني اليوم بفتح يكون فيه عز الإسلام ، وذل يذل به الكفار ، ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة ، أمنوا رحمكم الله ، قال جبير : فأمنَّا وبكينا .
وعن معقل بن يسار : قال النعمان : إني أدعو الله عز وجل بدعوة ، فعزمتُ على كل امرئ منكم لما أمنَّ

عليها : اللهم أعط اليوم النعمان الشهادة في نصر المسلمين ، وافتح عليهم ، ثم حمل فكان أول صريع .
وعن معقل بن يسار قال : أتيت النعمان وبه رمق ، فأتيته بماء ، فصببت على وجهه أغسل التراب فقال : من ذا ؟ قلت : معقل ، قال : ما فعل الناس قلت : فتح الله ، فقال : الحمد لله ، اكتبوا إلى عمر بذلك ، وفاضت نفسه رضي الله عنه .[1]

قال الحافظ في الفتح : وَكَانَ مِنْ أَفَاضِل الصَّحَابَة هَاجَرَ هُوَ وَإِخْوَة لَهُ سَبْعَة وَقِيلَ عَشَرَة .
وَقَالَ اِبْن مَسْعُود : " إِنَّ لِلإِيمَانِ بُيُوتًا , وَإِنَّ بَيْت آل مُقَرِّن مِنْ بُيُوت الإِيمَان "
وَكَانَ النُّعْمَان قَدِمَ عَلَى عُمَر بِفَتْحِ الْقَادِسِيَّة فَفِي رِوَايَة اِبْن أَبِي شَيْبَة الْمَذْكُورَة " فَدَخَلَ عُمَر الْمَسْجِد فَإِذَا هُوَ بِالنُّعْمَانِ يُصَلِّي فَقَعَدَ , فَلَمَّا فَرَغَ قَالَ : إِنِّي مُسْتَعْمِلك , قَالَ أَمَّا جَابِيًا فَلا وَلَكِنْ غَازِيًا , قَالَ : فَإِنَّك غَازٍ , فَخَرَجَ مَعَهُ الزُّبَيْر وَحُذَيْفَة وَابْن عَمْرو وَالأَشْعَث وَعَمْرو بْن مَعْدِي كَرِبَ " وَفِي رِوَايَة الطَّبَرِيِّ الْمَذْكُورَة " فَأَرَادَ عُمَر الْمَسِير بِنَفْسِهِ , ثُمَّ بَعَثَ النُّعْمَان وَمَعَهُ اِبْن عُمَر وَجَمَاعَة , وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى أَنْ يَسِير بِأَهْلِ الْبَصْرَة , وَإِلَى حُذَيْفَة أَنْ يَسِير بِأَهْلِ الْكُوفَة حَتَّى يَجْتَمِعُوا بِنَهَاوَنْد ، قَالَ : وَإِذَا اِلْتَقَيْتُمْ فَأَمِيركُمْ النُّعْمَان بْن مُقَرِّن " .[2]

عَنْ زِيَاد بْن جُبَيْر " فَقَالَ النُّعْمَان : اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلك أَنْ تَقَرّ عَيْنِي الْيَوْم بِفَتْحٍ يَكُون فِيهِ عِزّ الإِسْلام وَذُلّ الْكُفْر وَالشَّهَادَة لِي " ثُمَّ قَالَ " إِنِّي هَازّ اللِّوَاء فَتَيَسَّرُوا لِلْقِتَالِ " , وَفِي رِوَايَة اِبْن أَبِي شَيْبَة " فَلْيَقْضِ الرَّجُل حَاجَته وَلْيَتَوَضَّأْ , ثُمَّ هَازّه الثَّانِيَة فَتَأَهَّبُوا " وَفِي رِوَايَة اِبْن أَبِي شَيْبَة " فَلْيَنْظُرْ الرَّجُل إِلَى نَفْسه وَيَرْمِي مِنْ سِلاحه , ثُمَّ هَازّه الثَّالِثَة فَاحْمِلُوا , وَلا يَلْوِيَن أَحَد عَلَى أَحَد , وَلَوْ قُتِلْت , فَإِنْ قُتِلْت فَعَلَى النَّاس حُذَيْفَة . قَالَ فَحَمَلَ وَحَمَلَ النَّاس , فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْت أَنَّ أَحَدًا يَوْمَئِذٍ يُرِيد أَنْ يَرْجِع إِلَى أَهْله حَتَّى يُقْتَل أَوْ يَظْفَر . فَثَبَتُوا لَنَا , ثُمَّ اِنْهَزَمُوا , فَجَعَلَ الْوَاحِد يَقَع

---

[1] انظر سير أعلام النبلاء (1/405)
[2] فتح الباري شرح حديث 2925

عَلَى الآخَر فَيَقْتُل سَبْعَة , وَجَعَلَ الْحَسَك الَّذِي جَعَلُوهُ خَلْفهمْ يَعْقِرهُمْ " وَفِي رِوَايَة اِبْن أَبِي شَيْبَة " وَوَقَعَ ذُو الْجَنَاحَيْنِ عَنْ بَغْلَة شَهْبَاء فَانْشَقَّ بَطْنه , فَفَتَحَ اللَّه عَلَى الْمُسْلِمِينَ " وَفِي رِوَايَة الطَّبَرِيِّ " وَجَعَلَ النُّعْمَان يَتَقَدَّم بِاللِّوَاءِ , فَلَمَّا تَحَقَّقَ الْفَتْح جَاءَتْهُ نَشَّابَة فِي خَاصِرَته فَصَرَعَتْهُ , فَسَجَّاهُ أَخُوهُ مَعْقِل ثَوْبًا وَأَخَذَ اللِّوَاء , وَرَجَعَ النَّاس فَنَزَلُوا وَبَايَعُوا حُذَيْفَة , فَكَتَبَ بِالْفَتْحِ إِلَى عُمَر مَعَ رَجُل مِنْ الْمُسْلِمِينَ "[1]

أول أمير في الإسلام : عبدالله بن جحش رضي الله عنه :

يكفيه فضلاً أنه كان من السابقين الأولين الذين أسلموا في بداية الإسلام ، ومن أصحاب الهجرتين ، وكان من شهداء أحد رضي الله عنه قُتل مع حمزة رضي الله عنه وهو ابن أخته ، وقد دفن مع حمزة في قبر واحد .[2]فأمه أميمة بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم .[3]

أسلم قبل دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم دار الأرقم، وهاجر الهجرتين إلى أرض الحبشة هو وأخواه أبو أحمد، وعبيد الله، وأختهم زينب بنت جحش، زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأم حبيبة وحمنة بنات جحش، فأما عبيد الله فإنه تنصر بالحبشة ومات بها نصرانياً. " وبانت منه " زوجه أم حبيبة بنت أبي سفيان، فتزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بأرض الحبشة، وهاجر عبد الله إلى المدينة بأهله وأخيه أبي أحمد، فنزل على عاصم بن ثابت بن أبي القلح.

وأمّره رسول الله صلى الله عليه وسلم على سرية، وهو أول أمير أمّره - في قول - وغنيمته أول غنيمة غنمها المسلمون، وخمّس الغنيمة وقسم الباقي، فكان أول خمس في الإسلام.[4]

ثم شهد بدراً، وقتل يوم أحد.

---

[1] السابق

[2] أسد الغابة (1/284) ، وسير أعلام النبلاء (1/149) .

[3] أسد الغابة (2/88) .

[4] السابق .

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : ((أن عبد الله بن جحش قال يوم أحد: ألا تأتي ندعو الله تعالى، فخلوا في ناحية، فدعا سعد، فقال: يا رب إذا لقينا العدو غدا، فلقني رجلاً شديدًا بأسه، شديدًا حرده، أقاتله، ويقاتلني، ثم ارزقني الظفر عليه، حتى أقتله وآخذ سلبه ، فأمن عبد الله، ثم قال: اللهم ارزقني غدًا رجلاً شديدًا بأسه، شديدًا حرده، فأقاتله فيك ويقاتلني، ثم يأخذني فيجدع أنفي وأذني، فإذا لقيتك غدا قلت لي: يا عبد الله ! فيم جدع أنفك وأذناك ؟ فأقول: فيك وفي رسولك، فتقول: صدقت.
قال سعد: كانت دعوة عبدالله بن جحش خيًرا من دعوتي، فلقد رأيته آخر النهار، وإن أنفه وأذنه لمعلقتان في خيط .[1]

عن سعيد بن المسيب قال: قال عبد الله بن جحش يوم أحد: اللهم أقسم عليك أن نلقي العدو، وإذا لقينا العدو أن يقتلوني، ثم يبقروا بطني، ثم يمثلوا بي، فإذا لقيتك سألتني: فيم هذا؟ فأقول: فيك. فلقي العدو ففعل وفُعل به ذلك. قال ابن المسيب: فإني أرجو أن يبر الله آخر قسمه كما برّ أوله.[2]
وروى الزبير بن بكار في " الموفقيات " أن عبد الله بن جحش انقطع سيفه يوم أحد، فأعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة، فصار في يده سيفاً، فكان يسمى العرجون، ولم يزل يتناول حتى بيع من بغا التركي بمائتي دينار، وكان الذي قتله يوم أحد أبو الحكم بن الأخنس بن شريق الثقفي، وكان عمره حين قتل نيفاً وأربعين سنة ودفن هو وخاله حمزة بن عبد المطلب في قبر واحد، صلى " رسول " الله صلى الله عليه وسلم عليهما.
وولي رسول الله صلى الله عليه وسلم تركته، فاشترى لابنه مالاً بخيبر.
وكان عبد الله يقال له: المجدع في الله.[3]

---

[1] أخرجه الطبري وقال الهيثمي رجاله رجال الصحيح (9/303) ، وأخرجه بن سعد من طريق أخرى (3/1/63) ، والحاكم من طريق ثالثة (3/199) وفيه إرسال وقال صحيح على شرطهما لولا إرساله وقال الذهبي صحيح مرسل ، والحديث ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (1/112)
[2] أسد الغابة (2/89) .
[3] السابق .

سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه :
أحد العشرة ، وأحد السابقين الأولين ، وأحد الستة أهل الشورى ، ومن أهل بدر ومن أصحاب بيعة الشجرة .
قال ابن مندة: أسلم سعد ابن سبع عشرة سنة.
وكان قصيرا، دحداحا ، شثن الأصابع، غليظًا، ذا هامة.
عن سَعْد بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ قال : ((مَا أَسْلَمَ أَحَدٌ إِلا فِي الْيَوْمِ الَّذِي أَسْلَمْتُ فِيهِ وَلَقَدْ مَكَثْتُ سَبْعَةَ أَيَّامٍ وَإِنِّي لَثُلُثُ الإِسْلامِ))[1]
وهو أول من رمى بسهم في سبيل الله
عَنْ قَيْسٍ قَالَ : سَمِعْتُ سَعْدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَقُولُ : ((إِنِّي لأَوَّلُ الْعَرَبِ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنَّا نَغْزُو مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلا وَرَقُ الشَّجَرِ حَتَّى إِنَّ أَحَدَنَا لَيَضَعُ كَمَا يَضَعُ الْبَعِيرُ أَوْ الشَّاةُ مَا لَهُ خِلْطٌ))[2] ولفظ الترمذي ((إِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ أَهْرَاقَ دَمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَإِنِّي لأَوَّلُ رَجُلٍ رَمَى بِسَهْمٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)) .
عن علي رضي الله عنه قال : ((مَا جَمَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَبَاهُ وَأُمَّهُ لأَحَدٍ إِلا لِسَعْدٍ قَالَ لَهُ يَوْمَ أُحُدٍ : ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي ، وَقَالَ لَهُ : ارْمِ أَيُّهَا الْغُلامُ الْحَزَوَّرُ))[3]
الحزور : الشاب القوي .

عن سعد :((أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَمَعَ لَهُ أَبَوَيْهِ يَوْمَ أُحُدٍ قَالَ كَانَ رَجُلٌ مِنْ الْمُشْرِكِينَ قَدْ أَحْرَقَ الْمُسْلِمِينَ فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ارْمِ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي قَالَ فَنَزَعْتُ لَهُ بِسَهْمٍ لَيْسَ فِيهِ نَصْلٌ فَأَصَبْتُ جَنْبَهُ فَسَقَطَ فَانْكَشَفَتْ عَوْرَتُهُ فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى نَظَرْتُ إِلَى نَوَاجِذِهِ))[4]

---
[1] رواه البخاري في المناقب باب مناقب سعد (3448) ، وابن ماجه في المقدمة (129) .
[2] رواه البخاري في المناقب باب مناقب سعد (3449) ، ومسلم في الزهد (5267) ، والترمذي في الزهد (2288) ، والنسائي في الافتتاح (993) ، وأبو داود في الصلاة (680) ، وابن ماجه في المقدمة (128) ، وأحمد (1428)
[3] رواه البخاري في الجهاد والسير (2690) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4429) ، والترمذي في المناقب (3686) وقال : حسن صحيح ، وابن ماجه في المقدمة (129) ، وأحمد (671)

عن عَائِشَة قَالَتْ : ((سَهِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَقْدَمَهُ الْمَدِينَةَ لَيْلَةً قَالَ : لَيْتَ رَجُلاً صَالِحًا يَحْرُسُنِيَ اللَّيْلَةَ ، قَالَتْ : فَبَيْنَمَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ سَمِعْنَا خَشْخَشَةَ السِّلاحِ ، فَقَالَ : مَنْ هَذَا ؟ فَقَالَ : سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا جَاءَ بِكَ ؟ فَقَالَ سَعْدٌ : وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ ، فَدَعَا لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ نَامَ))[1]

عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : ((رَأَيْتُ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ يَمْسَحُ عَلَى خُفَّيْهِ بِالْعِرَاقِ حِينَ يَتَوَضَّأُ فَأَنْكَرْتُ ذَلِكَ عَلَيْهِ ، قَالَ : فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ لِي : سَلْ أَبَاكَ عَمَّا أَنْكَرْتَ عَلَيَّ مِنْ مَسْحِ الْخُفَّيْنِ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : إِذَا حَدَّثَكَ سَعْدٌ بِشَيْءٍ فَلا تَرُدَّ عَلَيْهِ ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَمْسَحُ عَلَى الْخُفَّيْنِ))[2]
وفي رواية قال عمر رضي الله عنه : ((إِذَا حَدَّثَكَ سَعْدٌ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَيْئًا فَلا تَسْأَلْ عَنْهُ غَيْرَهُ))[3]

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ : ((أَقْبَلَ سَعْدٌ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هَذَا خَالِي فَلْيُرِنِي امْرُؤٌ خَالَهُ))[4]
عن أبي إسحاق : أشد الصحابة أربعة : عمر ، وعلي ، والزبير ، وسعد .

---

[4] رواه مسلم في فضائل الصحابة باب فضل سعد (4431) ، وانظر السابق .
[1] رواه البخاري في الجهاد والسير (2672) ، ومسلم في فضائل الصحابة (4427) ، وأحمد (23941) ، والترمذي في المناقب (3689) وقال حسن صحيح واللفظ له .
[2] رواه أحمد (83) وقال أحمد شاكر في المسند (1/202) : إسناده صحيح ، وابن ماجه في الطهارة (539) ، ومالك في الطهارة (65) والحديث أصله في البخاري بدون ذكر القصة .
[3] رواه أحمد (84) وقال أحمد شاكر في المسند (1/202) : إسناده صحيح وانظر التخريج السابق .
[4] رواه الترمذي في المناقب (3685) وحسنه ، والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (6994) .

دعاء النبي صلى الله عليه وسلم له بأن يكون مجاب الدعوة :

عَنْ سَعْدٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : ((اللَّهُمَّ اسْتَجِبْ لِسَعْدٍ إِذَا دَعَاكَ))[1]

وَرَوَى الطَّبَرَانِيّ مِنْ طَرِيق اَلشَّعْبِيّ قَالَ " قِيلَ لِسَعْد مَتَى أَصَبْت اَلدَّعْوَةَ ؟ قَالَ : يَوْمَ بَدْر , قَالَ اَلنَّبِيُّ – صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ – اَللَّهُمَّ اِسْتَجِبْ لِسَعْد "

وعن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم أحد : اللهم استجب لسعد ثلاث مرات .
ومن هنا يتبين أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا له بأن يكون مستجاب الدعوة أكثر من مرة .

عَنْ خَيْثَمَةَ بْنِ أَبِي سَبْرَةَ قَالَ : ((أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَسَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا ، فَيَسَّرَ لِي أَبَا هُرَيْرَةَ فَجَلَسْتُ إِلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي سَأَلْتُ اللَّهَ أَنْ يُيَسِّرَ لِي جَلِيسًا صَالِحًا فَوُفِّقْتَ لِي ، فَقَالَ لِي : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ جِئْتُ أَلْتَمِسُ الْخَيْرَ وَأَطْلُبُهُ ، قَالَ : أَلَيْسَ فِيكُمْ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ مُجَابُ الدَّعْوَةِ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ صَاحِبُ طَهُورِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَعْلَيْهِ ، وَحُذَيْفَةُ صَاحِبُ سِرِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، وَعَمَّارٌ الَّذِي أَجَارَهُ اللَّهُ مِنْ الشَّيْطَانِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ))[2]
(عمار الذي أجاره الله من الشيطان) لابْنِ سَعْدٍ فِي الطَّبَقَاتِ مِنْ طَرِيقِ الْحَسَنِ قَالَ : قَالَ عَمَّارٌ نَزَلْنَا مَنْزِلاً فَأَخَذْت قِرْبَتِي وَدَلْوِي لأَسْتَقِيَ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " سَيَأْتِيك مَنْ يَمْنَعُك مِنْ الْمَاءِ " فَلَمَّا كُنْت عَلَى رَأْسِ الْمَاءِ ; إِذَا رَجُلٌ أَسْوَدُ كَأَنَّهُ عُرْسٌ فَصَرَعْته فَذَكَرَ الْحَدِيثَ وَفِيهِ قَوْلُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " ذَاكَ الشَّيْطَانُ "
(وَسَلْمَانُ صَاحِبُ الْكِتَابَيْنِ) هُوَ سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ , وَيُقَالُ سَلْمَانُ الْخَيْرِ , وَالْمُرَادُ بِالْكِتَابَيْنِ الإِنْجِيلُ

---

[1] **رواه الترمذي في المناقب باب مناقب سعد (3684) ، وأخرجه ابن حبان والحاكم ، وصححه الألباني في صحيح الترمذي .**
[2] **رواه الترمذي في المناقب باب مناقب ابن مسعود وقال حسن صحيح (3747) وصححه الألباني في صحيح الترمذي .**

وَالْقُرْآنُ فَإِنَّهُ آمَنَ بِالإِنْجِيلِ قَبْلَ نُزُولِ الْقُرْآنِ وَعَمِلَ بِهِ ثُمَّ آمَنَ بِالْقُرْآنِ أَيْضًا .[1]

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ قَالَ : ((شَكَا أَهْلُ الْكُوفَةِ سَعْدًا إِلَى عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَزَلَهُ وَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ عَمَّارًا ، فَشَكَوْا حَتَّى ذَكَرُوا أَنَّهُ لا يُحْسِنُ يُصَلِّي ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : يَا أَبَا إِسْحَاقَ إِنَّ هَؤُلاءِ يَزْعُمُونَ أَنَّكَ لا تُحْسِنُ تُصَلِّي ، قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ : أَمَّا أَنَا وَاللَّهِ فَإِنِّي كُنْتُ أُصَلِّي بِهِمْ صَلاةَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَخْرِمُ عَنْهَا ، أُصَلِّي صَلاةَ الْعِشَاءِ فَأَرْكُدُ فِي الأُولَيَيْنِ وَأُخِفُّ فِي الأُخْرَيَيْنِ ، قَالَ : ذَاكَ الظَّنُّ بِكَ يَا أَبَا إِسْحَاقَ ، فَأَرْسَلَ مَعَهُ رَجُلاً أَوْ رِجَالاً إِلَى الْكُوفَةِ فَسَأَلَ عَنْهُ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَلَمْ يَدَعْ مَسْجِدًا إِلا سَأَلَ عَنْهُ وَيُثْنُونَ مَعْرُوفًا حَتَّى دَخَلَ مَسْجِدًا لِبَنِي عَبْسٍ ، فَقَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ أُسَامَةُ بْنُ قَتَادَةَ يُكْنَى أَبَا سَعْدَةَ قَالَ : أَمَّا إِذْ نَشَدْتَنَا فَإِنَّ سَعْدًا كَانَ لا يَسِيرُ بِالسَّرِيَّةِ ، وَلا يَقْسِمُ بِالسَّوِيَّةِ ، وَلا يَعْدِلُ فِي الْقَضِيَّةِ ، قَالَ سَعْدٌ : أَمَا وَاللَّهِ لأَدْعُوَنَّ بِثَلاثٍ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ عَبْدُكَ هَذَا كَاذِبًا ، قَامَ رِيَاءً وَسُمْعَةً : فَأَطِلْ عُمْرَهُ ، وَأَطِلْ فَقْرَهُ ، وَعَرِّضْهُ بِالْفِتَنِ ، وَكَانَ بَعْدُ إِذَا سُئِلَ يَقُولُ : شَيْخٌ كَبِيرٌ مَفْتُونٌ أَصَابَتْنِي دَعْوَةُ سَعْدٍ ، قَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ : فَأَنَا رَأَيْتُهُ بَعْدُ قَدْ سَقَطَ حَاجِبَاهُ عَلَى عَيْنَيْهِ مِنْ الْكِبَرِ ، وَإِنَّهُ لَيَتَعَرَّضُ لِلْجَوَارِي فِي الطُّرُقِ يَغْمِزُهُنَّ))[2]

قَالَ الزُّبَيْرِ بْن بَكَّارٍ فِي " كِتَاب النَّسَب " : رَفَعَ أَهْل الْكُوفَةِ عَلَيْهِ أَشْيَاء كَشَفَهَا عُمَر فَوَجَدَهَا بَاطِلَةً . ا هـ وَفِي رِوَايَةِ أَبِي " قَالَ عَبْد الْمَلِك : فَأَنَا رَأَيْته يَتَعَرَّضُ لِلإِمَاءِ فِي السِّكَكِ , فَإِذَا سَأَلُوهُ قَالَ : كَبِيرٌ فَقِيرٌ مَفْتُونٌ " وَفِي رِوَايَةِ إِسْحَاق عَنْ جَرِير " فَافْتَقَرَ وَافْتُتِنَ " وَفِي رِوَايَة سَيْف " فَعَمِيَ وَاجْتَمَعَ عِنْدَهُ عَشْر بَنَات , وَكَانَ إِذَا سَمِعَ بِحِسِّ الْمَرْأَةِ تَشَبَّثَ بِهَا , فَإِذَا أُنْكِرَ عَلَيْهِ قَالَ : دَعْوَة الْمُبَارَك سَعْد " وَفِي رِوَايَةِ اِبْن عُيَيْنَة " وَلا تَكُونُ فِتْنَة إِلا وَهُوَ فِيهَا " وَفِي رِوَايَةِ مُحَمَّد بْن جُحَادَةَ عَنْ مُصْعَب بْن سَعْد نَحْوُ هَذِهِ الْقِصَّةِ قَالَ " وَأَدْرَكَ فِتْنَة الْمُخْتَار فَقُتِلَ فِيهَا " رَوَاهُ الْمُخَلِّصُ فِي

---

[1] **تحفة الأحوذي .**
[2] **رواه البخاري في الأذان (713) .**

فَوَائِدِهِ . وَمِنْ طَرِيقِهِ اِبْن عَسَاكِرَ , وَفِي رِوَايَة سَيْف أَنَّهُ عَاشَ إِلَى فِتْنَة الْجَمَاجِم وَكَانَتْ سَنَة ثَلَاث وَثَمَانِينَ , وَكَانَتْ فِتْنَة الْمُخْتَار حِينَ غَلَبَ عَلَى الْكُوفَةِ مِنْ سَنَة خَمْس وَسِتِّينَ إِلَى أَنْ قُتِلَ سَنَة سَبْع وَسِتِّينَ .[1]

عن سعيد بن المسيب قال: خرجت جارية لسعد عليها قميص جديد، فكشفتها الريح، فشد عمر عليها بالدرة، وجاء سعد ليمنعه، فتناوله بالدرة، فذهب سعد يدعو على عمر، فناوله الدرة وقال: اقتص، فعفا عن عمر .[2]

عن قيس قال: كان لابن مسعود على سعد مال: فقال له ابن مسعود: أد المال ! قال: ويحك مالي، ولك ؟
قال: أد المال الذي قبلك.
فقال سعد: والله إني لأراك لاقٍ مني شرًا، هل أنت إلا ابن مسعود وعبد بني هذيل.
قال: أجل والله ! وإنك لابن حمنة
فقال لهما هاشم بن عتبة: إنكما صاحبا رسول الله صلى الله عليه وسلم، ينظر إليكما الناس.
فطرح سعد عودًا كان في يده، ثم رفع يده، فقال: اللهم رب السماوات ! فقال له عبد الله: قل قولاً ولا تلعن، فسكت، ثم قال سعد: أما والله لولا اتقاء الله، لدعوت عليك دعوة لا تخطئك .[3]

عن قبيصة بن جابر قال: قال ابن عم لنا يوم القادسية : ألم تر أن الله أنزل نصره * وسعد بباب القادسية معصم فأينا وقد آمت نساء كثيرة * ونسوة سعد ليس فيهن أيم فلما بلغ سعدًا قال: اللهم اقطع عني لسانه ويده ، فجاءت نشابة أصابت فاه، فخرس، ثم قطعت يده في القتال.
وكان في جسد سعد قروح، فأخبر الناس بعذره عن شهود القتال .[4]

---

[1] **فتح الباري .**

[2] **أخرجه الطبراني برقم (309) في " الكبير " وذكره الهيثمي في " المجمع " 9 / 153 - 154 ونسبه إلى الطبراني، وقال: ورجاله ثقات وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (1/92) .**

[3] **رجاله ثقات أخرجه الطبراني (306).وذكره الهيثمي في " المجمع " 9 / 154 وقال: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح، غير أسد بن موسى وهو ثقة مأمون ، وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (1/92) .**

[4] **ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (1/93) ، ورواه الطبراني (310) و (311) وقد ذكره الهيثمي 9 / 154، وقال: رواه الطبراني باسنادين،**

عن مصعب بن سعد، أن رجلا نال من علي، فنهاه سعد، فلم ينته، فدعا عليه ، فما برح حتى جاء بعير ناد فخبطه حتى مات.[1]
عن ابن المسيب : أن رجلا كان يقع في علي وطلحة والزبير، فجعل سعد ينهاه ويقول: لا تقع في إخواني، فأبي، فقام سعد، وصلى ركعتين ودعا، فجاء بختي يشق الناس، فأخذه بالبلاط، فوضعه بين كركرته والبلاط حتى سحقه، فأنا رأيت الناس يتبعون سعدا يقولون: هنيئا لك يا أبا إسحاق استجيبت دعوتك .[2]

عن مغيرة، عن أمه قالت: زرنا آل سعد، فرأينا جارية كأن طولها شبر ، قلت: من هذه ؟ قالوا: ما تعرفينها ؟ هذه بنت سعد، غمست يدها في طهوره، فقال: قطع الله قرنك، فما شبت بعد .[3]

عن الحسن قال: لما كان الهيج في الناس، جعل رجل يسأل عن أفاضل الصحابة، فكان لا يسأل أحدا إلا دله على سعد بن مالك.
عن مصعب بن سعد أنه قال: كان رأس أبي في حجري، وهو يقضي ، فبكيت، فرفع رأسه إلي، فقال: أي بني ما يبكيك ؟ قلت: لمكانك وما أرى بك ، قال: لا تبك فإن الله لا يعذبني أبدا.
وإني من أهل الجنة .[4]
قال الذهبي : صدق والله، فهنيئا له.

رجال أحدهما رجال الصحيح.

[1] قال الذهبي في سير أعلام النبلاء : ولهذه الواقعة طرق جمة رواها ابن أبي الدنيا في " مجابي الدعوة وروى نحوها الزبير بن بكار، عن إبراهيم بن حمزة، عن أبي أسامة، عن ابن عون، عن محمد بن محمد الزهري، عن عامر بن سعد.وحدث بها أبو كريب عن أبي أسامة.ورواها ابن حميد، عن ابن المبارك، عن ابن عون، عن محمد بن محمد بن الاسود.وقرأتها على عمر بن القواس، عن الكندي، أنبأنا أبو بكر القاضي، أنبأنا أبو إسحاق البرمكي، حضورا، أنبأنا ابن ماسي ، أنبأنا أبو مسلم، حدثنا الانصاري، حدثنا ابن عون، وحدث بها ابن علية، عن محمد بن محمد.

[2] رواه الطبراني (307) من طريق: ابن عون، عن محمد بن محمد بن الاسود عن عامر بن سعد قال...وذكره الهيثمي في " المجمع " 9 / 154 ونسبه للطبراني وقال: رجاله رجال الصحيح.

[3] ذكره الحافظ في " الاصابة " 4 / 162، ونسبه إلى ابن أبي الدنيا في كتاب: " مجابي الدعوة "وذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء

[4] ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء وابن سعد في الطبقات (3/1/104) .

عن الزهري أن سعد بن أبي وقاص لما احتضر، دعا بخلق جبة صوف، فقال: كفنوني فيها، فإني لقيت المشركين فيها يوم بدر وإنما خبأتها لهذا اليوم .[1]

محدث الأمة : أبو هريرة رضي الله عنه :

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال : دخلت على أبي هريرة رضي الله عنه وهو شديد الوجع فاحتضنته ، فقلت : اللهم اشف أبا هريرة ، فقال : اللهم لا ترجعها ، قالها مرتين ، ثم قال : إن استطعت أن تموت فمت ، فوالذي نفس أبي هريرة بيده ليأتين على الناس زمان يكون الموت أحب إلى أحدهم من الذهبة الحمراء ، وليأتين على الناس زمان يمر الرجل على قبر أخيه المسلم فيتمنى أنه صاحبه .

ودخل عليه مروان فقال له : شفاك الله ، فقال أبو هريرة : اللهم إني أحب لقاءك فأحب لقائي ، فمات رضي الله عنه .[2]، مات وهو ابن اثنتين وثمانين سنة، في سنة ست وخمسين

عمير بن أبي وقاص رضي الله عنه :

أخو سعد بن أبي وقاص ، شهد بدرًا ، وقتل فيها شهيدًا

عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال : رأيت أخي عمير بن أبي وقاص قبل أن يعرضنا رسول الله صلى الله عليه وسلم للخروج إلى بدر يتوارى ، فقلت : مالك يا أخي ، فقال : إني أخاف أن يراني رسول الله صلى الله عليه وسلم فيستصغرني فيردني ، وأن أحب الخروج لعل الله يرزقني الشهادة ، قال : فعرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستصغره فقال : ارجع ، فبكى عمير ، فأجازه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال سعد : فكنت أعقد له حمائل سيفه من صغره ، فقتل ببدر وهو ابن ست عشرة سنة ، قتله عمرو بن ود))[3]

عمرو بن الجموح رضي الله عنه :

---

[1] سير أعلام النبلاء ، أخرجه الحاكم 3 / 496، والطبراني في " الكبير " (316) ، وذكره الهيثمي في " المجمع " 3 / 25 وقال: ورجاله ثقات إلا أن الزهري لم يدرك سعداً.

[2] سكب العبرات للعفاني (1/151) .

[3] رواه ابن سعد في الطبقات (3/149) ، وأخرجه أبو يعلى والحاكم ، وذكره العفاني في سكب العبرات (1/157) .

ابنه معاذ الذي قتل أبا جهل في غزوة بدر ، هو معاذ بن عفراء ، وقد قضى النبي صلى الله عليه وسلم بسلبه إلى معاذ بن الجموح .[1]
ولما خرجوا يوم أحد منعه بنوه وقالوا: عذرك الله ، فأتى رسول الله، صلى الله عليه وسلم، يشكوهم ، فقال: لا عليكم أن لا تمنعوه، لعل الله يرزقه الشهادة ، قالت امرأته هند أخت عبد الله بن عمرو بن حرام: كأني أنظر إليه قد أخذ درقته وهو يقول: اللهم لا تردني ، فقتل هو وابنه خلاد.[2]
عَنْ أَبِي قَتَادَةَ رضي الله عنه قَالَ : ((أَتَى عَمْرُو بْنُ الْجَمُوحِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَرَأَيْتَ إِنْ قَاتَلْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَتَّى أُقْتَلَ أَمْشِي بِرِجْلِي هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ ؟ وَكَانَتْ رِجْلُهُ عَرْجَاءَ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : نَعَمْ ، فَقَتَلُوا يَوْمَ أُحُدٍ هُوَ وَابْنُ أَخِيهِ وَمَوْلًى لَهُمْ فَمَرَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْكَ تَمْشِي بِرِجْلِكَ هَذِهِ صَحِيحَةً فِي الْجَنَّةِ فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِهِمَا وَبِمَوْلَاهُمَا فَجُعِلُوا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ))[3]

لما كان يوم أحد قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم،: " قوموا إلى جنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين " فقام وهو أعرج فقال: والله لاقحزن عليها في الجنة.[4]

عَنْ مَالِك عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي صَعْصَعَةَ أَنَّهُ بَلَغَهُ : ((أَنَّ عَمْرَو بْنَ الْجَمُوحِ وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ عَمْرٍو الْأَنْصَارِيَّيْنِ ثُمَّ السَّلَمِيَّيْنِ كَانَا قَدْ حَفَرَ السَّيْلُ قَبْرَهُمَا وَكَانَ قَبْرُهُمَا مِمَّا يَلِي السَّيْلَ وَكَانَا فِي قَبْرٍ وَاحِدٍ وَهُمَا مِمَّنْ اسْتُشْهِدَ يَوْمَ أُحُدٍ فَحُفِرَ عَنْهُمَا لِيُغَيَّرَا مِنْ مَكَانِهِمَا فَوُجِدَا لَمْ يَتَغَيَّرَا كَأَنَّهُمَا مَاتَا بِالْأَمْسِ وَكَانَ أَحَدُهُمَا قَدْ جُرِحَ فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى جُرْحِهِ فَدُفِنَ وَهُوَ كَذَلِكَ فَأُمِيطَتْ

[1] رواه البخاري في فرض الخمس باب من لم يخمس الأسلاب (2908) .
[2] سير ا'لام النبلاء (1/253) .
[3] رواه أحمد (21511) .
[4] سير أعلام النبلاء (1/252) .

يَدُهُ عَنْ جُرْحِهِ ثُمَّ أُرْسِلَتْ فَرَجَعَتْ كَمَا كَانَتْ وَكَانَ بَيْنَ أُحُدٍ وَبَيْنَ يَوْمَ حُفِرَ عَنْهُمَا سِتٌّ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً))[1]

أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه :

من أهل بيعة الرضوان : قال أبو الزاهرية : سمعت أبا ثعلبة الخشني يقول : إن لأرجو ألا يخنقني الله كما أراكم تخنقون ، فبينما هو يصلي في جوف الليل ، قبض وهو ساجد ، فرأت ابنته أن أباها قد مات ، فاستيقظت فزعة ، فنادت أمها أين أبي ؟ قالت في مصلاه ، فنادته فلم يجبها ، فأنبهته فوجدته ميتًا .[2]

عبدالله بن أبي سرح رضي الله عنه فاتح بلاد النوبة :

عن يزيد بن أبي حبيب قال : لما احتضر ابن سرح وهو بالرملة ، وكان قد خرج إليها فارًا من الفتنة ، فجعل يقول من الليل : أصبحتم ؟ فيقولون : لا ، فلما كان عند الصبح قال : يا هشام إني لأجد برد الصبح فانظر ، ثم قال : اللهم اجعل خاتمة عملي الصبح ، فتوضأ ثم صلى ، فقرأ في الأولى بأم القرآن والعاديات ، وفي الأخرى بأم القرآن وسورة ، وسلم عن يمينه ، وذهب يسلم عن يساره ، فقبض رضي الله عنه .[3]

امرأة على عهد النبي صلى الله عليه وسلم :

عَنْ حُمَيْدٍ ابْن هِلالٍ قَالَ : كَانَ رَجُلٌ مِنْ الطُّفَاوَةِ طَرِيقُهُ عَلَيْنَا فَأَتَى عَلَى الْحَيِّ فَحَدَّثَهُمْ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فِي عِيرٍ لَنَا فَبِعْنَا بِيَاعَتَنَا ، ثُمَّ قُلْتُ لأَنْطَلِقَنَّ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ فَلآتِيَنَّ مَنْ بَعْدِي بِخَبَرِهِ قَالَ : فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا هُوَ يُرِينِي بَيْتًا قَالَ : ((إِنَّ امْرَأَةً كَانَتْ فِيهِ فَخَرَجَتْ فِي سَرِيَّةٍ مِنْ الْمُسْلِمِينَ ، وَتَرَكَتْ ثِنْتَيْ عَشْرَةَ عَنْزًا لَهَا وَصِيصِيَتَهَا كَانَتْ تَنْسِجُ بِهَا قَالَ : فَفَقَدَتْ عَنْزًا مِنْ غَنَمِهَا وَصِيصِيَتَهَا ، فَقَالَتْ : يَا رَبِّ إِنَّكَ قَدْ ضَمِنْتَ لِمَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِكَ أَنْ تَحْفَظَ عَلَيْهِ وَإِنِّي قَدْ فَقَدْتُ عَنْزًا مِنْ

---

[1] رواه مالك في الموطأ في كتاب الجهاد (893) ورجاله ثقات، لكنه مرسل ، وأخرجه ابن سعد 3 / 562 - 563، من طريق الوليد في مسلم، حدثني الاوزاعي، عن الزهري، عن جابر فذكره بأطول مما هنا.وهذا سند صحيح كما قال الحافظ في " الفتح " 3 / 173.

[2] سير ا؟لام النبلاء (2/570) .

[3] سير أعلام النبلاء (3/33)

غَنَمِي وَصِيصِيَتِي وَإِنِّي أَنْشُدُكَ عَنْزِي وَصِيصِيَتِي قَالَ : فَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَذْكُرُ شِدَّةَ مُنَاشَدَتِهَا لِرَبِّهَا تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : فَأَصْبَحَتْ عَنْزُهَا وَمِثْلُهَا وَصِيصِيَتُهَا وَمِثْلُهَا ، وَهَاتِيكَ فَأْتِهَا فَاسْأَلْهَا إِنْ شِئْتَ ، قَالَ قُلْتُ : بَلْ أُصَدِّقُكَ))[1]

صيصينها : هي الصنارة التي يغزل بها وينسج .

وفي الحديث فضل من خرج في سبيل الله ، وضمان الله تعالى له ، وفيه فضيلة الإلحاح على الله تعالى بالدعاء ، وشدة المناشدة له عز وجل ، وفيه سعة فضل الله تعالى على عباده حيث رد إليها حاجتها مضاعفة ، كما فعل الله تعالى مع نبيه أيوب عليه السلام ((وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ، فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِنْ ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ))[2] ، وهذا فيه فضيلة كبرى لهذه المرأة رضي الله عنها ، وتزكية لها ، حيث أكرمها الله تعالى بسرعة استجابة الدعاء ، ومعاملتها بالإحسان كما فعل مع نبيه أيوب عليه السلام ، وهذا من فضائل هذه الأمة ، وأن العبد كلما كان أقرب إلى الله تعالى كهذه المرأة التي خرجت في سبيل الله تعالى ، كانت الاستجابة لدعائه أسرع وأقرب ، لذلك قال الله تعالى ((وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ)) ، نسأل الله تعالى أن يدخلنا برحمته في عباده الصالحين المخلصين .

أويس القرني :

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ : ((أَنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ وَفَدُوا إِلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ رَجُلٌ مِمَّنْ كَانَ يَسْخَرُ بِأُوَيْسٍ فَقَالَ عُمَرُ : هَلْ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ الْقَرَنِيِّينَ ؟ فَجَاءَ ذَلِكَ الرَّجُلُ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَدْ قَالَ : "إِنَّ رَجُلاً يَأْتِيكُمْ مِنْ الْيَمَنِ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ ، لا يَدَعُ بِالْيَمَنِ غَيْرَ أُمٍّ لَهُ ، قَدْ كَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلا مَوْضِعَ الدِّينَارِ أَوْ الدِّرْهَمِ ، فَمَنْ لَقِيَهُ مِنْكُمْ فَلْيَسْتَغْفِرْ

---

[1] رواه أحمد في أول مسند البصريين من حديث أبي عقرب رضي الله عنه (19743) ، وقال الهيثمي (5/277) رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح ، وقال الألباني في الصحيحة (6/1048) إسناده صحيح رجاله كلهم ثقات .

[2] سورة الأنبياء 83-84

لَكُمْ" وقال عُمَر بْنِ الْخَطَّابِ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَمُرُوهُ فَلْيَسْتَغْفِرْ لَكُمْ"))[1]

عَنْ أُسَيْرِ بْنِ جَابِرٍ قَالَ : ((لَمَّا أَقْبَلَ أَهْلُ الْيَمَنِ جَعَلَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَسْتَقْرِي الرِّفَاقَ فَيَقُولُ : هَلْ فِيكُمْ أَحَدٌ مِنْ قَرَنٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى قَرَنٍ ، فَقَالَ : مَنْ أَنْتُمْ ؟ قَالُوا : قَرَنٌ فَوَقَعَ زِمَامُ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَوْ زِمَامُ أُوَيْسٍ فَنَاوَلَهُ أَحَدُهُمَا الآخَرَ ، فَعَرَفَهُ ، فَقَالَ عُمَرُ : مَا اسْمُكَ ؟ قَالَ : أَنَا أُوَيْسٌ ، فَقَالَ : هَلْ لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَهَلْ كَانَ بِكَ مِنْ الْبَيَاضِ شَيْءٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ فَدَعَوْتُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَذْهَبَهُ عَنِّي إِلا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ مِنْ سُرَّتِي لأَذْكُرَ بِهِ رَبِّي ، قَالَ لَهُ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : اسْتَغْفِرْ لِي، قَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي أَنْتَ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ : "إِنَّ خَيْرَ التَّابِعِينَ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ أُوَيْسٌ وَلَهُ وَالِدَةٌ وَكَانَ بِهِ بَيَاضٌ فَدَعَا اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ فَأَذْهَبَهُ عَنْهُ إِلا مَوْضِعَ الدِّرْهَمِ فِي سُرَّتِهِ" ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ فِي غِمَارِ النَّاسِ فَلَمْ يُدْرَ أَيْنَ وَقَعَ ، قَالَ : فَقَدِمَ الْكُوفَةَ ، وَكُنَّا نَجْتَمِعُ فِي حَلْقَةٍ فَنَذْكُرُ اللَّهَ ، وَكَانَ يَجْلِسُ مَعَنَا ، فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ هُوَ وَقَعَ حَدِيثُهُ مِنْ قُلُوبِنَا مَوْقِعًا لا يَقَعُ حَدِيثُ غَيْرِهِ))[2]

التابعي الكبير : أبو مسلم الخولاني : [3]

اسمه على الأصح: عبدالله بن ثوب ، قدم من اليمن ، وقد أسلم في أيام النبي صلى الله عليه وسلم ، فدخل المدينة في خلافة الصديق ، وحدث عن عمر، ومعاذ بن جبل، وأبي عبيدة، وأبي ذرالغفاري ، وعبادة بن الصامت.

قال شرحبيل: أن الأسود العنسي تنبأ باليمن، فبعث إلى أبي مسلم، فأتاه بنار عظيمة، ثم إنه ألقى أبا

---

[1] رواه مسلم في فضائل الصحابة باب فضائل أويس (4612).

[2] رواه أحمد في مسند عمر (257) ، وقال أحمد شاكر في المسند (1/279) : إسناده صحيح .

[3] سير أعلام النبلاء (7/4-8) وانظر تاريخ الإسلام 3 / 102.

مسلم فيها، فلم تضره، فقيل للأسود: إن لم تنف هذا عنك أفسد عليك من اتبعك.
فأمره بالرحيل فقدم المدينة، فأناخ راحلته، ودخل المسجد يصلي، فبصر به عمر رضي الله عنه، فقام إليه، فقال: ممن الرجل ؟ قال: من اليمن ، قال: ما فعل الذي حرقه الكذاب بالنار ؟ قال: ذاك عبدالله بن ثوب ، قال: نشدتك بالله، أنت هو ؟ قال: اللهم نعم ، فاعتنقه عمر وبكى، ثم ذهب به حتى أجلسه فيما بينه وبين الصديق.
فقال: الحمد لله الذي لم يمتني حتى أراني في أمة محمد من صنع به كما صنع بإبراهيم الخليل.[1]
ويروي عن مالك بن دينار، أن كعبا رأى أبا مسلم الخولاني ، فقال : من هذا ؟ قالوا: أبو مسلم، فقال: هذا حكيم هذه الأمة .[2]
وروى محمد بن زياد الالهاني، عن أبي مسلم الخولاني ، أنه كان غزا أرض الروم، فمروا بنهر فقال: أجيزوا بسم الله، ويمر بين أيديهم، فيمرون بالنهر الغمر، فربما لم يبلغ من الدواب إلا الركب، فإذا جازوا قال: هل ذهب لكم شئ ؟ فمن ذهب له شئ فأنا ضامن له فألقى بعضهم مخلاته عمدا ، فلما جاوزوا قال الرجل : مخلاتي وقعت، قال: اتبعني فاتبعه، فإذا بها معلقة بعود في النهر، قال: خذها .[3]
عن حميد الطويل، أن أبا مسلم أتى على دجلة وهي ترمي بالخشب من مدها فذهب عليها، ثم حمد الله وأثنى عليه، وذكر مسير بني إسرائيل في البحر، ثم لهز دابته، فخاضت الماء، وتبعه الناس حتى قطعوها ، والتفت إلى أصحابه وقال: هل تفقدون من متاعكم شيئا فندعو الله عز وجل ؟.[4]
عن عبدالملك بن عمير، قال: كان أبو مسلم الخولاني إذا استسقى سقي .

---

[1] **أورده ابن عساكر في تاريخه 9 / 15 ب مطولا**
[2] **ابن عساكر 9 / 16 آ.**
[3] **ابن عساكر 9 / 18 آ**
[4] **تاريخ الإسلام 3 / 104، ورواه البيهقي في الدلائل وقال : إسناده صحيح .**

عن أبي مسلم، أن امرأة خببت عليه امرأته، فدعا عليها، فعميت، فأتته فاعترفت وتابت، فقال: اللهم إن كانت صادقة، فاردد بصرها، فأبصرت .[5]
عن بلال بن كعب، أن الصبيان قالوا لابي مسلم الخولاني: ادع الله أن يحبس علينا هذا الظبي فنأخذه ، فدعا الله، فحبسه، فأخذوه .[2]
وعن عطاء الخراساني، أن امرأة أبي مسلم قالت: ليس لنا دقيق ، فقال: هل عندك شئ ؟ قالت: درهم بعنا به غزلاً ، قال: ابغينيه وهاتي الجراب، فدخل السوق، فأتاه سائل، وألح، فأعطاه الدرهم، وملا الجراب نشارة مع تراب، وأتى وقلبه مرعوب منها، وذهب، ففتحته، فإذا به دقيق حوارى (أبيض) ، فعجنت وخبزت، فلما جاء ليلا، وضعته، فقال: من أين هذا ؟ قالت: من الدقيق، فأكل وبكى .[3]
وقال شرحبيل بن مسلم: كان الولاة يتيمنون بأبي مسلم، ويؤمرونه على المقدمات .[4]

<u>التابعي : أبو عبدالله الثقفي</u>
روى البيهقي في الدلائل : من طريق سليمان بن مروان الاعمش عن بعض أصحابه، قال: انتهينا إلى دجلة وهي مادة، والاعاجم خلفها، فقال رجل من المسلمين: بسم الله، ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء، فقال الناس: بسم الله، ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء، فنظر إليهم الأعاجم وقالوا: ديوان، ديوان - أي مجانين - ثم ذهبوا على وجوههم، قال فما فقد الناس إلا قدحا كان معلقا بعذبة سرج، فلما خرجوا أصابوا الغنائم واقتسموا، فجعل الرجل يقول: من يبادل صفراء ببيضاء ؟ .[5]
وقد ذكرنا في السيرة العمرية وأيامها، وفي التفسير أيضا: أن أول من اقتحم دجلة يومئذ أبوعبدالله الثقفي أمير الجيوش في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأنه ينظر إلى دجلة فتلا قوله تعالى: * (وما كان

---

[5] ابن عساكر 9 / 19 آ وتاريخ الإسلام 3 / 105. والخبر في الحلية 2 / 129 و 130.
[2] السابق
[3] ابن عساكر 9 / 19 ب
[4] ابن عساكر 9 / 23 ب
[5] الخبر في دلائل النبوة ج 6 / 54.

لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتابا مؤجلا) * ثم سمى الله تعالى واقتحم بفرسه الماء واقتحم الجيش وراءه، ولما نظر إليهم الأعاجم يفعلون ذلك جعلوا يقولون: ديوان ديوان: أي مجانين مجانين، ثم ولوا مدبرين فقتلهم المسلمون وغنموا منهم مغانم كثيرة.[1]

<u>نباتة بن يزيد من التابعين :</u>

عن أبي سبرة النخعي، قال: أقبل رجل من اليمن فلما كان ببعض الطريق، نفق حماره فقام فتوضأ ثم صلى ركعتين ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وأنا أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد علي اليوم منة، أطلب إليك اليوم أن تبعث حماري، فقام الحمار ينفض أذنيه .[2]

ومثل هذا يكون كرامة لصاحب الشريعة.

طريق أخرى قال أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب " من عاش بعد الموت ":

عن الشعبي أن قوما أقبلوا من اليمن متطوعين في سبيل الله فنفق حمار رجل منهم فأرادوه أن ينطلق معهم فأبى، فقام فتوضأ وصلى ثم قال: اللهم إني جئت من الدفينة مجاهدا في سبيلك وابتغاء مرضاتك، وإني أشهد أنك تحيي الموتى وتبعث من في القبور، لا تجعل لأحد علي منة، فإني أطلب إليك أن تبعث لي حماري، ثم قام إلى الحمار فضربه فقام الحمار ينفض أذنيه، فأسرجه وألجمه، ثم ركبه وأجراه فلحق بأصحابه، فقالوا له: ما شأنك ؟ قال: شأني أن الله بعث حماري .

قال الشعبي: فأنا رأيت الحمار بيع أو يباع في الكناسة – يعني بالكوفة -.

قال ابن أبي الدنيا: عن مسلم بن عبد الله بن شريك النخعي، أن صاحب الحمار رجل من النخع، يقال له نباتة بن يزيد، خرج في زمن عمر غازيا، حتى إذا كان يلقى عميرة نفق حماره فذكر القصة، غير أنه قال: فباعه بعد بالكناسة، فقيل له: تبيع حمارك وقد أحياه

---

[1] البداية والنهاية (6/192) .

[2] ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (6/172) ، ورواه البيهقي في الدلائل وقال : إسناده صحيح .

الله لك ؟ قال: فكيف أصنع ؟ وقد قال رجل من رهطه ثلاث أبيات فحفظت هذا البيت :

ومنا الذي أحيا الإله حماره * وقد مات منه كل عضو ومفصل .[1]

أبو عقبة الجراح بن عبدالله الحكمي :

قال الذهبي : كان شجاعًا ، مهيبًا طويلاً ، عابدًا قارئًا ، كبير القدر ، كان إذا مر في جامع دمشق يميل رأسه عن القناديل من طوله .

قال سليم بن عامر : دخلت على الجراح ، فرفع يديه ، فرفع الأمراء أيديهم ، فمكث طويلاً ، ثم قال لي : يا أبا يحيى هل تدري ما كنا فيه ؟ قلت : لا ، وجدتكم في رغبة فرفعت يدي معكم ، قال : سألنا الله الشهادة .. فوالله ما بقي منهم أحد في تلك الغزاة حتى استشهد .

كان البلاء بمقتل الجراح على المسلمين عظيمًا ، بكوا عليه في كل جند .[2]

أبو معاوية الأسود :

قال الذهبي : من كبار أولياء الله ، صحب سفيان الثوري ، وإبراهيم بن أدهم ، وغيرهما ، وقيل أنه ذهب بصره ، فكان إذا أراد التلاوة في المصحف ، أبصر بإذن الله .

قال أحمد بن فضيل العكي : غزا أبو معاوية الأسود ، فحضر المسلمون حصنًا فيه علج لا يرمي بحجر ولا نشاب إلا أصاب ، فشكوا إلى أبي معاوية ، فقرأ ((وما رميت إذ رميت ولكن الله رمى)) ثم قال : استروني منه ، فلما وقف قال : أين تريدون بإذن الله ؟ قالوا : المذاكير ، فقال : أي رب قد سمعت ما سألوني فأعطني ذلك : بسم الله ، ثم رمى المذاكير فوقع .[3]

عتبة الغلام رحمه الله :

قال الذهبي : الزاهد الخاشع الخائف : عتبة بن أبان البصري ، كان يُشبه في حزنه بالحسن البصري .

---

[1] ذكره البيهقي في الدلائل من طريق أبي علي الحسين بن صفوان 6 / 49.

[2] سير أعلام النبلاء (5/189) .

[3] سير أعلام النبلاء

قال رباح القيسي : بات عندي ، فسمعته يقول في سجوده : اللهم احشر عتبة من حواصل الطير وبطون السباع .
وقال مخلد بن الحسين : جاءنا عتبة الغلام غازيًا ، وقال رأيت أني آتي المصيصة في النوم ، وأغزو فاستشهد ، قال : فأعطاه رجل فرسه وسلاحه وقال : إني عليل فاغز عني ، فلقوا الروم ، فكان أول من استشهد .
وذكر مخلد بن الحسين عتبة الغلام وصاحبه يحيى الواسطي فقال : كأنما ربتهم الأنبياء .
قال مسلم بن إبراهيم : رأيت عتبة وكان يقال : أن الطير تجيبه ، وقال لما غزا : لا تفتحوا بيتي ، فلما قتل فتحوه ، فوجدوا قبرًا محفورًا ، وغل حديد .
وكان رحمه الله إذا جنَّ عليه الليل لبس المسوح وغلَّ نفسه ، وناجى ملاه قائلاً : احشرني من حواصل الطيور ، فاستجاب الله دعاءه ، ولقى ربه شهيدًا ، وأكلت لحمه الطيور .[1]

عبدالله بن المبارك رحمه الله :
قال الحاكم : حدثنا الحافظ أبو يعلى النيسابوري عن شيوخه : أن ابن المبارك نزل مرة برأس سكة عيسى ، وكان الحسن بن عيس يركب فيجتاز به وهو في المجلس ، وكان من أحسن الشباب وجهًا ، فسأل ابن المبارك عنه ؟ فقيل : هو نصراني ، فقال : اللهم ارزقه الإسلام ، فاستجيب له .
فهذه دعوة ابن المبارك المباركة ، يسلم على أثرها الإمام المحدث الثقة الجليل : أبو علي الحسن بن ماسرجس .[2]

عقبة بن نافع رضي الله عنه :
قال عقبة لرجاله : إن إفريقية إذا دخلها إمام أجابوه للإسلام ، فإذا تركها رجع من أجاب منهم لدين الله إلى الكفر ، فأرى لكم يا معشر المسلمين أن تتخذوا مدينة تكون عزًا للإسلام إلى آخر الدهر ، فركب إلى موضع القيروان اليوم ، وكان غيضة كثير الأشجار ،

---

[1] سير أعلام النبلاء ، وصفة الصفوة (4/200) ، وانظر علو الهمة للعفاني (5/128) .
[2] علو الهمة للعفاني (5/130) .

مأوى الوحوش والحيات ، فقال رجاله : إنك أمرتنا بالبناء في شعار وغياض ، ونحن نخاف من السباع والحيات وغير ذلك من دواب الأرض ، وكان في عسكره خمسة عشر رجلاً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وسائر ذلك تابعون ، فدعا الله عز وجل وجعل أصحابه يؤمنون على دعائه ، ومضى إلى واديها ونادي : أيتها الحيات والسباع ، نحن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فارحلوا إنا نازلون ومن وجدناه بعد ذلك قتلناه ، ونظر الناس بعد ذلك إلى أمر معجب ، من أن السباع تخرج من الشعار تحمل أشبالها ، والذئب يحمل جروه ، والحيات تحمل أولادها .
ونادى في الناس : كفوا عنهم حتى يرتحلوا عنا ، فلما خرج ما فيها من الوحوش والهوام وهم ينظرون إليها نزل عقبة في الوادي ، وأمرهم أن يقطعوا الشجر .
قال مفضل بن فضالة : كان عقبة بن نافع مجاب الدعوة .[1]

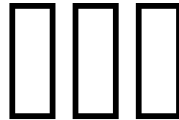
سعيد بن جبير رضي الله عنه من سادات التابعين :
عن داود بن أبي هند قال : لما أخذ الحجاج سعيد بن جبير قال : ما أراني إلا مقتولاً ، وسأخبركم : أني كنت أنا وصاحبان لي دعونا حين وجدنا حلاوة الدعاء ، ثم سألنا الله الشهادة ، فكلا صاحبي رُزِقها وأنا أنتظرها ، قال : فكأنه رأى أن الإجابة عند حلاوة الدعاء ، وقصة سعيد مع الحجاج مشهورة وفيها أنه دعا على الحجاج أن لا يسلطه الله على أحد بعده ، فلبث الحجاج يسيرًا ثم مات .[2]
عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه الخليفة الزاهد العادل :
لما مات سليمان بن عبد الملك وتولى عمر الخلافة ، جاءه خالد بن الريان متقلدًا سيفه في اليوم الذي استخلف فيه عمر ، فقال له عمر : يا خالد انطلق بسيفك هذا فضعه في بيتك واقعد فيه ، فإنه لا حاجة لنا فيك ، أنت رجل إذا أمرت بشيء فعلته لا تنظر لدينك .

---

[1] **علو الهمة للعفاني (4/35) .**
[2] **سير أعلام النبلاء (4/340) .**

فلما ولى خالد نظر عمر في قفاه فقال : اللهم يا رب إني قد وضعته لك فلا ترفعه أبدًا ، فما لبث خالد إلا جمعة حتى ضربه الفالج فقتله .





من باب إتمام الفائدة نذكر أذكار الصباح والمساء وكذلك الأذكار التي تقال بعد الصلاة ، لأنها من الأذكار المهمة ، والتي يدوام عليها .

وذكرناه هنا الذكر فقط من غير أسانيد ، ومن غير ذكر بقية الحديث الذي ذكر فيه ، وذلك ليسهل حفظ الـذكر المطلـــوب مباشـــرة ، مع شـــرط أن كل الأحـــاديث المذكورة صحيحة .

أذكار الصباح والمساء

(1) أصبحنا و أصبح الملك لله و الحمد لله ، لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك و له الحمد وهو على كل شيء قدير ، ربِ أسألك خير ما في هذا اليوم و خير ما بعده ، و أعوذ بك من شر هذا اليوم و شر ما بعده ، رب أعوذ بك من الكسل و سوء الكبر، ربِ أعوذ بك من عذابٍ في النار و عذاب في القبر

(2) اللهم أنت ربي ، لا إله إلا أنت ، خلقتني و أنا عبدك و أنا على عهدك و وعدك ما استطعت ، أعوذ بك من شر ما صنعت ، أبوء لك بنعمتك عليَّ ، و أبوء بذنبي ، فاغفر لي ، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت 0

(3) بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض و لا في السماء و هو السميع العليم ....(ثلاث مرات)

(4) [قل هو الله أحد] و [قل أعوذ برب الفلق] و [قل أعوذ برب الناس] (ثلاث مرات)

(5) اللهم عالم الغيب و الشهادة ، فاطر السماوات و الأرض ، ربَ كل شيء ومليكه ، أشهد أن لا إله إلا أنت ، أعوذ بك من شر نفسي ، و من شر الشيطان و شركهِ ، أو أن أقترف على نفسي سوء ، أو أجره إلى مسلم .

(6) اللهم إني أسألك العفو و العافية في الدنيا والآخرة ، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي و أهلي و مالي، اللهم استر عوراتي و آمن روعاتي ، اللهم احفظني من بين يدي و من خلفي ، وعن يميني و عن شمالي ، و من فوقي ، و أعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي 0

(7) أصبحنا على فطرة الإسلام ، و كلمة الإخلاص ، و دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم و ملة أبينا إبراهيم حنيفًا مسلمًا ، و ما كان من المشركين 0

(8) أصبحنا و أصبح الملك لله رب العالمين ، اللهم إني أسألك خير هذا اليوم ، فتحه و نصره و نوره وبركته و هداه ، و أعوذ بك من شر ما فيه ، و شر ما قبله ، و شر ما بعده 0

(9)لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، و هو على كل شيء قدير 0

(10) يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث ، أصلح لي شأني كله ، و لا تكلني إلى نفسي طرفة عين 0

(11) آية الكرسي [الله لا إله إلا هو الحي القيوم.....] سورة البقرة آية 255 0

(12) الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .... (عشر مرات) 0

(13)سبحان الله (مائة مرة) ، الحمد لله (مائة مرة) ، الله أكبر(مائة مرة)،لا إله إلا الله وحده لا شريك له الملك و له الحمد وهو على كل شيء قدير (مائة مرة)

14 اللهم عافني في بدني ، اللهم عافني في سمعي ، اللهم عافني في بصري ، لا إله إلا أنت..(ثلاث مرات) ، اللهم إني أعوذ بك من الكفر و الفقر ، اللهم إني أعوذ بك من عذاب القبر ، لا إله إلا أنت (ثلاث مرات)
15 سبحان الله و بحمده ـ أو ـ سبحان الله العظيم و بحمده .... (مائة مرة) 0
16 اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا ، وبك نحيا و بك نموت ، و إليك النشور 0
17 لبيك اللهم لبيك ، لبيك و سعديك ، و الخير في يديك ، و منك و إليك ، اللهم ما قُلت من قولٍ ، أو حلفتُ من حلفٍ ، أو نذرت من نذر ، فمشيئتكَ بين يديه ، ما شئت كان ، و ما لم تشأ لم يكن ، لا حول و لا قوة إلا بك إنك على كل شيء قدير ، اللهم و ما صليت من صلاة فعلى من صليت ، و ما لعنت من لعنة فعلى من لعنت ، إنك ولي في الدنيا والآخرة ، توفني مسلمًا ، و ألحقني بالصالحين ، اللهم إني أسألك الرضا بعد القضاء ، و برد العيش بعد الموت ، ولذة النظر إلى وجهك ، وشوقًا إلى لقائك ، في غير ضراءَ مُضرةٍ ، و لا فتنة مُضلة ، و أعوذ بك اللهم أن أظلِم ، أو أظلَم ، أو أعتدِي أو يُعتدى عليَّ ، أو أكتسب خطيئةً أو ذنبًا لا تغفره ، اللهم فاطر السماوات و الأرض ، عالم الغيب والشهادة ، ذا الجلال و الإكرام ، فإني أعهد إليك في هذه الحياة الدنيا ، و أشهدك ، وكفى بالله شهيدًا ، أني أشهد أن لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك ، لك الملك و لك الحمد ، و أنت على كل شيء قدير ، و أشهد أن محمدًا عبدك ورسولك ، و أشهد أن وعدكَ حقٌ ، و الجنة حقٌ ، و الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنك تبعث من في القبور ، و أنك إن تكلني إلى نفسي تَكِلني إلى ضعفٍ و عورةٍ و ذنب و خطيئةٍ ، و إني لا أثق إلا برحمتك ، فاغفر لي ذنوبي كلّها ، إنه لا يغفر الذنوب إلا أنت ، و تب علي إنك أنت التواب الرحيم .
18 رضيت بالله ربًا ، و بالإسلام دينًا ، و بمحمد نبيًا صلى الله عليه و سلم .
تقال أذكار الصباح السابقة في أذكار المساء أيضًا بداية من الذكر رقم (1) وحتى الذكر رقم (15) مع تغيير كلمة (أصبحنا) إلى كلمة (أمسينا) ، وكلمة (اليوم) إلى كلمة (الليلة) .
و يضاف إليها الأذكار الآتية و التي تقال في المساء فقط دون الصباح 00وتقال أذكار المساء بعد العصر 0

✿أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق 000 (ثلاث مرات) 0

✿اللهم بك أمسينا و بك أصبحنا ، و بك نحيا و بك نموت ، و إليك المصير 0

✿الآيتان الأخيرتان من سورة البقرة (آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه و المؤمنون...) 0

****

الأذكار التي تقال بعد الصلوات

- **الله أكبر**
- **اللَّهُمَّ أَعِنِّي عَلَى ذِكْرِكَ وَشُكْرِكَ وَحُسْنِ عِبَادَتِكَ**
- [illegible]
- **لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ اللَّهُمَّ لا مَانِعَ لِمَا أَعْطَيْتَ وَلا مُعْطِيَ لِمَا مَنَعْتَ وَلا يَنْفَعُ ذَا الْجَدِّ مِنْكَ الْجَدُّ**
- **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْجُبْنِ وَأَعُوذُ بِكَ أَنْ أُرَدَّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ فِتْنَةِ الدُّنْيَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ .**
- **إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .(ثَلاثَ مَرَّاتٍ)**
- **أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ،أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ، اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ تَبَارَكْتَ يا ذَا الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ .**
- **إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَلا نَعْبُدُ إِلا إِيَّاهُ لَهُ النِّعْمَةُ وَلَهُ الْفَضْلُ وَلَهُ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ .**
- **سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ** [illegible]
- **اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ الْكُفْرِ وَالْفَقْرِ وَعَذَابِ الْقَبْرِ**
- **آية الكرسي (الله لا إله إلا هو الحي القيوم ..آية 255 البقرة)**

عدة صيغ للتسبيح تقال كلها أو يتناوبها المسلم حتى يعمل بالسنة كلها و لكل منها فضل تتميز به عن الأخرى

- **سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَاللَّهُ أَكْبَرُ (33 مرة)**

سُبْحَانَ اللَّهِ (33 مرة) ، الْحَمْدُ لِلَّهِ (33 مرة) ، اللَّهُ أَكْبَرُ (34 مرة).

سُبْحَانَ اللَّهِ (33 مرة) ، الْحَمْدُ لِلَّهِ (33 مرة) ، اللَّهُ أَكْبَرُ (33 مرة) ، لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ .

سُبْحَانَ اللَّهِ (10مرات) ، الْحَمْدُ لِلَّهِ (10 مرات) ، اللَّهُ أَكْبَرُ (10مرات).

سُبْحَانَ اللَّهِ (25مرة) ، الْحَمْدُ لِلَّهِ (25مرة) ، اللَّهُ أَكْبَرُ (25مرة) ، لا إله إلا الله (25مرة).

ما يقال بعد صلاة الفجر

[illegible]

لا إِلَهَ إِلا اللَّهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ،لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (عَشْرَ مَرَّاتٍ) تقال والإنسان ثَانٍ رِجْلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ (ويقال كذلك بعد المغرب)

اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا وَرِزْقًا طَيِّبًا وَعَمَلاً مُتَقَبَّلاً .

[illegible]

ما يقال بعد الوتر

سُبْحَانَ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ .. (ثلاث مرات) يَرَفَعَ بِهَا صَوْتَهُ

اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِرِضَاكَ مِنْ سَخَطِكَ وَبِمُعَافَاتِكَ مِنْ عُقُوبَتِكَ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْكَ لا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْكَ أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ

هذا ونسأل الله تعالى القبول ، والعفو العافية
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، وصلي اللهم
وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين

كتبه رجي عفو ربه
محمد سعد عبدالدايم

17/شوال/1430

6/10/2009